الخميس 12 تموز 2018
العدد 3513 السنة الثانية عشرة
Jeudi 12 Juillet 2018 no 3513 12ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

مونديال 2018

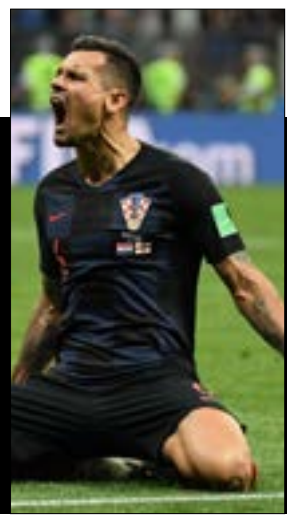

كرواتيا تكتب تاريخاً جديداً وتبلغ النهائي

17 ـ 14

سوريا: معركة «داعش الجنوب» تقترب [20]

أسطورة تموز
تراكم الردع

[2 ـ 9]

بين تصويبة 2006 و2018: فاصل زمني. راكمت فيه المقاومة ما جعلها أكثر قدرة في الدفاع والرد والردع في مواجهة أيّ عدوان إسرائيلي (هيثم الموسوي)

على الغلاف

12 عاماً على عدوان تموز: من الصمود إلى الردع

عصر المقاومة

إبراهيم الأمين

إنها السادسة والنصف عصراً. هو التوقيت الجديد الذي اختاره العدو في يوم صيفي. كالعادة، هذا الفصل الأفضل للحرب عند العدو. الطائرات تغير على مئات المنشآت والمنازل والأبنية التي تعتبرها أهدافاً مشروعة. القصف المدفعي والصاروخي من داخل فلسطين المحتلة لا يتوقف على مدار الساعة، كما هي صواريخ سلاح البحرية المعادية.

الهاربون من جحيم القصف يحاولون التحايل على القذائف والصواريخ للوصول إلى مناطق أكثر أماناً. تقود الأمم المتحدة أكبر عملية تجميع لعناصرها العاملين في الجنوب تمهيداً لإخلائهم. تنشط سفارات أجنبية في عملية إخلاء الآلاف من الأجانب المقيمين في لبنان عبر كافة المرافق الحدودية البرية والبحرية والجوية.

في بيروت، تعقد الحكومة جلسة طارئة تسعى خلالها إلى التهدئة وتطالب ـ كالعادة ـ المجتمع الدولي بالتدخّل، ولا تهمل أن تطالب المقاومة بضبط النفس. بينما يقوم الجيش اللبناني بأكبر عملية إعادة انتشار لقواته في غالبية المناطق اللبنانية. يهرع الناس، خصوصاً في المدن، إلى المتاجر لشراء ما يلزم في زمن الحرب من طعام وأغراض ومؤن، قبل العودة إلى المنازل أو الملاجئ حيث لا كهرباء.

بعيداً عن الأعين، يتحرك الآلاف من المقاومين ضمن خطة الحرب المقررة. يجري استيعاب الضربة الأولى، وإطلاق برنامج الرد وفق قاعدة «التماثل»، أي أن تقوم مجموعات المقاومة بعمليات قصف ضد كيان العدو، تحاكي تماماً ما ضربه العدو في لبنان، ومن دون أي تمييز. مع فارق أن كثافة القصف الصاروخي من جانب المقاومة سيكون هو الحدث، حيث لم يحصل أن اختبره جيش العدو ولا شعبه. كما هي حال اللبنانيين والفلسطينيين وبقية الناس الذين سيتعرفون في تلك اللحظات على نوعية المفاجآت التي وُعدوا بها على مر السنوات الفاصلة عن حرب تموز عام 2006.

وبينما تقوم الوحدات الصاروخية في المقاومة بعملها، تباشر الوحدات العسكرية والأمنية خطة تعطيل قدرات العدو النوعية، براً وبحراً وجواً، وسط نشاط غير مسبوق من جانب المقاومة في توفير الطريق الآمن لآلاف المقاومين الذين تقرر أن ينتقلوا للعمل خلف خطوط العدو، ويحكمون السيطرة على مناطق ومواقع استراتيجية داخل فلسطين المحتلة.

قبيل منتصف تلك الليلة، تكون المعادلة قد تحققت. في حال قطع العدو الطرقات في لبنان وضرب محطات الكهرباء والهاتف والمراكز الأساسية ومباني سكنية وخلافه، تكون الأنوار قد اختفت عن كيان العدو، وتنشغل وحدات الإنقاذ بالبحث عن ضحايا تحت انقاض أضخم المقرات والمؤسسات الإسرائيلية، بينما تكون المطارات والمرافئ الإسرائيلية قد تعطلت جميعها عن العمل، وصار الجميع في كيان العدو يلجأون إلى المناطق ذات الكثافة الفلسطينية، إما للعبور من خلالها هرباً نحو الخارج، أو للاحتماء من صواريخ تحمل أطناناً من المتفجرات.

هي أيام قليلة ستشهد الجنون بعينه. قبل أن تفكر الولايات المتحدة بإرسال جيشها لنجدة جيش العدو. بينما لا تتوقف العواصم عن إصدار بيانات تطالب بحماية إسرائيل ـ طبعاً ـ وتستنكر بخجل، الجرائم التي ارتكبها «العدو» في لبنان.

إنه مشهد متخيّل وأقرب إلى الواقع، لكن ختامه، أيام أو أسابيع، قد يكون من الصعب توقعه، لكن ليس حراماً على أحد، تخيل البث الحي لتقدم المقاومين في عمق فلسطين المحتلة حيث ترتفع الرايات الصفر والحمر والسود والخضر... يومها فقط، تدخل منطقتنا والعالم، في العصر الكامل الذي يقر العالم فيه بأنه: عصر المقاومة!

في ظلال ردع حزب الله: أعجوبة لبنان

ليس خافياً على أحد أن حزب الله استثمر معادلة الردع التي كرسها خلال حرب تموز 2006، لصالح تطوير قدراته العسكرية والصاروخية طيلة السنوات الماضية... وهكذا تحولت فترة الهدوء، وهي قياسية (12 سنة) في تاريخ الصراع اللبناني الإسرائيلي، إلى فرصة لتطوير قدراته التي تعزز قدرة الدفاع والرد والردع في مواجهة أيّ عدوان إسرائيلي محتمل ضد لبنان

علي حيدر

لم يثبت أن أحداً في الكيان الإسرائيلي، وربما في لبنان وخارجهما، كان يتوقع، أو يرجّح، فضلاً عن أن يجزم، أنه سيمرّ 12 عاماً من دون حرب إسرائيلية إضافية على لبنان وحزب الله. ليس لأنّ إسرائيل دولة عدوانية فقط، بل لأن الأهداف التي عجزت عن تحقيقها خلال حرب 2006، وصادق عليها المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر، بناء على اقتراح الجيش في حينه (أودي ديكل/ مدير معهد أبحاث الأمن القومي/ 2016)، نفسها إلى أن «فرضية العمل» في الجيش الإسرائيلي في حينه هي أن «الاحتمالات كبيرة لاندلاع جولة أخرى».

مع ذلك، بذلت إسرائيل جهوداً عديدة في حينه لقطع الطريق على المسار التصاعدي لحزب الله، فاعتمدت سياسة حافة الهاوية مع سوريا والرئيس بشار الأسد وحزب الله، تهديداً وتهويلاً، وكذلك عبر سياسة احتواء عربية وإقليمية تهدف إلى إغراء الرئيس الأسد لسحب سوريا من موقعها في محور المقاومة. لكن بعد فشل كل تلك المساعي، انفجرت الأحداث في سوريا في آذار 2011، وهدفت في بعدها الإقليمي ـ الدولي إلى إسقاط سوريا كنقطة ارتكاز في هذا المحور، من خلال إسقاط نظامها وعلى رأسه الأسد.

إذا ما تمّ استثناء الأشهر الأولى من الأحداث السورية عندما كان الرهان الإسرائيلي في ذروته على نجاح مخطّط إسقاط النظام السوري ـ الأمر الذي كان مرجّحاً في حينه وفق تقديرات المؤسسة الأمنية الإسرائيلية ـ كان يُفترض أن تشكّل الحرب السورية، ظرفاً مثالياً للانقضاض على حزب الله في لبنان، الذي لعب دوراً محورياً في مواجهة التمدّد الإرهابي والتكفيري الذي كان يشكل تهديداً وجودياً على لبنان والمنطقة.

المعركة بين الحروب

مع ذلك، لم تجرؤ إسرائيل طوال السنوات السبع الماضية من عمر الأزمة السورية، على الانقضاض على المقاومة في لبنان، بل لم تبادر إلى ما دون ذلك، بما فيه توسيع نطاق الاستهداف العسكري المباشر والمتقطع (المعركة بين الحروب)، من سوريا إلى لبنان. ومع أن إسرائيل حاولت ذلك (اعتداء جنتا نموذجاً مطلع عام 2014)، لكن رسائل حزب الله الردعية ـ العملانية (الردّ في مزارع شبعا على عملية جنتا) وألمواقف الحازمة (التهديد بردود دراماتيكية) التي صدرت عن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، ردعتها، بعدما اكتشفت أن ذلك سيؤدي إلى التدحرج نحو مواجهة واسعة، ستصيب نيرانها جبهتها الداخلية.

لكن جذور هذه المعادلة التي وفرت مظلة استراتيجية ردعية حمت لبنان، وضبطت حركة الصراع مع إسرائيل تعود إلى نتائج حرب عام 2006، التي كانت تحضر كسابقة يُبنى عليها، لدى دراسة أيّ خيار عدواني. وما يعزّز هذا المفهوم، أنه مهما بلغ تراكم قدرات حزب الله، لم يكن ذلك ليردع إسرائيل من دون أن يكتشف صانع القرار السياسي والأمني الإسرائيلي، وبالتجربة العملية، أنّه لا يملك القدرة على اجتثاث التهديد العسكري والصاروخي لحزب الله، لا بخيارات وقائية ولا استباقية.

بعبارة أدق، إن تعاظم قدرات حزب الله، والحضور الشجاع لقيادته في الحاجة، ما كانت لتحقّق مفعولها الردعي من دون أن تقترن بكيّ وعي صنّاع القرار السياسي والأمني في تل أبيب، وصولاً إلى إدراكهم محدودية فعالية خياراتهم العسكرية، في مواجهة حزب الله، وهو ما تحقّق في ضوء الانتصار الاستراتيجي والتاريخي لحزب الله عام 2006.

وبتعبير آخر أيضاً، كان ينبغي على إسرائيل أن تدرك إلى حد اليأس أنّ أيّ خيار عملاني لن تتمكن بموجبه من حماية جبهتها الداخلية من صواريخ حزب الله، وأنه كلما طال أمد الحرب كلما تزايدت الضغوط العسكرية عليها، وهو ما أجمله غادي ايزنكوت في حينه (بعدما تولى قيادة المنطقة الشمالية)، عندما أقرّ بأن إسرائيل مُنيت بإخفاقين (في حرب عام 2006) «الأول، عدم تقصير امد الحرب، والثاني، أن استمرار تساقط الصواريخ على الجبهة الداخلية الإسرائيلية استمر طوال 33 يوماً، ولأوسع إطلاق نيران (بالصواريخ) منذ حرب الاستقلال» في إشارة إلى حرب عام 1948.

> بات حزب الله قوة إقليمية «تشكل تهديداً استراتيجياً للأمن القومي الإسرائيلي»

نبعت حاجة إسرائيل إلى أن تكتشف هذه المحدودية، بالتجربة العمليّة، من أن معادلة الردع المتبادل في مواجهة حزب الله، ليست بين دولتين تتناسبان في قدراتهما ومزاياهما الاستراتيجية، كما قد يكون قائماً بين العديد من القوى الإقليمية والدولية. وإنما بين كيان إقليميّ يحظى بدعم مطلق من الدولة العظمى في العالم، الولايات المتحدة، ويملك قدرات عظمى على المستويين العسكري والتكنولوجي، وحركة مقاومة. وهذا ما لا مثيل له على الإطلاق في أيّ بقعة جغرافية من العالم.

الردع بالتراكم

أيضاً، إنّ حجم الهوة بين إسرائيل ولبنان، على المستوى الاستراتيجي بأبعاده الجغرافية والديمغرافية والإمكانات، تجعل من مجرد افتراض معادلة كهذه، يبدو للوهلة الأولى، كما لو أنه من نسج الأوهام. وبالتالي، لم تكن إسرائيل لتسلّم به، بالاستناد إلى حسابات عددية لقدرات حزب الله ومزاياها. وما كانت لتتكيف معه، إلا بعدما تكتشف بالتجربة العملية، فشلها وعجزها عن اجتثاث التهديد الذي تمثله في جبهتها الداخلية، (الردع بالتراكم)، وهو ما حصل في عام 2006.

على وقع صدمة نتائجها العسكرية والردعية، أطلقت اسرائيل منذ ما بعد توقف الحرب، ورشة بناء وتعزيز جهوزيتها العسكرية الهجومية، ومعها جبهتها الداخلية، على أمل أن تتمكن في محطة ما، من تحقيق ما عجزت عنه قبل 12 عاماً، ومن إعادة إنتاج معادلات إقليمية جديدة. لكن بعد مضي هذه السنوات، اتضح أيضاً معادلة الردع التي أنتجها وعززها خلال حرب عام 2006، لصالح تطوير قدراته العسكرية والصاروخية... وهكذا تحولت إطالة فترة الهدوء الأمني مع لبنان، إلى جانب كونه بذاته مطلباً وهدفاً استراتيجياً لحزب الله، إلى فرصة أيضاً لتطوير قدراته التي تعزّز قدرة الدفاع والرد والردع في مواجهة أيّ عدوان إسرائيلي مفترض على لبنان.

وهكذا، تبلور واقع مركب، إسرائيل من جهتها، باتت أكثر قدرة وتطوّراً وجهوزية لأيّ حرب لاحقة. وحزب الله، من منظور إسرائيلي، بات قوة إقليمية، تشكل تهديداً استراتيجياً للأمن القومي الإسرائيلي. وبالنتيجة، إسرائيل أكثر جهوزية لكن في مواجهة حزب الله 2006، وليس حزب الله 2018. والنتيجة التي ترتبت على ذلك، أنه مع كل خيار عدوان عسكري واسع، يُطرح على طاولة المؤسستين الأمنية والسياسية في تل أبيب بفعل تطور سياسي أو أمني ما، كانت تحضر نتائج حرب عام 2006، مضروبة باضعاف، ما يؤدي إلى الانكفاء والتراجع.

بعد 12 عاماً، بات بالإمكان القول من موقع اليقين، وليس الفرضية التي تحتاج إلى إثبات، أن إبداع حزب الله، الاستراتيجي والتاريخي، أكثر ما تجسّد هو في فرض معادلة ردع حمت لبنان في أخطر الظروف التاريخية، وهي بالمقارنة بين ظروف لبنان والكيان الإسرائيلي، الإقليمية والدولية والاستراتيجية، كانت معادلة أقرب إلى الخيال.

نصرالله: ليست قصة قواعد اشتباك بل قصة ردع

شنّت طائرات حربية إسرائيلية ليل الرابع والعشرين من شباط 2014 غارتين على جرود بلدة جنتا الحدودية عند السلسلة الشرقية. في الرابع عشر من آذار 2014، تعرضت دورية إسرائيلية لهجوم بعبوة ناسفة في مزارع شبعا، ولم يصدر عن الحزب أيّ بيان رسمي يعلن تبني العملية.

على مدى عشرين يوماً (بين الغارة والرد)، كان التقدير في إسرائيل أن «حزب الله لن يرد، بل لن يعلن شيئاً عن الغارة، وسيتقيد بنظرية الإنكار»؛ «لماذا بلع حزب الله لسانه؟»؛ «من المرجح هنا أن يقدم حزب الله على لعق الجرح وبلع الضربة وأن يصمت»؛ هذه بعض التعليقات الإسرائيلية في أعقاب غارة جنتا.

في التاسع من نيسان 2014، كشف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في حوار مع «السفير» أن عبوة مزارع شبعا «هي من عمل المقاومة»، وقال إنها جزء من الرد على الغارة الإسرائيلية التي استهدفت أحد مواقع المقاومة في منطقة جنتا الحدودية. ورأى أن الإسرائيلي «فهم الرسالة جيداً... فالقصة هنا ليست قصة قواعد اشتباك، وإنما قصة ردع».

لم تمضِ ساعات على نداء برّي ـ نصرالله، حتى كان عشرات الآف النازحين يزحفون إلى مدنهم وقراهم المدمرة والمرزوعة بالقنابل العنقودية والصواريخ والقذائف (أ ف ب)

على الغلاف

12 عاماً على عدوان تموز: من الصمود إلى الردع

عملية الأسر 2006
إسرائيل ليست إسرائيل

يحيى دبوق

العودة إلى تموز 2006، واسترجاع أحداث عملية أسر الجنديين الإسرائيليين، ليست عودة لاستذكار فعل ماضٍ جميل، كان قد أعاد في حينه تحريك شعور الجمهور العربي بالقدرة على استهداف إسرائيل وإيذائها، رغم جبروتها، بل لاستذكار فعل تأسيسي من أفعال المقاومة في لبنان، ما زالت تداعياته حيّة وجزءاً لا يتجزّأ من حرب هي في صلب ميزان القوة الردعية مع العدو، بعد أن أفهمت إسرائيل محدودية القدرة وجدواها على استخدام القوة العسكرية مهما عظمت، في موازاة ترسيخ اعتقاد أعدائها بجدوى المقاومة، في زمن التخلي العربي عنها.

لا عجب في أن يشير الرئيس الإسرائيلي السابق، شمعون بيريز، الذي شغل في زمن الحرب منصب نائب رئيس الحكومة الإسرائيلية، إلى جملة حقائق وتداعيات مرة جراء الفشل والإخفاق في حرب بات من الصعب جبرها مهما طال الزمن. ففي شهادته أمام لجنة التحقيق في فشل الجيش الإسرائيلي في حربه ضد حزب الله، يؤكد أنه «في نهاية الأمر، العالم وقف إلى جانبنا، لكن بصورة غير لطيفة. وقف إلى جانبنا لأننا ضعفاء وليس لأننا محقون. كان هناك شعور بأن إسرائيل ليست هي إسرائيل التي كانت عليه دائماً. لا حذر لديها ولا مفاجأة ولا إبداع. في الحرب، راوحنا مكاننا وخسرنا. نعم خسرنا، وخسرنا من قوة ردعنا، ونحن اليوم نعد أكثر ضعفاً مما كنا عليه».

عملية أسر الجنديين الإسرائيليين، في 12 تموز 2006، كانت إيفاءً لوعد وواجب، قطعهما حزب الله على نفسه بلسان أمينه العام السيد حسن نصرالله، بتحرير أسرى لبنانيين في المعتقلات الإسرائيلية. الساعة التاسعة وخمس دقائق صباحاً، تنطلق مجموعات المقاومة على اختلاف اختصاصاتها، التي كانت منتشرة بانتظار لحظة بدء تنفيذ عملية «الوعد الصادق»، التسمية التي أطلقت على عملية الأسر، نحو السياج الحدودي شمالي مستوطنتي شتولا وزرعيت. كان من واجب كل مجموعات المقاومة، الهدوء والتسمر بلا حراك، إلى حين توجيه الضربات الأولى للدورية التي كانت على مهداف قوة الاقتحام، في بقعة واقعة ما بين نقطتي العلام 104 ـ 105، في خلة وردة في خراج بلدة عيتا الشعب الحدودية.

في التاسعة إلا ربعاً، خرج أودي غولدفاسر (الأسير الأول) وطاقمه من اللواء الخامس، في دورية صباحية من نقطة انطلاقهم على بعد عشرات الكيلومترات. دورية كان يفترض أن تكون عادية على طول السياج الحدودي مع لبنان. آليتا «الهامر» اللتان كانتا محملتين بالجنود، وصلتا إلى النقطة التي كانت المقاومة قد زرعت فيها العبوة التي كان من المقرر أن تطلق صافرة انطلاق العملية وتحرك مجموعات الاقتحام لمسافة تزيد على مئة متر من الشريط الشائك، وصولاً إلى الآليات التي كانت تحترق جراء العبوة نفسها وإطلاق النار عليها من قبل مجموعات المساندة.

في التحقيقات العسكرية التي نشرت خلاصاتها لاحقاً، ورد إقرار من إحدى لجان التحقيق التي نظرت في الإخفاقات الاستخبارية للجيش الإسرائيلي عشية الحرب وضعف معلوماتها عن حزب الله، أن الهدوء على طول الجبهة كان خادعاً للاستخبارات العسكرية التي تكلف إسرائيل مليارات الدولارات سنوياً، إذ لم تلاحظ العشرات من مقاتلي النخبة لدى حزب الله، الذين كانوا منتشرين على الأرض في عدة مجموعات، منتظرين الدورية الإسرائيلية بصبر. لقد كان لديها هدف واحد، كان هذا كميناً كلاسيكياً لآلية كما في كراسات التدريب العسكرية. وكما يرد في خلاصة التحقيق، «صحيح أن الموقع ميت

> **خلاصة التحقيق الإسرائيلي: صحيح أن الموقع ميت بالمصطلح العسكري (...) لكن ذلك لا يغفر للاستخبارات فشلها**
>
> **بيريز: في الحرب، راوحنا مكاننا وخسرنا. نعم خسرنا، وخسرنا من قوة ردعنا، ونحن اليوم نعد أكثر ضعفاً**

بالمصطلح العسكري، ولا يُرى من أي موقع مراقبة في القطاع، لكن ذلك لا يغفر للاستخبارات فشلها».

وكجزء من تفاصيل العملية، أطلق مدفع غير مرتد كان قد نُصب على تل في خراج بلدة عيتا الشعب، قذيفة مباشرة باتجاه الهامر الخلفي من الدورية. وفي الموازاة، أطلقت من الموقع نفسه نيران الرشاشات والوسائل القتالية المتوسطة باتجاه الآليتين. لم يكن للجنود الثلاثة في «الهامر» الخلفي أي أمل، قتل اثنان في الآلية نفسها، فيما قتل الثالث بنيران الرشاشات لدى محاولته الفرار من الموقع. بعد ذلك بثوان، أطلقت على «الهامر» الأمامية قذيفتان صاروخيتان من مسافة أربعين متراً، كان من الصعب أن تخطئا من مسافة كهذه، وربما أيضاً من مسافة أبعد ربطاً بهوية القوة التي أطلقتها وتدريبها العالي. «الهامر» الثانية أصيبت، وتدهورت ببطء قرابة عشرين متراً إلى أن توقفت بجانب الطريق.

يرد في تحقيقات الجيش الإسرائيلي أن اثنين من أفراد طاقم «الهامر» الثانية فرّا وهما ينزفان ما بين الأشجار وبقيا متسمّرين في مكانهما طويلاً إلى انتهت العملية وانسحب حزب الله مع أسيريه، وهما غولدفاسر، قائد الدورية، والداد ريغف، السائق الذي كان إلى جانبه. كلاهما، كانا في الجهة التي تلقت قذيفة صاروخية من الآلية، حيث سارعت مجموعة الاقتحام التي كانت تكمن بين الشجيرات ما وراء الشريط الشائك، إلى فتح باب «الهامر» بصعوبة وسحبت الجنديين إلى آلية رباعية الدفع كانت تنتظر في الجانب الثاني من الحدود، بعد أن فجرت مجموعة إسناد أخرى السياج بواسطة عبوة ناسفة مكّنتها من نقل الجنديين بسهولة.

صباح يوم 12 تموز كان حافلاً وانشغالياً في تل أبيب، وتحديداً في مقرّ وزارة الأمن، مع بدء نقاش خاص حول الهجوم الفاشل لسلاح الجو الإسرائيلي، الذي نفذ في الليلة التي سبقت ضد مسؤولين رفيعي المستوى من حركة حماس، هما أحمد غندور ومحمد ضيف. في مكتب وزير الأمن العديم الخبرة عامير بيرتس، تحلق خمسة عشر مسؤولاً رفيع المستوى من المؤسسة الأمنية، بينهم رئيس الأركان دان حالوتس، ورئيس الشاباك يوفال ديسكين. جلس الجميع حول الطاولة، لكن مع بدء المناقشة بدأت «البايجرات» ترنّ. التقرير الأول كان عن قصف مكثف لقذائف هاون وصواريخ على طول الحدود اللبنانية. التقرير الثاني تحدث عن منزل في مستعمرة شتولا، انهار بعد تلقيه إصابة مباشرة. في التقرير الثالث، يرد أن موقع دفورنيت العسكري (جل العلام) قرب رأس الناقورة، تعرض لهجوم من قوات حزب الله، لكنّ الهجوم صُدّ.

في المنشورات التي صدرت في أعقاب حرب عام 2006، يرد أن جميع من كان في الغرفة، اعتقد أن الأمر يتعلق برد فعل من حزب الله على محاولة قتل قائدين كبيرين من حركة حماس». لكن بعد دقائق، أرسلت قصاصة ورقية إلى عامير بيرتس، تحمل معلومات عمّا يجري على الحدود الشمالية. أيضاً تلقى رئيس شعبة العمليات، غادي آيزنكوت، قصاصة ورق مماثلة، غادر في أعقابها الجلسة مسرعاً، ليعود من بعدها بخبر عملية الأسر: الأمر خطير، فقدنا الاتصال مع دورية على الحدود الشمالية.

في مقر وزارة الأمن، كانت الصورة مغايرة تماماً لما كان يجري في لبنان. كانت الصورة مختلفة جداً، ضبابية جداً وشاحبة، وتعبّر عن إرباك. وفي «بئر» قيادة الأركان العامة تحت الأرض، كان جو العجز سائداً، إلى أن وصلت الأخبار المؤكدة: يوجد في المكان الذي فقد فيه الاتصال مع الدورية، جيبان عسكريان من نوع «هامر» محترقان. وفقاً للتقرير نفسه، قتل ثلاثة جنود وجرح اثنان، وجنديان آخران، كانا في الدورية، يعدّان مفقودين في هذه المرحلة.

أصبح واضحاً لدى الضباط، أن الأمر يتعلق بعملية أسر نفذها حزب الله. لكن كلما انقضت الدقائق، كلما انخفضت الآمال بتعقب الخاطفين والمخطوفين، فصدرت الأوامر بضرورة التحرك لعرقلة خط سير «الخاطفين» في الأراضي اللبنانية، الأمر الذي أدى إلى خسائر إسرائيلية إضافية. ومرّت الدقائق، في وزارة الأمن بلا إضافات، مع كثير من الارتباك، إلى أن عادت الأخبار ترد من جديد: دبابة «ميركافا» كانت قد أرسلت إلى داخل الأراضي اللبنانية، في إطار مطاردة عديمة الأمل للخاطفين، تعرضت لعبوة ضخمة على الطريق الموصل إلى قرية عيتا الشعب.

في الخلاصة، كانت نتيجة عملية الأسر، عملية «الوعد الصادق»، وما تبعها في اليوم نفسه من مواجهات و«مصيدة» الميركافا في عيتا الشعب، مقتل ثمانية جنود إسرائيليين، وعدد من الجرحى، وتمكن حزب الله من أسر جنديين.

أشرف الشهيد الحاج عماد مغنية شخصياً على مناورات عملية الأسر.
وحضر أكثر من مرة متابعاً ومصوباً وموجهاً المقاومين قبيل التنفيذ في 12 تموز 2006

على الغلاف

12 عاماً على عدوان تموز: من الصمود إلى الردع

عشرة من شهداء صُنّاع أسطورة تموز

إعداد: علي دقماق، هادي احمد، ونور ايوب

ذات نصر، خطّ التاريخ قادةً شهداء، عاصرت بنادقهم مختلف المعارك منذ الطلقات الأولى عام 1982. خبُرت الميدان كشبيهم، ولازمت انتصاراً تلو الانتصار. ارتقوا في عملهم الجهادي، حتى 12 تموز 2006، «موعد» وصولهم إلى المسؤولية الكبيرة التي كان يحملها كل فرد منهم. وقفوا أمام عدوان أسال دماءً، وطحن عظاماً، وهدم قرًى وبضعة مدن. وضعوا حدّاً لاحتلالٍ تكسّر تحت ظلال سيوفهم. أرواحٌ تحدّت الموت... بالموت، وأكملت مسيرةً راغبةً إما الحُسنَيين: النصر أو الشهادة... «وما بدّلوا تبديلاً». «الأخبار»، في عددها، اليوم، تروي بعضًا من سيرة قادةٍ شهداء. شاركوا في صدّ عدوان تموز. منهم من استشهد على أرض الجنوب قريباً من فلسطين. ومنهم من سقط في ساحات أخرى، على الدرب نفسه. حكاياتٌ بعضُها تروى، اليوم، وأخرى «لها يومها»

تصميم: علي فزات

علي أحمد فيّاض «علاء البوسنة»

ولد في انصار 1970
استشهد في حلب/ سوريا 2016

«لو بحثنا في كل بيوت العرب لما وجدنا أشجع منك»، هكذا نعى القائد الجهادي الكبير مصطفى بدر الدين «علاء البوسنة»، الرجل الأربعيني المنحدر من بلدة أنصار الجنوبية، والذي ألّف في حياته «الجهادية» المهمات الصعبة. لـ«الحاج علاء» بصماتٌ واضحة في «صقل تجربة المقاومة العسكرية»، وتحديداً في تأسيس «قوّتها الخاصة»، وبنائها وتطوير برامجها. لازمت «البوسنة» اسم الشهيد «الجهادي»، حيث قاتل هناك في تسعينيات القرن الماضي، إلى جانب «المستضعفين».

عُرف علي فياض بشجاعته وإقدامه، و«ترابيّته... فهو الحاضر دوماً بين المجاهدين». يروي أحد الملازمين له في حرب تموز أن «علاء» تسلّم ـ وقبيل عملية «الوعد الصادق» ـ مسؤولية جديدة، تاركاً «المنطقة الساحلية (الخط الساحلي الواقع جنوبي نهر الليطاني حتى الحدود مع فلسطين المحتلة)، التي كان أحد المعنيين بها».

ينقل أحد رفاق «علاء» أن الشهيد حرص على أن يكون دوماً على «رأس اللائحة»، عند انتقاء قيادة المقاومة أسماء المشاركين في أي عمل نوعي ضد الاحتلال الإسرائيلي. خبرته بأساليب قتال العدو، ومعرفته بـ«المنطقة الساحلية»، دفعتا قيادة المقاومة إلى أن يتولّى «علاء» أحد قطاعاتها الأساسية. بدأت الرحلة من مدينة صور إلى بلدة كفرا، حيث تولّى مسؤوليتها، والتنسيق مع المعنيين في القرى المحيطة. تزامن وصوله إلى هناك مع إطلاق العدوّ عمليات «الدرع» على بلدة عيتا الشعب. ولأن كفرا، وفق «الحسابات العسكرية»، تعتبر منطقة حسّاسة جدّاً، ومحور تقدّم محتمل للعدو، وضع فيّاض سريعاً خطّةً دفاعية، متعاوناً مع الشباب الموجودين فيها: زرع العبوات، ونَشْر الكمائن والقبضات المضادة للدروع.

حضور «علاء» المباشر في الميدان أعطى دُفعةً معنوية للمجاهدين، بعد أن واجهت قيادة المقاومة مشكلةً في إرسال التعزيزات إلى بلدتي رشاف وصربين. عندها، جعل «علاء» من كفرا «عقدة وصل» بين القرى، حيث رسم خطّةً بديلة قضت بتوفير الدعم (أفراداً، وعتاداً، وذخائر) للقريتين، انطلاقاً من كفرا، بعد أن تولّت قيادة المقاومة، بدورها، مدّه بكل ما يحتاج إليه.

ظلّ «علاء» ورفاقه ثابتين في مواقعهم حتى صباح 14 آب 2006. صمودٌ طمأن قيادة المقاومة، التي قدّرت أنّه «إذا تمكّن العدو من التقدم من عينا الشعب. وهذا أمرٌ صعبٌ جدّاً ـ فإن المواجهة الفاصلة ستكون في كفرا»، أو «عينا الثانية... بقبادة علاء البوسنة».

خالد أحمد بزي «الحاج قاسم»

ولد في بنت جبيل 1969
استشهد فيها أيضاً، في 2006

أثخنت بنت جبيل الجسد الإسرائيلي بالجراح، مرةً عام 2000 عندما وقف فيها الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصرالله وألقى خطابه الشهير: «إسرائيل أوهن من بيت العنكبوت»، وأخرى في حرب تموز 2006 عندما قاد الشهيد خالد بزي معركة الصمود فيها. حاول الإسرائيليون، غير مرة، احتلال بنت جبيل لرفع العلم داخل ملعب المدينة رداً للاعتبار. ولفعل ذلك، دارت معارك داخلها حيث قاد غرفة عملياتها «الحاج قاسم». كان في حساب الإسرائيليين أن تستغرق عمليتهم 48 ساعة فقط، لكن صمود المقاومين أبقاهم سبعة أيام يعانون داخل المدينة، وعلى تخومها.

قائد عملية الأسر في «خلّة وردة» في 12 تموز، وبعدما نجح وإخوته في أسر جنديين إسرائيليين، استقر في بنت جبيل طيلة الحرب، ليدير عمليات المقاومة من داخل أحد المنازل القديمة، بعدما ضربت الطائرات مراكز الحزب المكشوفة. في 13 تموز، أعلنت إسرائيل أن المدينة قد «سقطت عسكرياً». لم تكن الحياة هناك ممكنة لاستمرار القصف العنيف عليها، لذا طلبت «إدارة العمليات» من «قاسم» التراجع. رفض ذلك، مؤكداً أنه سيبقى ينتظر المواجهة، وردّد على مسامع رفاقه: «أفضل أن تدعس جنازير دباباتهم فوق جثتي على أن تراجع». وجّه «الحاج قاسم» للعدو ضربات شديدة في فترات مختلفة من أيام الحرب، الاشتباك الأول حصل في المربع الذي بات يُعرف بـ«مربع التحرير» (عيناثا ـ بنت جبيل ـ عيترون ـ مارون الراس). فشل العدو في التقدّم، ثم حاول الالتفاف بعدها من جهة «تلة مسعود» و«غراند بالاس» للإطباق على المدينة، وصولاً إلى منطقة «صف الهوا»، خط المدينة الرئيسي. يومها، طلب الشهيد القائد من نخبة المجاهدين هناك القيام بعمليات نوعية، كاسر جنود للعدو، ونصب كمائن، وشنّ هجمات سريعة. كانت الضربة الأقسى للإسرائيليين في «غراند بالاس». في 28 تموز، اتخذ الإسرائيلي قراراً بتدمير المدينة. الساعة 8 مساءً بدأ القصف الأعنف، ليهدّم ما نسبته 80% من بنت جبيل. معظم مبانيها سوّيت بالأرض، وأحدها كان فوق جسد «الحاج قاسم»، الذي استشهد مع رفيقيه محمد أبو طعام، وكفاح شرارة.

حسن محمد الحاج «أبو محمد الإقليم»

ولد في اللويزة 1964
استشهد في سهل الغاب «حماة»/ سوريا، 2015

بين عامي 2000 و2004، كان «أبو محمد الإقليم» من الركائز الأساسية في العمل التدريبي للمقاومة. ابن «الجبل الأوّل»، وصاحب البسمة الدائمة والروح النشطة، انتقل قبل عامين من بدء حرب تموز إلى القطاع الغربي، ليتولّى مسؤوليته عسكرياً، نظراً إلى مراكمته خبرةً واسعة جداً في الميدان. رافق «إقليم التفاح» اسم القائد الميداني، فبات جزءاً منه، ومرافقاً له. تغيّر الجغرافيا، وانتقاله إلى المنطقة الساحلية، لم يكونا عائقاً أمام نجاحات «الحاج ماهر»، بل شكّلا دافعاً إلى «الإلمام بكافة تفاصيل المنطقة ومسؤولياتها سريعاً». شارك في وضع الخطط العملياتية، راسماً حدود المحاور والمواقع والنقاط، وموزّعاً التشكيلات والأسلحة والذخائر، وفق «حاجاتها العملية» لأي مواجهة مع العدو الإسرائيلي.

مع اندلاع حرب 2006، كان «أبو محمد الإقليم» قد أتمّ تسلّم مهمته الجديدة، فاتخذ من أحد بيوت بلدة القليلة (جنوبي صور) «غرفة متابعة» له. أثناء الحرب، أصيب مسؤول «محور الساحل» (قرية الناقورة الحدودية ومحيطها)، ما دفع القائد إلى التصدّي الشخصي، وإدارة المحور بشكل مباشر، فضلاً عن إدارة محاور أخرى. اشتدت الحرب قسوةً، مع تقدّم العدو ناحيةَ بلدة البياضة، هنا أوعز «الحاج ماهر» إلى المقاومين بضرورة توزيع الكمائن على طول الخط البحري، تحسّباً لأي إبرار محتمل، مطالباً منهم «تجهيز حفر فردية، وعدم التردّد في المستحلم إلى المباني أو البيوت». يتابع من رافق «الحاج» قائلاً: «حذا الحاج شخصياً حذوهم، وقام بتجهيز حفرة خاصة به».

كذلك أشرف «أبو محمد» على إرسال التعزيزات إلى بلدات الناقورة، والبياضة، وطير حرفا، ومجدل زون، أفراداً وعتاداً، وتحديداً العبوات الناسفة (ضد الأفراد والدروع)، والصواريخ الموجّهة المضادة للدروع. ومن القليلة، أيضاً، أدار «أبو محمد» الالتحامات بين المقاومين وجنود العدو في البياضة. مواجهات «أقل ما يمكن وصفها بالبطولية»، بقول رفيق «الحاج»، مضيفاً عند الحديث عن «تجربة تموز» أن الشهيد القائد أرسل مجموعات «استشهادية» للاشتباك مع العدو عند الشريط الحدودي في بلدة البلونة، وأشرف في الوقت عينه على إطلاق الصواريخ على الأهداف الإسرائيلية في فلسطين المحتلّة.

إبراهيم محمود الحاج «أبو محمد سلمان»

ولد في مشغرة 1970
استشهد في الضابطية/ العراق، 2014

«أبو محمد سلمان» اسمٌ لا يزال يتردّد صداه في عيتا الشعب. عرفه الأهالي بعد أن وضعت الحرب أوزارها. خلال عملية «الوعد الصادق»، تولّى مهمة تأمين القوات المهاجمة، وكان قرار قيادة المقاومة، وفق الخطة المرسومة، بقضي ببقائه في البلدة بعد انتهاء العملية، والإدارة المباشرة للتشكيلات العسكرية المنتشرة فيها، تجاه أي تطور ميداني محتمل. في الحرب، قاد «أبو محمد» خطّة الدفاع عن عيتا الشعب، بدءاً من الحفاظ على مستوى الجاهزية، وانتشار القوات، والتوزيع المتوازن للذخائر والمؤن، وكيفية شحنها، إلى القدرة على الضبط والسيطرة، وصولاً إلى الحفاظ على الثبات والمعنويات المرتفعة. حرص «أبو محمد» على الاطمئنان الدائم على أحوال جرحى المقاومة، ودفن جثامين شهدائها، وإدارة شؤون المدنيين الذين بقوا في عيتا. اختار أن يكون موجوداً في أخطر جزء من البلدة «الحارة القديمة/ حي مصليح» لصدّ محاولات تقدم العدو المتكررة، إذ استطاع بمقابله داخل بقعة العمليات، والتنسيق مع مختلف التشكيلات القتالية (قوات النخبة، التعبئة العامة، المنظمون والمدنيون) من جهة، و«قيادة المقاومة» من جهة ثانية، الإبداع في «تقدير الموقف الميداني»، والحفاظ على وتيرة واحدة من نسق قتالي منسجم.

أوائل آب 2006، تواصلت مجموعة من «الحارة القديمة» مع «الحاج سلمان»، لإخباره عن تسلّل مجموعة إسرائيلية. توجّه فوراً ليعاين الأمر بنفسه. وفي مسيره، التقى بمجموعة إسرائيلية داخل «كاراج». فوجئ الطرفان، غير أنه كان سبّاقاً إلى فتح النار، وأردى جنود المجموعة بين قتيل وجريح. أصيب الشهيد القائد في قدمه. ضمّدها بنفسه، وتعمّد أن لا يعرف أحدٌ بذلك، حفاظاً منه على معنويات المقاومين المرتفعة. استعصت عيتا على الإسرائيليين بعدما طبّق «أبو محمد» تجربةً قتالية جديدة، كرّست نجاح نظام «الدفاع عن بقعة» في المقاومة والاستفادة ـ في الوقت عينه ـ من قواعد النار في القرى المحيطة لهذا الغرض، وهو أمرٌ كان في إطاره النظري قبيل 2006، ما شكّل قيمة مضافة في سجل الشهيد القائد الحافل بالإنجازات النوعية. «لقد كان مفتاح الصمود الأسطوري»، يقول عارفوه، إذ بعثت قيادة المقاومة إلى «أبو محمد سلمان» رسالةً مكتوبة خلال الحرب، أعربت فيها عن ثقتها به، وسألته «هل تستطيع الصمود والاستمرار؟» فردّ برسالة مكتوبة هو الآخر «نستطيع أن نقاتل حتى آخر نفس. المعنويات مرتفعة»، ليختمها بعبارات إلى السيد حسن نصرالله، قائلاً: «لك رجالٌ لا تهاب شيئاً من جيشهم... اعلم يا سيدنا أن لك في عيتا (ذاكرا العدد)... وأنا باسمهم أقول إننا استشهاديون، وسنبقى نقاتل ونقاتل حتى النفس الأخير».

محمد حسن قانصو «ساجد الدوير»

ولد في الدوير 1966
استشهد في بيت ياحون 2006

الأربعيني محمد قانصوه عُرف بـ«ساجد الدوير» أو «ساجد الخاصّة»، بين رفاقه المجاهدين. التحق بالمقاومة باكراً؛ لم يكن يومها قد أتمّ عامه العشرين. راصداً ومستطلعاً ومقاتلاً، راكم «ساجد» خبرةً عسكريّةً هائلة. ورغم صغر سنّه، أدى الشهيد القائد دوراً أساسيّاً في تشكيل نواة «القوّة الخاصّة» في المقاومة، متولّياً مهام مختلفة حتى بات قائدها قبيل عام 2000. خَبِر «ساجد» مواقع العدو الإسرائيلي، مشاركاً في عمليات نوعيّة، مستطلعاً ومهاجماً وملتحماً.

عام 2005، أوكلت قيادة المقاومة إلى «ساجد» قيادة «عملية الخَجر» (أسر جنود إسرائيليين) وتحديداً الهجوم من الناحية الشرقية. صحيحٌ أن العملية قد فشلت نتيجة «عقدة قتالية» مفاجئة، غير أن الرجل حافظ على عزيمته، من دون أن ينعكس «الإخفاق في تحقيق الهدف» على معنوياته أو حضوره، بل شكّل ذلك دافعاً لأن يكون أحد المشاركين في عملية «الوعد الصادق»، قائداً للمجموعات المعنية بالتعامل مع المواقع الإسرائيلية لحظة أسر الجنود في «خلة وردة» في 12 تموز 2006.

عاد «ساجد» إلى صور، حيث لبث هناك أيّاماً عدّة، قبل أن يتوجّه إلى بنت جبيل، حيث أدار المعركة إلى جانب رفيقه «الحاج قاسم» (خالد بزي) ورفاق آخرين، مشرفاً على محور بنت جبيل ـ بيت ياحون ـ عيناثا. جُرح «ساجد» في الحرب 3 مرّات. ينقل أحد من كانوا معه أن «الدماء التي غطّت ثيابه كانت دماء جنود العدو، فقد اشتبك معهم من على بعد أمتار قليلة جدّاً»، الأمر الذي دفع بالعدو إلى التشويش على الأجهزة اللاسلكية الخاصة بالمقاومين، والقول: «لقد قتلنا ساجد الدوير...»، يؤكدون في آخر أسبوع من الحرب، أمرت قيادة المقاومة «ساجد» بالانتقال إلى بيت ياحون لإدارة المعركة من هناك. وفي طريقه، تعرّض لإصابة ثانية في رجله. لازم «غرفة عملياته» متابعاً ومشرفاً لصدّ أيّ التفاف حول مدينة بنت جبيل. أصيب للمرّة الثالثة، كانت إصابةً قاتلة. يروي من كان معه أن آخر كلمات «الحاج ساجد» كانت: أنا سوف أستشهد... لا تدع الإسرائيلي يأخذ جثتي... إن النصر قريبٌ جدّاً.

ناصر أحمد العيتاوي «الحاج أبو الفضل»

ولد في اللبوة 1972
استشهد في بيروت 2008

من الأساسيين في «وحدة التدريب» في المقاومة، وأحد وجوهها البارزين. قائد عسكري من «الطراز الرفيع»، بوصف عارفيه. قبل عملية «الوعد الصادق»، كان معنيّاً عن تدريب «القوّة الخاصّة»، ومع اندلاع الحرب، وتطبيق «خطط الانتشار»، وفي اليوم الثالث تحديداً، طلبت منه قيادة المقاومة التوجه على رأس قوّة من المدرّبين إلى منطقة البقاع الغربي، ومنها الالتحاق بـ«الجبهة». أسبابٌ لوجستية حالت دون تقدّمه. تمركز في البقاع الغربي سبعة أيام، عمل فيها على تقديم الاستشارات والخطط، والمساهمة الميدانية في زرع العبوات ونشر الكمائن. بعد ذلك، طُلب منه العودة إلى زحلة فوراً، حيث انتقل منها على رأس فرقة قتالية كبيرة إلى بيروت للمباشرة بتدريبات معيّنة إحداها تأهيل «نظري» على سلاح «B 29» المضاد للدروع (كان من القلّة المتاحة بوجوده، وكيفية استخدامه)، ومن ثم توزيعها. بشكل متفرّق. على محاور القتال. في اليوم 16 من الحرب، وصل الحاج ناصر إلى النبطية، حيث كان ضمن فريقه الشهيد المسعف مصطفى أمهز (عمل بدوره طيلة أيام الحرب على مداواة الجرحى). ثم انتقل الشهيد القائد ومن معه إلى «مشروع الطيبة». هناك، وبالرغم من تعرضه لغارات عدّة، عمل على إدارة العمليات ميدانياً بحرفية عالية (تعزيز التشكيلات، توزيع الكمائن والعبوات، وقبضات ضد الدروع...)، إلى أن أعلن عن وقف «إطلاق النار». بعد الحرب، وبأمر مباشر من «الحاج رضوان»، شُكّلت «قوّة التدخل» (جزء أساسي من قوات الرضوان حالياً/ النخبة)، كان لـ«أبو الفضل» دوراً بارزاً في تأسيسها، ليكون بذلك أوّل قائدٍ لها، حتى استشهاده عام 2008.

علي الهادي العاشق «الحاج عباس»

ولد في العين 1973
استشهد في تدمر/ سوريا، 2017

«عنوان بناء القوة والجاهزية»، بهذه العبارة وصف الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله «الحاج عباس العاشق» (علي الهادي العاشق). طوال مسيرته في المقاومة التي انضم إليها شاباً، كان مقداماً وساعياً إلى تنمية القوّة العسكرية للمقاومين. أساساً، كان قائداً في «القوّة الخاصة»، التي تشكّلت قبل عام 2000، وتطوّرت بعد التحرير، إلى أن صار أحد القادة الميدانيين للمقاومة في حرب تموز 2006.

فور انتهاء عملية الأسر في 12 تموز 2006، استدعاه الشهيد القائد «ساجد الدوير» إلى الجنوب، لإدارة منطقة «مثلث» دير قانون النهر. بقي هناك أسبوعاً أبدى فيه، غير مرة، انزعاجه الشديد من وجوده في الخطوط الخلفية. وفي كل اتصال مع «الحاج ساجد»، كان الأخير يردّد العبارة نفسها: «اصبر على رزقك». في 19 تموز «جاء الفرج»، وبعد اشتباكات عنيفة دارت في مارون الراس، أوعزت القيادة إلى «الحاج ساجد» بتعزيز مدينة بنت جبيل بالقوّات، وإدارة الدفاع عنها إلى جانب قادةٍ آخرين. هناك، تسلم «عباس العاشق» «كمين البركة»، وهو خط الدفاع الثاني، عن مدينة بنت جبيل، بعد «مربع التحرير» (بنت جبيل، عيترون، عيناثا، مارون الراس).

بقي في «الكمين»، وحافظ على جاهزية تامة للالتحام مع العدو، رغم عشرات الغارات والقذائف التي سقطت في المكان. فضّلت القيادة أن يتراجع بعد القصف العنيف، رفض ذلك. بقي مكانه إلى أن أُعلن «وقف إطلاق النار».

أبدت القيادة استغرابها لصموده، رغم آثار الدمار في البقعة التي كان فيها. لم تقف حكايات قتاله هناك، بل كان في طليعة القيادات العسكرية التي حررت الأراضي السورية من الإرهابيين، بدءاً من القصير مروراً بحلب والسلسلة الشرقية، وصولاً إلى تدمر ـ البادية السورية، حيث قضى نحبه فيها.

حسّان هولو اللقيس «الحاج علي»

ولد في بعلبك 1962
استشهد في الضاحية الجنوبية 2013

شكّل حسّان اللقيس، ابن مدينة بعلبك، هدفاً «دسماً» للعدو الإسرائيلي. حساسيّة عمله في قيادة المقاومة ـ منذ تأسيسها ـ كانت دافعاً لأن يكون مرصود الحركة بشكل دائم. في حرب تموز 2006، تنقّل اللقيس وفريقه خلال العدوان، من مكان إلى آخر، بهدف تضليل عيون العدو وعملائه. ورغم كل الإجراءات المتخذة، تعرّض لأكثر من محاولة اغتيال، إذ ترجّح قيادة المقاومة أن يكون هو المستهدف، في الغارة الجويّة التي وقعت بالقرب من كنيسة مار مخايل (الضاحية الجنوبية) مطلع شهر آب 2006، عدا عن العبوة التي اكتشفت «صدفةً» ـ بعد الحرب مباشرة ـ في مدينة بعلبك، إذ انفجرت أثناء عملية استصلاح الطريق المؤدية إلى منزله.

بعدها، اتخذ اللقيس بيتاً «آمناً» في شارع الحجاج في منطقة الشياح. تردّد إليه مراتٍ عدّة. وفي 7 آب، قصفه سلاح الجو الإسرائيلي. دُمّر المبنى. في تلك اللحظة، كان «الحاج علي» (اسمه الحركي) في منطقة الطيونة، نجا نصفه، وترك نصفه الآخر تحت الأنقاض، حيث استشهد نجله علي الرضا. محاولات تصفية «العقل المبدع» لم تتوقف بعد حرب تموز، خاصّةً أن مهمة جديدةً قد أوكلت إليه على الصعيد التكنولوجي، وكانت أكثر حساسيّةً من سابقاتها، وهو أمرٌ لحظةَ العدو جيّداً. قرابة الساعة 12,00 من مساء 3 كانون الأول 2013، وفي منطقة الحدث، قضى حسّان اللقيس نحبه. هناك، سقط شهيداً في عملية اغتيال نفّذها «الموساد» الإسرائيلي.

حاتم أديب حمادة «الحاج علاء»

ولد في القماطية 1971
استشهد في حلب/ سوريا، 2016

مهندسٌ كهربائي مشهورٌ بتواضعه وخجله. من جهله لا يمكن أن يدرك أنّه قائدٌ ميداني. حديثه ينبئ بذلك. جلسات التخطيط، أو الحضور في الميدان يكشف حقيقته: مخطّطٌ ذكي لعمليات عسكرية عدّة. قائدٌ شجاع ينتقل بين محاور السلسلة الشرقية لجبال لبنان، ومحاور جبال القلمون السورية، قبل أن يرتقي عام 2016 في حلب، خلال عمليّة الأسر في «خلة وردة» في 12 تموز 2006، تولّى مسؤولية الرشاشات الثقيلة، حيث كان معنيّاً بملف «الدفاع الجوّي». مهمة حاتم اقتضت أن يشتد نيران العدو، التي قد تصل إلى المجموعة المهاجمة، المناط بها أسر الجنود الإسرائيليين.

بعد العملية النوعية، انتقل الحاج علاء سريعاً إلى «غرفة العمليات المركزية» في الضاحية الجنوبية. لم يمنعه ذلك من أن يتردد مراتٍ عدة الى الجنوب تارةً، وإلى البقاع تارةً أخرى، على قاعدة «الحاجة العملانية، وضرورة الوجود»، دون أن يكتفي ببذل جهوده وخبراته في منطقة واحدة. وإن اقتضت الأحداث بأن ينتقل من منطقة إلى أخرى، لا يعبأ بالأخطار التي قد تلاحقه.

متابعٌ ميدانيٌّ عن كثب، يجيد التعامل مع التفاصيل بشكل دقيق. اشتهر بقيادته اللامركزية لكل مجموعات «الدفاع الجوي» على مستوى لبنان، وتميّز باستشرافه في نشر القوّات وقبضات سلاحه في الأماكن الصحيحة. قد يكون أكبر مثال على ذلك، طلبه من أحد المقاومين الوقوف في مكان مشرف على «تلة مريمين»، غربي ياطر (القطاع الأوسط)، بعدما تبيّن من القصف الإسرائيلي المركّز، وتحليق طائرات الرصد فوق منطقة محددة أن لإزالاً قد يحصل هناك. وقف المقاوم، ووجّه صاروخاً تجاه الموجودة الإسرائيلية من نوع «شينوك» (الإسم الأميركي)، أو «يسعور» (الإسم العبري) أي «الدنّور». أطلق المقاوم صاروخ «وعد». سقطت المروحية في الوادي، لتخطّ المقاومة إنجازاً جديداً في الجوّ... كما في البرّ والبحر.

محمد وهبي سرور «الحاج جهاد»

ولد في عيتا الشعب 1970
استشهد في باريش 2006

لم يألف محمد وهبي في مسؤولياته «الضوء» كثيراً، فالصورةُ أحياناً «تغيّب» جهداً بُذل قبل انطلاق أيّ عمليّة. عُرف الرجل بـ«الحاج جهاد الدعم». في الاصطلاح العسكري، يعني اللفظ «الدعم اللوجستي»، أي «البنية التحتية» للقوات العسكرية. وهو ركنٌ أساسي من أركان الجيوش النظامية (إلى جانب العمليات، والمعلومات، والموارد البشرية)، وسبب رئيس لنجاح أي عملية أو مهمة، مهما كان نوعها وحجمها. بصمة «جهاد» كانت حاضرةً في عمليات المقاومة قبيل التحرير في عام 2000، فقد كان أحد قادة «ركن الدعم». ينقل أحد مجايلي الشهيد أنّه كان معنيّاً بتأمين السلاح والعبوات (بمختلف أنواعها) وفقاً لـ«حاجتها العملية»، عدا عن المؤن وما يحتاج إليه المقاومون خلال قيامهم بواجباتهم.

مع الانسحاب الإسرائيلي في عام 2000، حرص «جهاد» على تفريغ مستودعات العدو وعملائه، على قاعدة أن «هذا السلاح سياتي يومٌ ونستخدمه مجدّداً»، مردّداً ذلك أمام المجاهدين، ومتنقّلاً بين قرية وأخرى، من بنت جبيل إلى مرجعيون وما بينهما. كل ذلك تعزيزاً لإمكانات المقاومة وقدراتها التسليحية. وحين أوعز «المعاون الجهادي»، الحاج عماد مغنية، بضرورة تفجير مواقع العدو، كان «جهاد» أوّل المنفذين، ملبّياً احتياجات «سلاح الهندسة» من ذخيرة وعبوات.

راكم الشهيد وإخوانه طوال سنوات سجن، غداة التحرير، مختلف أنواع الأسلحة، تحسّباً لأي مواجهة مع العدو، إذ كان مسؤول «الدعم» في منطقة جنوب الليطاني حاضراً وبشكل مباشر في الميدان، ومنفّذاً بـ«احترافيّة عالية» كل ما يطلب منه، كما ينقل عارفوه. في عملية «الوعد الصادق»، كان «الحاج جهاد» معنيّاً بـ«دعم العملية»، وتأمين كافة احتياجاتها اللوجستية. واكب شخصياً مناوراتها المختلفة، متابعاً احتياجات المنفذين المختلفة. ومع اندلاع الحرب، كان مسؤولاً عن رفد «الجبهة» بمختلف أنواع الأسلحة «من الطلقة... حتى الصاروخ»، إلى أن استشهد بغارةٍ استهدفت مقرّه في بلدة باريش الجنوبية.

على الغلاف

12 عاماً على عدوان تموز: من الصمود إلى الردع

ليس حبّاً بذكر المجازر، لذاتها، وليس بدافع من مازوشيّة جماعيّة، كما ليس أنساً بانكسار لتأبيده... بل، وببساطة، لأنّ تلك الأشياء حصلت، ثم طُمِست او تكاد، لأنّ ذاك الكيان، الإسرائيلي، الداخل اليوم في «صفقة عصر» لكسب شرعيّة، أخلاقيّة وأشياء أخرى، هو من فعل تلك المجازر، ولم يتنصّل منها... هذا إن كان للسيف ان يتنصّل من غمده. لأنّ هناك من ولد وشبّ على حياة، هنا، ولم يُحط بتلك الفظاعات علماً. لأنّ القاتل، الذي خرج عنده من ارّخ لافعاله، نسبيّاً، فيما كان القتيل يُلملم ما بقي من حياة، ثم يُهمّد مِمّن أوْتمن على تلك الحياة. لأنّ هناك مَن قصّر، وهناك مَن استسهل، وهناك مَن ضحك او بكى ورحل. لكلّ ذلك، وأكثر، نورد اليوم حكايات بعض تلك المجازر، على ضحالة ما في الأرشيف، فضلاً عن شحيح الذاكرة الشفويّة، بعد طول المدّة، ليعرف مَن لا يَعرف، اليوم، وليَعرف مَن سياتي بعدنا، غداً، أنّ ذلك حصل، بعض مِمّا حصل، في تموز واقرانه من اشهر وايام وسنين وعقود

حولا... «هولوكوست» جبل عامل المنسيّ

محمد نزال

لم يكن الفرار من حولا إلى شقرا كافياً لنجاة العائلة. نجت فاطمة طاهر، صحيح، لكنّها خسرت طفلها الرضيع. كان اسمه أيّوب. لو ظلّ حيّاً، إلى اليوم، لكان عمره 70 عاماً. اسمه ليس ضمن لائحة شهداء المجزرة، إذ موته، خارج القرية، شيء من قبيل «الأضرار الجانبيّة». أصلاً، مَن يَعلم عدد شهدائها بقيناً؟ لا أحد. هم «نحو» كذا، هم «تقريباً» كذا، وهكذا. في النصب التذكاري عند مدخل حولا، اليوم، هم نحو 70 شخصاً. أمّا إيلان بابيه، المؤرّخ الإسرائيلي، فقد «أعدمت القوّات اليهوديّة أكثر من 80 قروياً في حولا وحدها». لعلّ فاطمة لم تكن سمعت بالـ «هاغاناه». ربما سمعت بهم لاحقاً، أيّ فرق سيُحدثه لو علمت، تلك الفلاّحة الأمّ المُرضعة، أنّ من امر بقتل والدها محمود طاهر، من جملة المقتولين، هو شموئيل لاهيس؟ لكن مَن أرّخ لاحقاً لما حصل؟ لن تجد، إلى اليوم، أرشيفاً إسرائيليّاً يُشير إلى لاهيس المذكور. إنّه قائد الكتيبة الصهيونيّة التي ارتكبت مجزرة حولا عام 1948. بعد عامين، أنجبت فاطمة ابنة، وسيلة، ووقعت عليها مراراً «بعض» ما جرى. وسيلة اليوم تروي لـ «الأخبار».

الله اعلم بعددهم

لا أحد يَعلم اليوم، من بين الأحياء، أين دفنت فاطمة رضيعها. أفي حولا، قريتها، أم في شقرا، القرية المجاورة التي فرّت إليها. كان الفرار عبر «الوعر» على الأقدام... حيث مات أيّوب. أمّا والدها، ففي حولا قطعاً، حيث دُفِنت أجساد الجمع، تحت الدار التي فُجّر عليهم... بعد «رشّهم». كانوا ما بين فتى وكهل وشيخ، ويُحكى أنّ الأجساد رُفِعَت، لاحقاً، ووُضعت في روضة تُعرف اليوم باسمهم. «روضة شهداء مجزرة حولا». كان حسين رزق، أبو فهد، أحد الناجين القلّة. رحل قبل نحو 13 عاماً. رحل وقد فاض به الملل، لكثرة ما روى المجزرة للناس، بلا جدوى. لم تأتِ إليه «الدولة» مرّة لتسمع حكايته. ظلّ يحكي، وهو على فراش موته، حكاية إصابته ونزفه وخروجه من تحت الردم، ثم زحفه إلى خارج القرية، وكيف أنّ الرصاص كان يُطارده. كان يعتب على «الدولة» التي لم تتكفّل أقلّه بعلاجه. آنذاك، كان هناك دولة فتيّة في لبنان، دولة لها استقلالها ورئيسها وعسكرها و«جندرمة» وما شاكل على مدى العقود الماضية كان من أهل البلدة مَن يُطالب بأن تُصبح المجزرة، ككحالة وذكرى، ضمن المنهج المدرسي الرسمي. كانوا ينشدون أن يُعترف بالموت الذي حلّ بهم. بلا جدوى. ظلّت، إلى حدّ بعيد، حكاية منسيّة. بعد تلك المجزرة، يُرسل مَن هو بمثابة شيخ مشايخ جبل عامل، السيّد عبد الحسين شرف الدين، رسالةً إلى رئيس الجمهورية بشارة الخوري يقول فيها: «وحسبنا الآن نكبة جبل عامل في حدوده المتاحة، ودمائه المباحة، وقراه وقد صبح فيها نهبا، وأطفاله وقد تأوّدت رعبا، وشبابه وقد استحرّ بهم الفتك، إلى ما هنالك من هلاك الحرث والزرع (...)، فإذا لم يكن من قدرة على الحماية، أفليس من طاقة على الرعاية».

بعض من «حيرام»

كانت «عمليّة حيرام» قد أوشكت على الانتهاء. القرار الصهيوني، بعد النكبة، خلاصته: «لا يبقى الجليل عربيّاً». لا بأس أن تصل العمليّة (حيرام) إلى صور، إلى مدينة الملك الفينيقي، الذي ما بينه وسليمان، الملك الأورشليمي، كما في التوراة، أكثر من شجر أرز وأعمق من أساس هيكل. ما بال سعاد يعقوب، الطفلة يومذاك، وكلّ هذه الأساطير المؤسّسة؟ لا تزال سعاد على قيد الحياة. أصبحت ثمانينيّة. تحكي عن موقعة «مقام العبّاد» التي سبقت المجزرة. هناك، عند الحدود الجديدة، عند الحدّ الفاصل بين القرية اللبنانيّة وفلسطين. مناوشات حصلت بين «جيش الإنقاذ» العربي والعصابات الصهيونيّة الغازية. بعض أهل القرية علموا أنّ الصهاينة سيدخلون عليهم، عاجلاً أم آجلاً، فغادر نفر منهم وبقي كثيرون. تقتهم أنّ «جيش الإنقاذ» معهم، يحميهم، وقد فتحوا له بيوتهم وضروع أبقارهم وبيض دجاجهم، بل قاتلوا معهم قبل ذلك في المالكيّة... وسقط منهم شهيد.

تتحدّث سعاد، اليوم، عن «الخائن» أبو داوود. كان قياديّاً في «جيش الإنقاذ» العربي. لا تعرف اسمه الحقيقي، لا تفاصيل، هو أبو داوود فقط. أخلى القرية، وأعدا أهلها أنّه سيعود، ومعه جيش أكبر وعتاد أوفر. اقترب الصهاينة جنوباً. بدأت تصل أخبارهم. دبّ الذعر. مجازر الجليل، المتنقلة من قرية إلى أخرى، كان قد وصل صداها إلى حولا. لا سلاح في القرية. فجراً، تلوح الكوفيّة العربيّة من جهة قرية مركبا شمالاً. هذا «جيش الإنقاذ» قد عاد، زغردت النسوة والرجال على تأهبهم الأخير. اقتربوا أكثر. تذكر الراويّة نداء أحدهم: «لباس، هاو عرب، لباس» (لباس بالمحكيّة هناك بمعنى أنّ الوضع آمن). جُهّز لهم الحليب واللحم وما جادت به الأرض. ثمّ صدمة الموت: إنّهم ليسوا عرباً! لقد تنكّروا، وتبدأ الهتافات: «يهود، يهود، اهربوا». فزعة عكسيّة، في كلّ اتجاه، وكأنّه الطاعون قد وصل. في الوديان والتلال، تحت الأشجار، وقد خلت المنازل. هذا طفل يبكي، ذاك أب يهتف، وعجوز لا يعرف ما يجري. حوصرت القرية. لا مهرب الآن. وقعت الواقعة. فرز عمري، فاحتجاز، فإدارة وجوه إلى الجدران، فإطلاق نار، وأخيراً تفجير... فمجزرة حولا. حصل هذا في 31 تشرين الأول عام 1948. لم كان الصهاينة، في أكثر مجازرهم الجماعيّة تلك، يُديرون وجوه الضحايا قبل تصفيتهم؟ للوجه قوّة من نوع ما، تحفر في الذاكرة، ولعيون أصحاب الأرض سطوة، خصوصاً في نظراتهم الأخيرة، والسُرّاق الآن يُدركون ذلك.

لاهيس. هذا اسمه

فعلها الملازم أوّل شموئيل لاهيس في حولا، وهو قائد الكتيبة ومعه رقيب من الفرقة 22 من «لواء كارملي» الصهيوني. لمَ فعلتها؟ يسأله زميله الضابط دوف يرميا، الذي شارك بدوره في مجازر «تطهير عرقي» في أماكن أخرى (بحسب المؤرّخ بابيه في «التطهير العرقي في فلسطين»)، فكان جوابه: الانتقام لقتل أعزّ أصدقائه في «مجزرة مصفاة نفط حيفا». لولا يرميا، الذي رفع تقريره بما فعله زميله، لما عرف أحد بهذه التفاصيل. لكان طمس الحديث، على قلّته، عن تلك المجزرة. بحسب إفادة يرميا، شيء ما أزعجه في تلك المجزرة، وهو الجزّار مثل زميله. إنّما ذلك ربّما لأنّها حصلت بـ«دم بارد» أكثر من اللازم. لاهيس أراد أن ينتقم. فبالغ قليلاً، ولم يرتكب «وصمة عار» بحسب ما خلص إليه القضاء الإسرائيلي لاحقاً. أراد أن ينتقم لمقتل أعزّ أصدقائه في حيفا، فقط. رهيب مستوى الوقاحة التي يصلها قاتل. قبل عام من مجزرة حولا كان صديقه، الصهيوني في عصابة «الأرغون» الشهيرة، يقتل مع آخرين 6 فلسطينيين ويجرح العشرات بإلقاء قنابل يدويّة على تجمّع للعمّال في حيفا. العمّال الفلسطينيّون، بعد المقتلة، ردّوا الكرّة. قُتِل صديق لاهيس. هكذا قُتِل. آنذاك، أزرت «الهاغاناه» أختها «الأرغون» وارتكبت مذبحة في قرية بلد الشيخ «يُقال» أنّ الضحايا من الفلسطينيين كانوا بالمئات. كلّ هذا لم يكفِ لاهيس، كان لا بدّ من حولا بعد. نُشر هذا، بتفصيل أكثر، في الإعلام الإسرائيلي أواخر سبعينات القرن الماضي. كان قد أصبح من أرشيفهم المتاح بعضه. يأتي مؤرّخ إسرائيلي آخر، هو بيني موريس، على ذكر لاهيس وكيف كانت نهايته في كتابه «مولد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين». يقول: «جرت محاكمة لاهيس وإدانته من قبل محكمة عسكريّة في العام 1949، وحُكم عليه بالسجن مدّة 7 أعوام، لكن مع استئناف الحكم خفضت العقوبة إلى عام واحد، قضاه طليقاً، ولاحقاً بناء على توصية من بن غوريون (وزير الحرب) أصدر الرئيس الإسرائيلي إسحاق بن تسفي عفواً عنه». أكثر من ذلك، أصبح ضابط المجزرة بعد ذلك محامياً، قبل أن ينال مكافأته الكبرى ويصبح المدير العام لـ«الوكالة اليهوديّة».

أجداد وآباء وأحفاد

ينقل موريس في تاريخه، عن قائد «لواء كارملي» الذي اشتهر بدوره في «عملية حيرام» موشيه كارميل، ما كتبه بعد عام من مجازر تلك العمليّة: «إنّهم يهجرون قرى أجدادهم التي ولدوا فيها، ويذهبون إلى المنفى. النساء، الأطفال، الرضّع، الحمير، كلّ شيء يتحرّك في صمت وحزن، باتجاه الشمال (إلى العمق في لبنان)... من دون أن ينظروا يميناً أو يساراً. الزوجة لا تجد زوجها، الطفل لا يجد والده، لا أحد يعلم هدف رحلته. العديد من الممتلكات الشخصيّة مبعثرة على الطرق، فكلّما ساروا لمسافة أطول زاد التعب - فيقومون بالتخلّص مما حاولوا إنقاذه وهم يأخذون طريق المنفى. فجأة، بدا كلّ شيء لا قيمة له، وغير ضروري، وغير مهم مقارنة بالخوف وضرورة إنقاذ الحياة والجسد». ويتابع كارميل، الذي أصبح لاحقاً وزيراً ومن كبار شخصيّات الدولة، كاتباً: «لقد رأيت ولداً يبلغ الثامنة من العمر يمشي باتجاه الشمال، يدفع أمامه حمارين طوال الطريق. لقد قُتِل كل من والده وأخيه وفقد أمّه. كما رأيت سيّدة تحمل رضيعاً يبلغ من العمر أسبوعين على ذراعها الأيمن، وآخر من عمره على ذراعها الأيسر، في حين تتبعها طفلة في الرابعة تتشبّث بثوبها. وفجأة، شاهدت على جانب الطريق رجلاً طويل القامة، منحنياً، يحفر بأظافر أصابعه في الأرض الصلبة. توقّفت ورأيت حفرة صغيرة في الأرض، تحت شجرة زيتون، تم شقّها بالأيدي، بأظافر اليد... ووضع فيها الرجل جسدَ رضيع مات بين ذراعي أمّه، وغطّاه بالأرض والحجارة الصغيرة. رأيت فتى عمره 16 سنة، جالساً عند جانب الطريق، عارياً تماماً، وابتسم عند مرور سيّارتنا».

ينقل موريس عن أهارون سيزليغ، القيادي الصهيوني وأحد الموقّعين على «وثيقة استقلال إسرائيل» في عام المجازر ذاك، أنّه بعد اطلاعه على أحد التقارير المهولة قال: «لم أتمكّن من النوم طوال الليل. هذا أمر يُحدّد طبيعة الأمّة. اليهود أيضاً ارتكبوا أعمالاً نازيّة». ليس لحولا وأخواتها، في جنوب الجليل وشماله، من يحكي عن «هولوكوست» من نوع خاص. ليس لما حصل في هذه البلاد كلود لانزمان ليوثّق «الشوا» فيها. عموماً، عاش كارميل مديداً بعد مجازره. مات عام 2003. إيجابيّة عمره المديد هذا أنّه رأى أبناء أولئك الحفاة، وأحفادهم، يصفعون وجوه قومه، ويُطاردون جماجمهم، من قرية إلى أخرى، لتكون النتيجة بعد نحو نصف قرن رحلة معاكسة للغزاة جنوباً. رحل قائد لواء المجازر، الذي رأى، بعدما رأى، وهو يعلم أن الفصل الأخيرة من الحكاية لم يُكتب بعد.

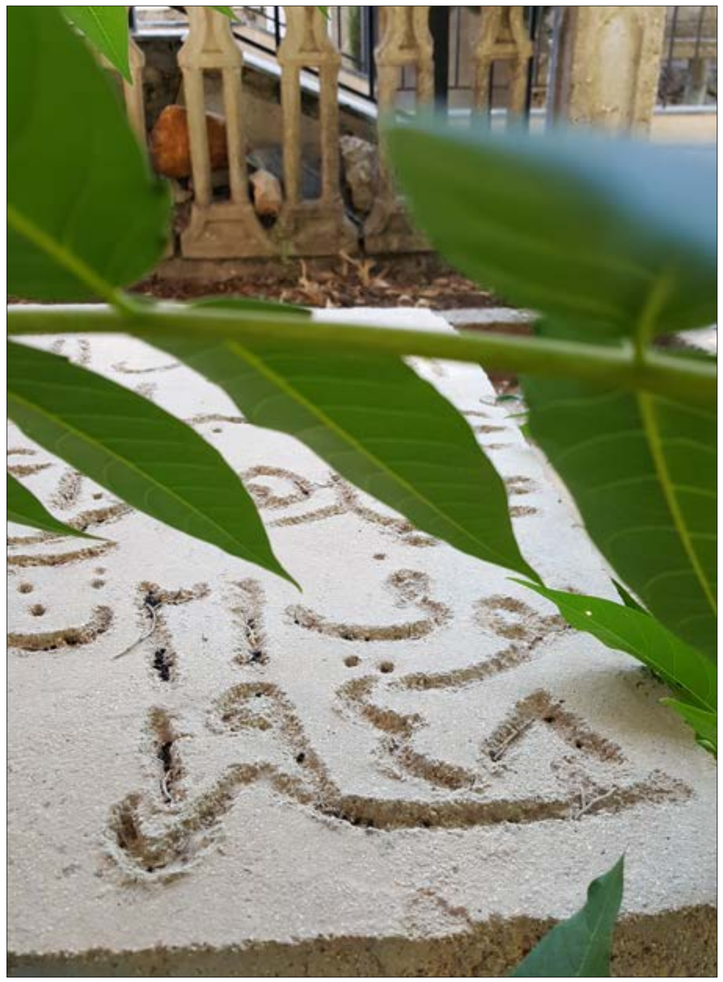

(الأخبار)

> ناك الضابط شموئيل لاهيس عفوا رئاسياً قبل أن يُصبح رئيساً لـ«الوكالة اليهوديّة»

> أخلى «جيش الإنقاذ» العربي القرية فدخلها الصهاينة من الشمال متنكّرين بالزيّ العربي

نجا. فسرقوا غنمته

كان أحمد يحيى الحاج شاباً عام 1948. نجا من مجزرة حولا، لسبب بسيط، إذ كان الطوق الذي ضُرب حول القرية لا يشمل مكان وجوده يومها. لم يكن في حياته سوى راعٍ وفلاح. فرّ إلى قرية مجاورة، عمره اليوم نحو 95 سنة. بالكاد يُمكنه الكلام. يقول: «معلولن خندق، دبّوا (هدموا) الأوضة (الغرفة) عليهم. إجوا متنكرين من صوب مركبا والسلوقي. في يهوديّة تقول بدّي اقضي على كل الناس هون، قال متلها (قتل لَهَا) يهودي هون بالعبّاد (أعلى موقع في القرية). أنا قعدت بين الكروم، البدو انسحبوا، وقتها قلت لبيي بكرا اليهود رح يجوا، هول ولا أخبث، عملوا فينا عمل بربري». ذاكرة الحاج لا تزال تعمل، وإن بسرد غير منتظم، فهكذا تتوالى الصور البعيدة في رأسه. يحكي، لاحقاً، حكاية سرقة الصهاينة لغنمته: «اجوا بالدبابة، كنت زارع شي 20 دونم قمح، بيننا وبين ميس، داسوهم وقالولي يا مخرّب. قلتلهم انتو المخربين يا أخباث. كان عندي شلعة غنم، عم نرعي، إجا اليهود وطوقونا وضربوني بكعب البارودة على راسي. تركوني بس أخدوا غنمة معهم على موقع المنارة».

سعاد وزينب وغمرة

ليس سهلاً على سعاد يعقوب أن «تنكش» في ذاكرتها بعمق 70 عاماً. كانت طفلة، إنّما تذكر، وبعض اللمحات لم تفارقها. ترويها كأنّها حدثت قبل بضع سنوات. كان عمرها نحو 10 سنوات. لا أحد هنا، من الطاعنين في السن، يعلم عمره الحقيقي. في تلك الأيّام، كان مألوفاً ألا يُسجّل المواليد بعد الولادة. لم تكن الدولة، كفكرة، قد وصلت بتمامها إلى هذا الريف البعيد عن المركز. عاد جمع من نسوة حولا إلى القرية، عددهن 40 تقريباً، عُدنَ من شقرا ومجدل سلم، بعد أيّام على المجزرة. كان الصهاينة هناك. احتلوا المكان. رفضوا السماح لهن بدخول منازلهن. هنّ ما عدن إلا لجلب الطعام، حنطة وحبوب، لإطعام أطفالهن. حصل صدام، تلاسن، عندها احتجز الغزاة فتاتين داخل أحد المنازل، وطلبوا من الجميع المغادرة. بعد أخذ ورد، ولا نتيجة، تروي سعاد كيف أنّ إحدى النسوة أمسكت بثياب ضابط مُسلّح، هزّته، قائلة: «ما منرجع إلا والبنتين معنا، أو بقتلك هون». لا تذكر الراوية اسم تلك المرأة، إنّما صورتها في البال، لم تغب. ساعات من الانتظار، نساء القرية في وجه صهاينة مدجّجين بأحدث أسلحة تلك الحقبة. قرّر الضابط فتح الباب، فلم يجد الفتاتين (اسمهما غمرة وزينب). كانتا خرجتا من فجوة في الجدار، وابتعدتا. جدران بيوت تلك الحقبة أكثرها من الطين والقش. جنّ جنون الضابط، راح يصرخ، الفتاتان كانتا قد أصبحتا خارج القرية، تقول سعاد إنّ ذاك الضابط «اختار أجمل صبيتين قدامه». صديقة لسعاد، زينب حسين، وأثناء استماعنا للرواية، ذكّرتها بزينب أخرى، تلك التي «أخذها اليهود». هزّت الأولى برأسها. تلك الفتاة، في حادثة لاحقة، وبينما هي تعمل في الأرض «إجوا اليهود وخطفوها وأخدوها معهم». هذه ما عاد أحد سمع خبراً عنها. تبخّرت. هذا لغز دارت حوله الكثير من الأقاويل في القرية. لزينب حسين، رفيقة طفولة سعاد، حصّتها من المجزرة إيّاها: «قتلوا أمّي هون، بهيدا البيت، قصفته طيارة لأنو مرّة عالجنا فيه جريح من جيش الإنقاذ». كان اسم أمّها خديجة حسن ياسين. كيف تلقّى ذاك الجيل «صدمة الحداثة» بأن تحلّق فيهم كومة من الحديد، تُطلق النار من السماء وتقتُل، في زمن كانت وسائل التنقّل في تلك القرى لا تزيد عن حمير وجمال وأقدام!

فجأة تنطلق ذاكرة سعاد إلى أبيات من قصيدة بالمحكيّة ألقاها أحد أبناء قرية حولا، بعد المجزرة، يشكو فيها إهمال الدولة التي ينتمون إليها، بحكم التقسيم. وفيها: «يا حادي الركب عنّا نشّر الأخباري، خبّر ملوك العرب أهل الدواويني، وإن كان قصدك يا ساعي تكشف الأسرار، اقصد لحولا وبعد ما تشوف عزّيني، أوقف بتلالها وتمعّن الأفكار، والقى الضحايا على شمالك واليميني... نحن شكينا الحال ببيروت، وما إسمع إلا إنّو سكوت، بكرا بيجي لكل طفل بسكوت، بكرا بيجي لكل شخص كبّوت... بكرا وبعد بكرا بيستحيل الزمن ذكرى».

تقرير

«شورى الدولة» يلغي مناقصة الميكانيك: لا تقرّ إلا بقانون

من خارج سياق الأحداث، وفي ظل ضغوط متزايدة تمارسها السلطة السياسية على إدارة المناقصات للحد من دورها، خرج قرار مجلس شورى الدولة المتعلق بمناقصة الميكانيك إلى النور، بعد طول انتظار، معلناً إبطال المناقصة

إيلي الفرزلي

صحيح أن مناقصة الميكانيك كانت قد دُفنت منذ نحو سنتين، إلا أن قرار مجلس شورى الدولة الصادر في 9 تموز الجاري، بدا أقرب إلى شهادة وفاة رسمية للمناقصة التي شابتها الكثير من الشوائب والشبهات وأدت في حينها إلى إصدار «الشورى» قراراً أولياً قضى بوقف تنفيذها، في ضوء المراجعة المقدمة من قبل وكيل شركة «أبلوس» عصام إسماعيل (رئيس مجلس إدارة الشركة هو الوزير يعقوب الصراف)، التي تطالب بإبطال قرار مجلس إدارة هيئة إدارة السير الصادر في 4 آب 2016 والمتضمن الموافقة على نتيجة

> «الشورى»: هيئة إدارة السير هي الجهة الصالحة لإعداد المناقصة

المناقصة التي أعلن بموجبها فوز العارض «أس جي أس».

قرار مجلس الشورى، قبل يومين، اعتبر أن المراجعة «ترتكز على أسباب جدية مهمة»، وأهميته أنه يعيد التذكير بأن السلطة التنفيذية ليست مطلقة اليدين في تلزيم أو وهب قطاعات أساسية في الدولة للقطاع الخاص، مؤكداً أنه لا يمكن تخطي المادة 89 من الدستور، التي تنص على أنه «لا يجوز منح أي التزام أو امتياز لاستغلال مورد من موارد البلاد الطبيعية أو مصلحة ذات منفعة عامة أو أي احتكار إلا بموجب قانون وإلى زمن محدود». ومجلس شورى الدولة إذ وضع مناقصة الميكانيك في خانة المصلحة ذات المنفعة العامة، فإن ذلك كان واحداً من أسباب إبطالها. إذ إن من أقر المناقصة هو مجلس الوزراء ومن صادق على دفتر شروطها هو مجلس الوزراء، قبل أن تُنفذ في إدارة المناقصات، التي كانت لها ملاحظات عدة عليها، حيث

المواطنون كانوا سيدفعون 22 مليون دولار إضافية سنوياً، بدل الخدمة نفسها (مروان طحطح)

أحصت في كتابها الموجه إلى وزارة الداخلية 43 خطأ أو مخالفة، إضافة إلى 20 ملاحظة تتعلق بعناصر المفاضلة التي تسمح بالاستنساب. وكان لافتاً للنظر في قرار «الشورى» تأكيده أن المناقصة، بعد إقرارها بقانون وتحديد ضوابطها، يجب أن تنفذ في هيئة إدارة السير، لا في إدارة المناقصات، انطلاقاً من أن الهيئة هي المؤسسة العامة التي تتولى المرفق العام المتعلق بالسير وتسجيل السيارات ومعاينتها.. وهي تمارس مهامها وفقاً لأحكام النظام العام للمؤسسات العامة ووفقاً لنظامها المالي. وهي بالتالي السلطة الإدارية صاحبة الصلاحية لإجراء المناقصة العمومية لتلزيم إجراء المعاينة الميكانيكية من إقرار دفتر شروطها إلى إقرار نتيجتها وتوقيع العقد. كما أكد «الشورى» أن قيام وزارة الداخلية في عام 2002 بتلزيم المعاينة، لا يشكل سنداً قانونياً سليماً للقول بعدم صلاحية الهيئة لإجراء المناقصة، خصوصاً أنه عند تلزيم المعاينة في حينه لم تكن قد صدرت أنظمتها ولا مرسوم تعيين مهامها (أنشئت الهيئة عام 2000).

وللتذكير، فإن مجلس الوزراء كان قد أقر في 9 تشرين الأول 2014، مناقصة الميكانيك، التي مرت بالكثير من المطبات منذ ذلك الحين. فبعد المصادقة على دفتر شروطها ثم فض العروض وإخضاعها للتقييم الفني، في آلية احتاجت إلى نحو سنتين من الوقت، أبلغت إدارة المناقصات في 4 آب 2016 هيئة إدارة السير المحضر الأساسي للجنة التلزيم والمتضمن إرساء التلزيم على شركة «أس جي أس» وشركائها. وحينها كان لافتاً اجتماع مجلس إدارة الهيئة، في اليوم نفسه، للموافقة على نتيجة المناقصة، قبل أن تصدّق وزارة الداخلية المحضر في 6 آب، ويتم تبليغ الملتزم، أي شركة «أس جي أس»، أمر مباشرة العمل في 8 آب.

حينذاك، لم تكتف الشركات الخاسرة بالاعتراض، إنما تداعى ناشطون في حملة «بدنا نحاسب»، للاعتصام أمام التفتيش المركزي، لأن الملف «يشكل فضيحة موصوفة والملاحظات حوله كثيرة بدءاً من دفتر الشروط إلى طريقة فض العروض إلى السعر الذي رست عليه المناقصة». فالمنافسة كانت انحصرت بين سعرين (44,2 مليون دولار و 44,6 مليون دولار)، فكانت النتيجة فوز السعر الأدنى (أس جي أس) وبفارق بسيط عن سعر «ضومط . vivauto» (تردد حينها أن الشركة الثانية أدخلت بعد تعديل في التقييم، كي لا يبقى عارض وحيد فتلغى المناقصة).

لكن خلف هذه الواقعة، تتبدى مجموعة من الحقائق، التي أظهرت أن ثمة عروضاً تصل إلى نصف السعر. هكذا أعلنت «فال» (الشركة الحالية) أنها تقدمت بعرض بقيمة 22 مليون دولار، فيما ألمحت شركة «أبلوس» إلى تقديمها عرضاً أقل حتى من 22 مليون دولار، بما يعني أن المواطنين كانوا سيدفعون 22 مليون دولار إضافية في العام، بدل الخدمة نفسها، إذ ستزيد قيمة المعاينة للسيارة السياحية من 22 دولاراً إلى 33 دولاراً.

قاض يرتشي... ويستقيل!

قدّم عضو في إحدى غرف مجلس شورى الدولة، القاضي (ن.غ)، استقالته من السلك القضائي منذ نحو أسبوعين. وفي التفاصيل، تبين أن التفتيش القضائي فتح تحقيقاً مع القاضي المذكور على خلفية شبهة تلقيه رشوة في ملف حيوي في العاصمة، وعندما اعترف بما نُسب إليه، بعد مواجهته بالأدلة والقرائن، طلب إليه مكتب هيئة مجلس شورى الدولة تقديم استقالته بدلاً من طرده، وهذا ما حصل.

(الأخبار)

تقرير

المجلس الأعلى في «القومي» مُعطّل: تطيير الناشف؟

يعود المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي إلى الواجهة، مع امتناع سبعة أعضاء عن المشاركة في الجلسات. يضغط هؤلاء لاستقالة المجلس الأعلى، وعقد مؤتمر استثنائي للحزب، يُنتخب على أثره كمال النابلسي رئيساً للقومي

نيا القزي

رغم أنّ الدستور القومي يمنع المزاوجة بين رئاسة الحزب وأي منصب آخر، إلّا بإذن من المجلس الأعلى. و«الرئيس» هو الهدف هذه المرّة أيضاً.

اختار المعترضون على الناشف، نتائج الانتخابات النيابية لإشهارها بوجه رئيس «القومي»، وحتى تكون «حجّتهم» على طريق إسقاطه. اعتبروا أنّ الناشف فوّت عليهم فرصة الحصول على كتلة مؤلفة من ستة نواب، بسبب التحالفات التي نسجها الحزب القومي، وعدم انضباط القاعدة الشعبية والحزبية، وتمكّن مُرشحين منافسين لـ«القومي» من استقطاب جمهوره. صحيحٌ أنّه في نهاية الأمر، حنا الناشف هو الذي يتبوأ أرفع المناصب الحزبية، وعليه تقع المسؤولية الأساسية. ولكن عملياً، من كان يُخَيّط تحالفات «القومي»، ويدفش باتجاه خيار على حساب الآخر، هو رئيس المجلس الأعلى أسعد حردان، المحسوبين عليه. اللافت أنّ حردان، رجل «القومي» الأقوى، غير راضٍ عن تصرّف أعضاء المجلس الأعلى، «وهو لا يزال يُكابر، رافضاً القيام بأي مفاوضات معهم، لاعتباره أنّه من واجب الأعضاء المشاركة في المجلس الأعلى». كما أنّ حردان ليس بوارد أي تغيير رئاسي، قبل انتهاء ولاية الناشف بعد سنتين.

تقول المصادر إنّ رئيس المكتب السياسي كمال النابلسي وحسام عسراوي، «هما اللذان طلبا من الناشف الاستقالة، وهما يُنسقان التحرك الاعتراضي مع عميد الدفاع زياد المعلوف». هدف المعترضين، انتخاب النابلسي رئيساً للحزب، الذي بادر إلى الاجتماع بمسؤولين في حزب الله، في محاولةٍ منه للضغط على رفاقه المعترضين.

المعترضون، ومن أجل استمالة أعضاء المجلس الأعلى الآخرين إلى صفوفهم، «طرحوا اختيار رئيس من اثنين: أنطون خليل أو كمال النابلسي». إلا أنّ خليل النائب السابق، عن الجلسة الثانية للمجلس الأعلى، كان ذلك بسبب ظروفٍ خاصة. يُلوح المعترضون بتقديم استقالاتهم، وفرط عقد المجلس الأعلى، والدعوة إلى مؤتمر استثنائي للحزب.

> كمال النابلسي وحسام عسراوي، طلبا من الناشف الاستقالة، ويُنسقان مع عميد الدفاع

حساباتهم تقوم على أنّ جلسة المجلس الأعلى بحاجة إلى 9 أعضاء لتنعقد، واتخاذ القرارات بحاجة إلى وجود 12 عضواً، وبوفاة علي قانصو بات تأمين العدد أسهل بالنسبة إليهم. هذا في حال، قدّم السبعة استقالاتهم، دفعةً واحدة. أما إذا انقسموا، «فهناك أعضاء ردفاء، يُستعان بهم لتأمين النصاب، وبالإمكان طلب عودة نائب رئيس الحزب في الشام صوفان سلمان إلى المجلس الأعلى في لبنان». إلا أنّه من المُمكن أن تتحقق غاية كمال النابلسي ورفاقه المعترضين، لو نفّذ قوميون آخرون نيّتهم بالاستقالة من المجلس الأعلى. تتألف هذه المجموعة من أنطون خليل وغسان الأشقر ونجيب خنيصر وتوفيق مهنا (مع إمكانية أن ينضم إليهم جبران عريجي)، وهم يبحثون جدياً بالاستقالة «قرفاً من الوضع، وليس رسالةً ضدّ الناشف»، بحسب مصادر حزبية.

«حزبنا بالويل»، تقول المصادر. يأتي تعطيل المجلس الأعلى، بعد الخلافات في مجلس العُمد، الذي استقال منه حسّان صقر وجورج جريج، وبُقاطع عمداء آخرون جلساته أيضاً إلى حين استقالة الناشف ونائبه وائل الحسنية. المشكلة الأساسية التي تتحكّم بواحد من أقدم وأعرق الأحزاب اللبنانية، هي غياب منطق المؤسسات، التي من المُفترض أن تكون «الحَكم» بين القوميين.

حردان غير راضٍ عن تصرفات المعترضين، رافضاً التفاوض معهم

المشهد السياسي

ديناميّة حريرية لا تحلّ العقدتين القواتية والجنبلاطية

للمرة الأولى يشارك نائب قواتي في «لقاء الأربعاء» (مروان طحطح)

استكمل رئيس الحكومة المكلف سعد الحريري جولة المشاورات، التي دشنها أول من أمس مع رئيس مجلس النواب نبيه برّي. فالتقى يوم أمس كلاً من رئيس القوات اللبنانية سمير جعجع، ورئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط. هذه الديناميّة المستجدة، لا تشير إلى حل العقد التي تبدأ بالخلاف على حجم تمثيل «القوات» وزارياً، ولا تنتهي عند عقدة التمثيل الدرزي، وما بينهما من عقد أبرزها توزيع الحقائب.

وأوضحت أوساط مطلعة لـ «الأخبار» أن اللقاءات التي يقوم بها الحريري «تحتاج إلى إدارة مختلفة، فالمشكلة ليست بينه وبين القوات، ولا بينه وبين جنبلاط. لا بل هو يؤيد مطالبهما. المشكلة الحقيقية مع رئيس الجمهورية العماد ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل».

وفيما نُقل عن الحريري قوله إنه «سيزور بعبدا في اليومين المقبلين»، أكدت مصادر قواتية أن «الحريري يؤيد القوات ويقف إلى جانبها، ولكنه لا يريد أن يكون ذلك سبباً لأي خلاف بينه وبين رئيس الجمهورية». من جهتها، لفتت مصادر متابعة إلى أن «كل هذه الحركة لم تحقق تقدماً، ولو بسيطاً، في مسار التأليف الحكومي، كما أن تمسك كل طرف بمطالبه لن يؤدي إلى تحقيق أي خرق في جدار الأزمة».

وقال جنبلاط بعد لقائه الحريري إن «من الأفضل أن يعمل وزير الخارجية فقط في الخارجية وأن لا يدير الاقتصاد». وأضاف: «الرئيس عون طلب إمكانية تغيير الموازين في ما يتعلق بالحصة الدرزية، هذا القانون السيّئ جعلني أتكلم درزياً، وقلت للرئيس (عون) في الماضي كان يُمكنني القيام بتسويات، أما الآن فلا».

يذكر أن جنبلاط كان قد قال بعد لقائع رئيس الجمهورية في الأسبوع الماضي إنهما لم يتطرقا نهائياً إلى موضوع الحقائب والحصص الوزارية.

أما سمير جعجع، فقد قال للصحافيين بعد اجتماعه بالحريري إن رئيسي الجمهورية والحكومة «لديهما كامل النية لتشكيل الحكومة، إلا أن بعض الأفرقاء لا يرغبون في تسهيل التشكيل، ولا أريد ذكر أسماء المعرقلين»، مضيفاً: «ليعلم المعرقلون أن الرئيس الحريري لن يعتذر عن عدم التشكيل، ولن يشكل حكومة غير مقتنع بها».

ورداً على سؤال، قال جعجع: «صحيح أن اتفاق معراب كشف، لكن هذا لا يعني أنه سقط، بل على العكس، سنعمل كل يوم لكي نوسع مروحة التفاهمات اللبنانية. لا شيء يخلصنا في الوقت الحاضر إلا إيجاد أرض مشتركة لكي نتمكن من التفاهم مع بعضنا البعض أكثر فأكثر، بل صراحة. إذا كان كل فريق سيتمترس مكانه فلن نصل إلى مكان». يذكر أن البطريرك بشارة الراعي سيستقبل في الديمان اليوم الوزير ملحم رياشي والنائب إبراهيم كنعان.

> جعجع: الكشف عن اتفاق معراب لا يعني أنه سقط

وفي موازاة هذا التحرك، جرى التداول بصيغة جديدة سيرفعها الحريري إلى رئيس الجمهورية تقوم على 4 وزراء للقوات، 7 للتيار والطاشناق، 1 مردة، 3 لرئيس الجمهورية، 6 لتيار المستقبل، 6 لحركة أمل وحزب الله و 3 للحزب الاشتراكي). غير أن الأوساط المتابعة أكدت أن هذه الصيغة «مضيعة للوقت، لإدراك الحريري أنها لن تكون مقبولة من رئيس الجمهورية».

في سياق آخر، دعا رئيس مجلس النواب إلى جلسة في 17 الحالي لانتخاب اللجان النيابية. وفي هذا الإطار، قال النائب علي بزي بعد لقاء الأربعاء النيابي: «مَرّ شهران على الانتخابات النيابية، وأكثر من شهر ونصف على تكليف رئيس الحكومة، ودولة الرئيس بري أعطى مهلة لجلسة انتخاب اللجان النيابية، وبناءً عليه حدد الرئيس بري جلسة في 17 الحالي لانتخاب اللجان. وكذلك إذا لم يحصل أي تطور في ملف الحكومة، فربما يدعو إلى جلسة تشاور حول هذا الأمر».

وكان لافتاً حضور النائب في كتلة القوات زياد حواط لقاء الأربعاء النيابي، إذ هي المرة الأولى التي يشارك فيها نائب قواتي في اللقاء، وأكدت مصادر معراب لـ «الأخبار» أن هذا الحضور هو «رسالة إلى الرئيس بري بأن عدم انتخابه لا يفسد في الودّ قضية، وأن معراب تحرص على تطوير التواصل معه من خلال حضور نوابها للقاء الأربعاء بشكل دائم، بعد أن كانت لقاءات نواب القوات تجري بشكل فردي مع الرئيس بري في المرحلة السابقة».

(الأخبار)

تقرير

قرى غرب بعلبك عطشى: «وينيي» الخطة الأمنية؟

أكثر من عشر قرى في غرب بعلبك تعاني من العطش بسبب اعتداءات موصوفة من أشخاص معروفين للأجهزة الأمنية على شبكة جر مياه اليمونة. المشكلة التي تتكرر كل صيف منذ عشر سنوات لا تزال على حالها رغم كل التهليل للخطة الأمنية في البقاع أخيراً

رامح حمية

التعديات على مياه اليمونة وقطعها عن قرى وبلدات في غربي بعلبك (شمسطار وطاريا وحدث بعلبك والنبي رشاده وكفردان وقرى بيت مشيك) باتت أشبه بحكاية أبريق الزيت: تبدأ كل صيف لري حقول الحشيشة والبطاطا والبصل والثوم، أو لملء برك صيد البط، وتنتهي مع حلول الشتاء، بعد أن تكبّد أهالي هذه القرى والمزارعين فاتورة مرهقة.

«بكل بساطة، مياه اليمونة تسرق على عين الأجهزة الأمنية ومؤسسة مياه البقاع والمسؤولين»، يقول حسن زعيتر معبّراً عن حال الغضب التي تعيشها قرى وبلدات غرب بعلبك بفعل التقاعس في حل هذه المشكلة التي فاق عمرها العشر سنوات، رغم المطالبات والإجتماعات التي عقدت مع قيادة الجيش لمؤازرة مؤسسة المياه في قمع التعديات. فيما أكّدت مصادر أن ساحات هذه القرى قد تشهد قريباً قطع طرقات واعتصامات احتجاجية.

ويتساءل أبناء المنطقة عما اذا كانت التعديات على أملاك عامة ومرفق حيوي، وحرمان عشرات الآلاف من ابسط حقوقهم، لا تعتبر مخالفات تستدعي تدخل الأجهزة الأمنية لقمع من يبيع مياه اليمونة لكبار المزارعين والمستثمرين.

مصدر مسؤول في مؤسسة مياه البقاع أكد لـ«الأخبار» ان موظفي المؤسسة لا يمكنهم ردع المعتدين «ولا المخاطرة بحياتهم خصوصاً بعدما تعرض أحد الموظفين لإطلاق نار أثناء محاولته فتح أحد الريغارات للسماح بوصول المياه الى القرى العطشى»، لافتاً الى المؤسسة رفعت كتباً عدة الى قيادة الجيش لمعالجة المشكلة بسبب انعكاساتها السلبية على المؤسسة وخدماتها وجبايتها للاشتراكات، إلا انها لم تتلقَ أي جواب.

اللافت في كل ذلك أن مؤسسة مياه البقاع والأجهزة الأمنية على علم تام بهوية المعتدين على شبكة جر مياه اليمونة. وأوضح المصدر في مؤسسة المياه أن «الإعتداء على المياه يحصل من أشخاص من آل جعفر وشمص وكبيروز، وآخرين»، مشيراً الى أن «عدم قمع الدولة للمعتدين سمح بحصول تعديات جديدة على الشبكة في أماكن مختلفة وبشكل فاضح».

مياه بعلبك موحلة

ليس بعيداً عن هذه البلدات، تعاني مدينة بعلبك نفسها من مشكلة مياه الشفة. فمنذ نحو شهر، تصل المياه موحلة الى المنازل. رئيس بلدية بعلبك العميد حسين اللقيس أوضح لـ«الأخبار» أن المشكلة سببها ان هناك من يحفر آباراً خاصة في حي العسيرة على المجرى نفسه الذي يقع عليه بئر المصلحة التي أوقفت التغذية الى حين صفاء المياه. لكن اللقيس أن «أعمال الحفر مستمرة لحصول اصحابها على تراخيص خاصة»(!). وأكد أن مجرى المياه قوي ولن يتأثر بالآبار التي تحفر حالياً، ما خلا بعض الانهيارات أثناء الحفر التي تتسبب ببعض المياه الموحلة «والمسألة تتطلب بعض الوقت فقط»!

مصدر في مؤسسة مياه البقاع أكد أن المصلحة عادت الى توزيع المياه ولفت إلى أن تراخيص الآبار الخاصة «غير شرعية لأنه ينبغي الحصول عليها من وزارة الطاقة والمياه».

المعتدون يقطعون المياه ويبيعونها للاهالي والمزارعين (الاخبار)

مأدبة تقتل طفلا وتسمّم 30!

لم تنجح الإسعافات الأولية في انقاذ حياة عمران عبد الرزاق العموري. توفي الطفل السوري ابن العشر سنوات بعدما تناول طعاما بائتاً وأصيب بالتسمم مع نحو 30 آخرين من النازحين السوريين في دير الأحمر وبشوات وبرقا في البقاع نقلوا اثرها الى مستوصف بلدة دير الأحمر، في حين نقلت الحالات الخطرة الى مستشفيات مدينة بعلبك. وعلمت «الأخبار» من مصادر أمنية أن التحقيقات الأولية بيّنت أن السوري ابراهيم محمد سلوم الذي يقطن في بلدة دير الأحمر أقام مأدبة غداء، قبل يومين، عن روح والده الذي توفي في سوريا «بحسب العادات والتقاليد»، دعا إليها أقاربه ومعارفه من العائلات السورية في دير الأحمر، ثم وزّع ما بقي من طعام (كبسة أرز باللحم) على عائلات سورية في بلدتي برقا وبشوات. وبحسب المصادر فإن الوجبات الغذائية التي وزعت «تم تناولها في اليوم التالي على الأرجح»، ما أدى الى التسمم. وشددت المصادر على أن من تناولوا الطعام خلال المأدبة الرئيسية لم يصابوا بالتسمم، واقتصر الأمر على من تناولوا الطعام بائتاً في اليوم التالي. الأجهزة الأمنية فتحت تحقيقاً في حادثة التسمم وتتابع الاستماع الى افادة عدد من السوريين والمصابين.

ر. ح.

تقرير

... وفي نقابة الأطباء أيضاً توزيع «حقائب»!

كان لا بدّ من «نشر الغسل» على العلن كي يقبض موظفو نقابة الأطباء رواتبهم عن الشهر الفائت، والتي كانت عالقة بسبب الخلاف «على الحقائب»، كما يقول النقيب ريمون الصايغ. كان لا بدّ من البيان الذي أصدره، أوّل من أمس، قطاع الأطباء في الحزب الشيوعي حول «التعطيل التام لعمل النقابة»، كي يكتمل نصاب جلسة مجلس النقابة لتشكيل أعضاء مكتب النقيب وبعض اللجان، بعد تعذّر حدوث هذا الأمر لشهرين متتاليين. علماً أن هذه الإجراءات كان من المفترض أن تنتهي خلال مهلة زمنية أقصاها أسبوعان من تاريخ انتخاب مجلس النقابة، بحسب النظام الداخلي.

لكن، يبدو أن تقاسم الحصص داخل النقابة، أو بعبارة أكثر لطافة، «الإختلاف في وجهات النظر على كيفية إدارة النقابة والسياسات العامّة فيها»، أوقف رواتب عشرات الموظفين وعطّل «السيستم» كاملاً.

أول من أمس، أعاد بيان قطاع أطباء الشيوعي سرد حالة «الإنحدار والإحتراء العام والتعطيل التام التي وصلت إلى حدود عجز مجلس النقابة عن انتخاب هيئاته الفاعلة والمسؤولة الأمر الذي يلحق ضرراً فادحاً بأموال النقابة وإدارتها وعمل اللجان فيها وتراكم الملفات القانونية بسبب غياب لجنة التحقيقات وتوقف رواتب الموظفين، وجميع النفقات والموجبات النقابية المالية والقانونية». كانت هذه «الزبدة» كفيلة باكتمال النصاب (9 أعضاء من أصل 16) أمس، بقدرة قادر، لتشكيل مكتب النقيب المؤلف من نائب النقيب وأمين السر وأمين الصندوق وثلاث لجان من أصل 12 هي المالية والإدارية والعلمية.

> تقاسم الحصص أوقف رواتب عشرات الموظفين وعطّل «السيستم» كاملاً

بحسب النقيب الصايغ، ما حصل أمس «جيد جداً وضروري لتسيير أمور الأطباء والناس». أما، لماذا لم يحصل هذا الأمر في موعده؟ لا يجد الصايغ جواباً سوى تشبيه ما يحصل في النقابة بما يحصل في الدولة. القصة في الرئاسة. في من «سيركب في هذا المركز؟». القصة التي عطلت النصاب في المجلس ولا تزال تعطّله هي، على ما يبدو، أكبر من قصة موظف ينتظر راتبه في آخر يوم من الشهر لدفع استحقاقاته الكثيرة. أما تتمة القصة، فيرويها أحد الأطباء الذين «كتبوا» بيان قطاع الأطباء في الحزب الشيوعي أن السبب في تعطيل النقابة هو «الخلاف على توزيع الحصص والمناصب بعد الإختلاف بين القوى الأساسية التي كانت متحالفة خلال الإنتخابات». ويشير الأخير إلى أن مجلس النقابة انقسم إلى قسمين «فريق النقيب ومن يدعمه بين تيار وطني حر وقوات لبنانية وحزب الله وفريق آخر مكون من أطباء حركة أمل وتيار المستقبل وعدد من الأطباء المستقلين». هذا الخلاف «السياسي» منع تشكيل اللجان، وحتى في الجلسة الأخيرة، أمس، التي جرى خلالها تشكيل مكتب النقيب واللجان الثلاث، طلب عضوان من المجلس الإنسحاب من الجلسة والإكتفاء بما حدث لإفساح المجال أمام إمكانية تحصيل النصاب من المعترضين في الجلسة المقبلة، التي حددها الصايغ الأسبوع المقبل. أي، بتعبير أكثر فجاجة «إعطاء حصّة للمعترضين في اللجان المتبقية»، بحسب أحد الأطباء.

بقي تسع لجان. ربما يحتاج الأمر لبيانات أخرى كي لا يكبر عدد «ضحايا» المحاصصات. فخلال الأسابيع التي تعذّر اكتمال النصاب فيها، حرم عشرات الموظفين من رواتبهم، و100 طبيب من تصديق شهاداتهم وما يقرب من 100 طبيب تأخروا عن قسم اليمين وغيرهم الكثير. مع ذلك، لم يكن ذلك مهماً. المهم هو توزيع الحقائب بين القوى السياسية.

الخلاف «السياسي» منع تشكيك تسع لجان في النقابة (مروان طحطح)

مفكرة

Eco soap لإعادة تدوير الصابون

(هيثم الموسوي)

ريم طراد

Eco Soap هو أول مشروع لإعادة تدوير الصابون في لبنان، أطلقه مستشفى حمود الجامعي في صيدا، في متحف الصابون في المدينة أمس. يعتمد المشروع على إعادة تدوير الصابون الذي يستخدم في 29 فندقاً في بيروت بدلاً من رميه. وهو امتداد لحملة «صحتك بايدك» التي أطلقها المستشفى سابقاً لتشجيع التلاميذ على غسل أيديهم بطريقة صحيحة»، وامدّ خلالها متحف الصابون الحملة بنحو 3000 صابونة.

جزءٌ من الصابون الذي سيعاد تكريره سيستعمل في هذه الحملة، وجزء آخر «سيباع بسعر منخفض يغطّي الكلفة ويؤمن صابوناً لمن ليس لهم القدرة على شرائه»، بحسب ليال رنّو منسّقة المشروع الذي تتعاون جهات عدة في تنفيذه، من بينها بنك الصابون البيئي eco soap bank، وهو منظمة بيئية غير ربحية تعمل على إعادة تدوير صابون الفنادق بعد تعقيمه ومن ثم إرساله الى دول العالم الثالث. ولفتت رنّو الى أنّ المستشفى سيتولى دفع كلفة جمع قطع الصابون من الفنادق، فيما تتولى جمعية arcenciel إعادة تدويره.

وهناك دول عدة في العالم تعتمد هذه التقنية. فقد تمكّنت كمبوديا مثلاً من تأمين حوالي مليون قطعة من الصابون شهرياً من نفايات الصابون، فيما يقدر عدد قطع الصابون التي يتم التخلص منها في الولايات المتحدة، مثلاً، بنحو مليون قطعة يومياً تعمل شركات على إعادة تدويرها.

يوضح ماريو غريّب مدير برنامج البيئة في جمعيّة arcenciel أن عمليّة التدوير تبدأ بجمع الصابون وتجفيفه ليصار إلى برشه ثمّ تعقيمه بواسطة مادة خاصة تزيل عنه أيّ روائح عالقة، بعدها يضاف اليه العطر و«يكبس» في قوالب ويجفّف، ثم يعاد توضيبه في أوراق أعيد تدويرها أيضاً. الجمعية التي تتولى عادةً تدوير مواد مختلفة كالنفايات الطبية والورق والبلاستيك، تدوّر الصابون للمرة الأولى. ما يسهّل الأمر آلة خاصة لإعادة تدويره تبرّع بها المؤسس والمدير التنفيذي لـ eco soap bank سمير لكهاني. ويرجّح غريّب جمع الصابون من الفنادق مرتين شهريّاً. ويتولى إعادة التدوير ثلاثة أشخاص لديهم صعوبات في الانخراط في سوق العمل، «وبالتالي يكون للمشروع فوائد على مستويات عدّة». للمشروع هدفان بحسب غريّب: «التقليل من النفايات، وتوعية الفنادق والناس الى أهميّة إعادة التدوير».

تعويضات معلمي المقاصد: وعود حمادة على المحكّ

فاتن الحاج

لم يبت صندوق تعويضات أفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة بعد، ملف مستحقات المتقاعدين من مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت كما وعد وزير التربية مروان حمادة. أمس، ظل أعضاء مجلس إدارة الصندوق متمسكين بقرار هم المبدئي، وهو الامتناع عن دفع التعويضات للمتقاعدين من كل المدارس التي لم تدفع متوجباتها للصندوق، رغم الإنذارات المتكررة التي يرسلها إليها والتسهيلات في الدفع التي يقدمها. ويشترط المجلس أن تدفع المدرسة 50% على الأقل (هي في الواقع الوديعة المتمثلة بالـ6 % التي تقتطعها هذه المدارس من الراتب الشهري للمعلمين على مر سنوات خدمتهم من دون أن تدفعها للصندوق)، في حين أنّ الـ 6 % الأخرى عبارة عن مساهمة المدرسة في الصندوق. وتشير مصادر المجلس إلى أنّ ملف المقاصد لم يكن مدرجاً على جدول الأعمال، كما كان منتظراً، إنما طرحه رئيس مجلس الإدارة المدير العام للتربية فادي يرق في نهاية الجلسة، وتقرر عقد جلسة ثانية مخصصة لمدارس الجمعية، التاسعة والنصف من صباح السبت المقبل.

إلاّ أنّ مصادر مقاصدية توضح أن صندوق التعويضات لا يأخذ في الحسبان أن 70% من مدارس المقاصد هي مدارس شبه مجانية، والقانون يسمح بأن تدفع المؤسسة 10% من متوجباتها إلى حين قبض المنحة من وزارة التربية، ومعلوم أن هذه المنحة لم تدفع منذ 5 سنوات. كما علمت «الأخبار» أنّ نقابة المعلمين لن تقف حجر عثرة أمام الحلول والتسويات التي يوافق عليها الجميع، شرط حفظ حقوق المعلمين وحقوق صندوق التعويضات على حد سواء.

وكان حمادة أطلق وعده، الخميس الماضي، عندما احتدمت أزمة الجمعية بإعلان إقفال مدارس وصرف معلمين، فأعلن، من دار الفتوى، المساعدة عبر دفع مساهمة وزارة التربية للمدارس الخاصة شبه المجانية وسداد صندوق تعويضات المعلمين لمستحقات المتقاعدين من مدارس الجمعية، والمعلّقة بسبب تخلف المقاصد عن دفع مساهماتها للصندوق (سندات خزينة توازي 8 مليارات ليرة ومساهمات السنتين الأخيرتين 2016 ــ2017 و2017 ـ 2018 بما قيمته أكثر من 3 مليارات).

يومها، حدّد حمادة يوم الثلاثاء (أول من أمس) موعداً لبت مسألة التعويضات. بعدها نشر رئيس الجمعية، فيصل سنو، نهاية الأسبوع الماضي، على موقع فايسبوك، فيديو توقع فيه الإيفاء بهذا الوعد كأحد الحلول المطروحة للأزمة إلى جانب المساعي لدى وزارة المال للإفراج عن مستحقات الجمعية لدى وزارتي التربية والصحة العامة.

ورغم عدم بت ملف التعويضات حتى الآن، يلتئم مجلس أمناء الجمعية في كلية خديجة الكبرى، اليوم، لبحث مصير قرار إقفال المدرسة وصرف المعلمين، في ضوء الوعود، فيما تشير المعلومات إلى أن الاتجاه هو نحو إعادة فتح المدرسة.

أقامت جامعة العائلة المقدسة USF في البترون حفل تخريج دفعة جديدة من طلابها، في حضور الرئيسة العامة لجمعية راهبات العائلة المقدسة المارونيات ورئيسة مجلس أمناء الجامعة ماري أنطوانيت سعاده ورئيسة الجامعة هيلدا شلالا.

■■■

يعقد رئيس حراك المتعاقدين حمزة منصور مؤتمراً صحافياً الحادية عشرة والنصف صباح اليوم في حضور رئيس الاتحاد العمالي العام بشارة الأسمر، في مقر الاتحاد.

■■■

ينظّم مركز معروف سعد الثقافي في صيدا، حفلاً موسيقياً سويسرياً ـ لبنانياً بعنوان «منورة»، الثامنة مساء اليوم في مركز معروف سعد الثقافي في صيدا.

■■■

استضافت كلية العلوم الزراعية والغذائية في الجامعة الأميركية في بيروتندوة لإطلاق تقرير «السياسة الغذائية العالمية» الصادر عن المعهد الدولي لبحوث سياسات الأغذية، والذي يحمل عنوان «الأمن الغذائي من

العالمية إلى منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا». ويستعرض التقرير «أهم قضايا السياسات الغذائية والتطوّرات والقرارات للعام 2017، كما يبرز التحديات والفرص للعام 2018 على المستويين العالمي والإقليمي».

■■■

أقامت الرابطة الثقافية في طرابلس بالتعاون مع أكاديمية الزهراء للفنون والإبداع فرع لبنان وجمعية الوفاق الثقافية أمسية شعرية شارك فيها: روجيلا عيتاوي، مي سمعان، أمال معوض فرنجية، حيدر شلق، وقدمت للأمسية راغدة عيد.

■■■

أقامت بلدية شحيم بالتعاون مع الجمعية اللبنانية للمهرجانات الثقافية والمركز الثقافي الفرنسي، «عيد الموسيقى الاول» في باحة معهد شحيم الفني، في حضور حشد من أبناء البلدة والجوار.

كأس العالم

روسيا 2018

المجد ولا شيء سواه يا كرواتيا!

(يوري كوزنيتز ـ أ ف ب)

نصف النهائي

جلّادو كرواتيا يروّضون أسود إنكلترا ويبلغون النهائي

مسجلا هدفي كرواتيا بيريسيتش وماندزوكيتش يحتفلان بهدف الثاني في مرمى انكلترا (جوبك سايمد - أ ف ب)

فعلتها كرواتيا وبلغت المباراة النهائية لكأس العالم. من خارج التوقعات أطلّ المحاربون الكروات بروح لا تعرف الاستسلام. فقاتلوا للمرة الثالثة توالياً في شوطين إضافيين. وهزموا إنكلترا العريقة 2-1 بعد تأخرهم بهدف في بداية اللقاء. لتنصف ثانية مباراتي نصف نهائي كأس العالم 2018. منتخباً مجتهداً استحق البطاقة الذهبية إلى نهائي موسكو

لم يكن بالإمكان وصف المباراة الثانية في نصف نهائي مونديال روسيا 2018 بين إنكلترا وكرواتيا قبل انطلاقها بغير التاريخية. هي تاريخية للطرفين، باعتبار أن الإنكليز يخوضونها سعياً للوصول إلى النهائي للمرة الثانية في تاريخهم بعد الأولى عام 1966. مرّ 52 عاماً والإنكليز ينتظرون هذه الفرصة التي قد لا تتكرّر، إذ ليس في كل مونديال تفشل المنتخبات الكبرى البرازيل وألمانيا والأرجنتين وإسبانيا في الوصول إلى نصف النهائي، فضلاً عن غياب إيطاليا وهولندا.

كذلك كان التاريخ بانتظار كرواتيا، إذ هذه المرة الثانية التي يصل فيها الكروات إلى الدور نصف النهائي بعد الأولى عام 1998 عندما اصطدموا بفرنسا المضيفة وخسروا بصعوبة 2-1. هم أيضاً أمام فرصة قد لا تتكرر للوصول للمرة الأولى إلى النهائي وليضربوا موعداً ثارياً مع الفرنسيين.

مسألة أخرى كانت بارزة قبل المباراة وتتعلّق بالإنكليز، إذ ما هو واضح حتى الآن أن منتخب إنكلترا لم يلعب حتى هذه المباراة مواجهة قوية تؤكّد أحقّيته بالوصول إلى هذه المرحلة. في دور المجموعات لعب ضد بنما الضعيفة وعانى للفوز على تونس وخسر أمام بلجيكا في مباراة لعب فيها للخسارة لتفادي البرازيل في ربع النهائي. في دور الـ 16 احتاج لركلات الحظّ الترجيحية لتخطّي عقبة كولومبيا. أما في ربع النهائي، فتجاوز السويد 2-0 بعد مباراة تالق فيها جوردان بيكفورد، منقذاً 3 أهداف للسويديين. هذا يوضح أن طريق لاعبي المدرب غاريث ساوثغيت كانت سالكة نحو نصف النهائي، ورغم ذلك فإنها لم تكن سهلة عليهم. لذا، يمكن وصف مواجهة كرواتيا بالاختبار الأبرز لجدارة الإنكليز.

أما بالنسبة إلى كرواتيا، فيكفي القول إنها قدّمت مباراة كبيرة أمام أرجنتين ليونيل ميسي وأسقطتها 3-0 لتأكيد أحقيتها باللعب في نصف النهائي.

المباراة انطلقت. لم تكن إنكلترا تحلم ببداية كالتي حصلت. في الدقيقة الخامسة ركلة حرة يتقدّم كيران تريبيير لتنفيذها ويسددها باتجاه الشباك. مجدداً الكرات الثابتة تؤتي ثمارها مع الإنكليز في المونديال.

هدف كان له تأثيره الإيجابي طبعاً على «الأسود الثلاثة» والسلبي في المقابل على الكروات. هذا ما بدا واضحاً مباشرة حيث وجد الكرواتيون صعوبة في الاستفاقة من صدمة الهدف، وبدت العصبية والاستعجال جليّين على أدائهم، حيث لم يتمكّنوا من الوصول إلى مرمى بيكفورد بسبب الدفاع الإنكليزي الصلب، وفي ظل غياب الحلول المطلوبة تحديداً من الثنائي لوكا مودريتش وإيفان راكيتيتش. وبدا لافتاً أن الكروات انتظروا حتى الدقيقة 31 ليُسددوا باتجاه المرمى الإنكليزي عبر كرة أنتي ريبيتش التي جاءت بين أحضان بيكفورد. في المقابل، كان الإنكليز هادئين، واعتمدوا كالعادة على الكرات الطويلة للاستفادة من سرعة رحيم سترلينغ وجيسي لينغارد عند طلب الكرة.

لكن المنتخب الإنكليزي لم يستغلّ في بداية الشوط الثاني الثقة التي حصل عليها بتقدّمه في الشوط الأول. النتيجة 1-0 فقط، ما يعني أن الكروات باستطاعتهم مهما كانت الظروف تعديل النتيجة بكرة واحدة. هذا ما حصل بالفعل في الدقيقة 68 بعد كرة عرضية من الجهة اليمنى عبر سيم فرساليكو انقضّ عليها إيفان بيريسيتش قبل كايل ووكر وتابعها مباشرة في الشباك.

هدف بدّل حال الكروات الذين كانوا بعد 4 دقائق فقط على مقربة من التقدّم بالنتيجة عبر بيريسيتش مجدداً، بعد أن تلاعب بالدفاع الإنكليزي وسدّد كرة جاءت في القائم الأيسر لمرمى بيكفورد.

بدا واضحاً ارتباك الإنكليز والتراجع الكبير في أدائهم تقابله اندفاعة هجومية كرواتية كادت تثمر مجدداً عبر ماريو ماندزوكيتش بتسديدة من داخل المنطقة تمكن بيكفورد من إبعادها (82).

> سقط الإنكليز في أول مواجهة صعبة حقيقية لهم في المونديال

المباراة تذهب إلى شوطين إضافيين. مجدداً إنكلترا تعتمد على الكرات الثابتة، حيث سنحت فرصة خطيرة لها من تسديدة رأسية لجون ستونز من ركلة ركنية، إلا أن فرساليكو أبعدها عن خط المرمى في الدقيقة 99. كذلك، تعتمد إنكلترا مجدداً على حارسها بيكفورد الذي أنقذها من هدف لماندزوكيتش في الوقت بدل الضائع من الشوط الإضافي الأول.

ظهر المنتخب الكرواتي أفضل مع انطلاق الدقائق الـ 15 الأخيرة من المباراة. لن ينتظر الكروات طويلاً ليقلبوا الطاولة على الإنكليز، إذ في الدقيقة 109 لعب بيريسيتش الكرة برأسه لتجد ماندزوكيتش في منطقة الجزاء، فسدّدها قوية عجز بيكفورد هذه المرة عن إبعادها، وسط فرحة كرواتية عارمة.

المباراة تنتهي. الكروات يواصلون كتابة التاريخ ويحقّقون أفضل إنجاز لهم بالتأهل عن جدارة إلى نهائي مونديال روسيا 2018 مقابل خيبة إنكليزية كبرى.

كل الأسئلة في مونديال روسيا عُرفت إجاباتها، لكن يبقى السؤال الأخير والأهم: من سيرفع كأس العالم؟ الجواب بين فرنسا وكرواتيا يوم الأحد المقبل في موسكو.

(الأخبار)

كأس العالم

خلف المرمى

«الكاتيناتشو» حيّ في فرنسا

ادى مدافعو فرنسا دورا اساسيا في ما وصله اليه منتخب «الديوك» (كريستوف سيمونت - افب)

حسن رمضان

افتقد كأس العالم إيطاليا، إذ لم يستطع المدرّب «الكارثي» جيان بييرو فينتورا حمل «الآتزوري» إلى النهائيات. اصطدم منتخبه في مباراة الملحق بنظيره السويدي، أحد أكبر المفاجآت في المونديال الروسي. لم تفعلها إيطاليا، لكن فرنسا قامت بالواجب وأخذت الروح الإيطالية معها الى روسيا. لكن كيف؟

برز في كأس العالم 2018 العديد من طرق اللعب التكتيكية، التي تقوم على الدفاع وانتظار الفرصة المناسبة لأخذ المبادرة الهجومية واستغلال المساحات التي كان قد تركها الفريق الخصم في محاولته لتسجيل الهدف. لكن «فرنسا ديدييه ديشان» كانت الأكثر فعالية في اعتماد هذه الطريقة. فالتشكيلة الفرنسية بدت منظّمة جداً، فأسقط ديشان كل الانتقادات من كبار اللاعبين السابقين والمحللين وغيرهم، الذي بناه ديشان من خلال ثنائية رافايل فاران وصامويل أومتيتي في قلب الدفاع، وأمامهما «القلب النابض» نغولو كانتي.

نقطة أخرى تجب الإضاءة عليها، وهي شجاعة ديشان التي لم تقف عند هذا الحدّ؛ فالاستغناء عن ظهيرين مثل بنجامين مندي وجيبريل سيديبيه، ليس بالأمر السهل، لكنه عوّضهما بلاعبين اثنَين، شغلا مركز قلب الدفاع مع فريقيهما وهما: لوكاس هرنانديز لاعب أتلتيكو مدريد الاسباني، وبنجامان بافار لاعب شتوتغارت الألماني. وتبيّن لاحقاً أن هذين اللاعبين لديهما تأثير كبير على ما قدّمه منتخب «الديوك» حتّى الآن في البطولة. هدف بافار في مرمى الأرجنتين كان مهماً جداً، لكن الأهم كان الدروس التي حملها معهم الفرنسيون الى الدور الذي تلاه.

هناك، وعلى الطريقة الإيطالية، تخطّى المنتخب الفرنسي واحداً من أصعب المنتخبات في المونديال، وهو الأوروغوياني، حيث كبح مهاجميه الأقوياء، مثل لويس سواريز، بالدفاع المنظّم ومن دون أي مغامرات تُذكر.

وحتى المهاجمون لهم دور في الخطة الدفاعية لديشان، وربما أبرزهم على هذا الصعيد هو النجم انطوان غريزمان. وهي مسألة غير مستغربة، فهو يأتي من منظومة المدرب الارجنتيني دييغو سيميوني في اتلتيكو مدريد الاسباني، حيث الدفاع أولويّة، ويبدأ من عند أول مهاجم حتى آخر مدافع.

غريزمان يلعب أصلاً دور القائد الدفاعي، إذ يعرف تماماً متى يهدّئ اللاعب وفورة زملائه الذين يعملون بإرشاداته في حالات عدة، فيتحكّم بنسق اللعب عبر قدرته على الحفاظ على الكرة، ما يسمح لهم بإعادة التموضع والحفاظ على التوازن الدفاعي.

قد يكره محبّو اللعب الجميل، والكرات القصيرة، والنقلات السريعة ضمن مثلثات، ما خطط له ديشان، وما يفعله غريزمان أحياناً، من قتل وتيرة المباراة. لكن بالنسبة إليهما، وبقية رجال المنتخب، تأتي مصلحة فرنسا قبل أي اعتبار. الأداء ليس مهماً في هذه المرحلة المفصلية والتاريخية، فالأهم رفع الكأس الذهبية التي ستخلّد اسم ديشان ومنتخبه الى الأبد.

إذ يعانده تمسّك بأفكاره رغم الملاحظات على تحفظه الدفاعي، وهي طريقة لعب لم يعتد الفرنسيون مشاهدتها.

اذاً «الكاتيناتشو الإيطالي» تحوّل إلى «ميتود ديفونسيف فرنسي»، فلم يقع «الديوك» في شرك البلجيكيين في الدور نصف النهائي، ولم يخطئوا كما اخطأ البرازيليون أمام «الشياطين الحمر»، فحصلوا على البطاقة الذهبية المؤهلة الى نهائي مونديال موسكو.

ومن يتابع كرة القدم الفرنسية منذ فترة ليست بقصيرة، يعلم بأن ما يقدّمه منتخب فرنسا اليوم مغاير تماماً لما قدّمته «فرنسا القديمة»، أي فرنسا زين الدين زيدان، فرنسا ميشال بلاتيني، وفرنسا الهجومية مع تييري هنري. لكن الأهم أن النتيجة جاءت ايجابية. فالأمان كان بالدرجة الاولى لتفادي الخروج المرير الذي عرفته منتخبات كبيرة أخرى، غامرت بطريقة لعبها، فدفعت الثمن غالياً.

ويبقى الفوز على بلجيكا. يكون المنتخب الفرنسي قد أعلن نفسه مرشحاً أول للفوز باللقب. فالمنتخب البلجيكي يملك في جعبته الكثير من مفاتيح اللعب الهجومية القادرة على ضرب أي خط دفاع، من إيدين هازار إلى كيفين دي بروين، وصولاً الى روميلو لوكاكو. لكن كل هذه الأسماء لم تتمكن من اختراق الدفاع القوي

> خطة ديشان الدفاعية الذكيّة أمام بلجيكا جنّبت فرنسا مصير البرازيل

أرقام المونديال

23 هدفاً سُجّلت في مونديال روسيا من ركلات ركنية، اخرها كان هدف صامويل اومتيتي، الذي حطّم الرقم القياسي في كأس العالم الماضية التي اقيمت في البرازيل.

5 منتخبات استطاعت الوصول إلى النهائي ثلاث مرات او اكثر، واصبح سادسها منتخب فرنسا بتأهله للمرة الثالثة. إذ وصلت ايطاليا الى النهائي في 8 نسخات، تليها البرازيل وايطاليا (6)، الارجنتين (5)، وهولندا (3).

5 اهداف سجلتها فرنسا واسهم فيها انطوان غريزمان للمنتخب الفرنسي إلى جانب زميله كيليان مبابي.

0 هو عدد المدربين الفرنسيين قبل ديدييه ديشان الذين نجحوا في بلوغ نهائيين متتاليين، وذلك بعد قيادته فرنسا الى نهائي كأس اوروبا 2016، ثم الى نهائي المونديال الروسي.

3 اسماء سبقت مدرب فرنسا ديدييه ديشان وخاضت النهائي بصفتي اللاعب والمدرب، وهو يملك فرصة معادلة البرازيلي ماريو زاغالو والالماني فرانتس بكنباور اللذين احرزا اللقب بالصفتين.

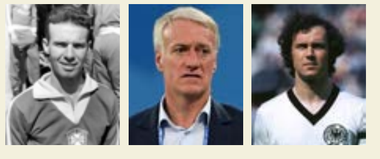

نصف النهائي

كأس العالم منجمٌ أم سوق مغشوشة؟

ضجّة كأس العالم كبيرة. إلا ان هدوءاً غريباً يعرفه سوق الانتقالات في اوروبا. هو امر غير معتاد، لكن بلا شك فرضته دروس الماضي، حيث على مايبدو لم يعد الكل ينظر إلى المونديال على انه ساحة لقطف النجوم، مهما كانت تكلفتهم

شربل كريّم

العودة الى كأس العالم 1994 في الولايات المتحدة، حيث وجدت أسماء كبيرة مع أبرز المنتخبات، البرازيليان روماريو وبيبيتو، الألماني يورغن كلينسمان، الإيطالي روبرتو باجيو، البلغاري هريستو ستويشكوف، وحتى الأرجنتيني دييغو أرماندو مارادونا. لكن من بين كل هؤلاء، قفز اسم لاعب كان مجهولاً بالنسبة الى الأغلبية الساحقة من متابعي كرة القدم حول العالم. هو الروسي أوليغ سالينكو، الذي تشارك صدارة الهدافين في نهاية المشوار مع ستويشكوف بـ 6 أهداف لكل منهما.

عامذاك، كان سالينكو يلعب لفريق اسباني مغمور هو لوغرونيس، لكنّ مع صيته المونديالي سارعت اندية مدريد الاسباني، حيث الدفاع أولويّة، ويبدأ من عند أول مهاجم حتى آخر مدافع.

غريزمان يلعب أصلاً دور القائد الدفاعي، إذ يعرف تماماً متى يهدّئ اللاعب وفورة زملائه الذين يعملون بإرشاداته في حالات عدة، فيتحكّم بنسق اللعب عبر قدرته على الحفاظ على الكرة، ما يسمح لهم بإعادة التموضع والحفاظ على التوازن الدفاعي.

قد يكره محبّو اللعب الجميل، والكرات القصيرة، والنقلات السريعة ضمن مثلثات، ما خطط له ديشان، وما يفعله غريزمان أحياناً، من قتل وتيرة المباراة. لكن بالنسبة إليهما، وبقية رجال المنتخب، تأتي مصلحة فرنسا قبل أي اعتبار. الأداء ليس مهماً في هذه المرحلة المفصلية والتاريخية، فالأهم رفع الكأس الذهبية التي ستخلّد اسم ديشان ومنتخبه الى الأبد.

في عام 2010، كان قد أثبت جدارته ووصل الى موناكو الفرنسي بصفقة كبيرة وصلت الى 45 مليون يورو عام 2013. لكن هناك في الإمارة كان مستواه عادياً، حيث سجل 9 أهداف في 34 مباراة. عامذاك، اعتقد كثيرون أن اقامة خاميس ستطول في فرنسا، لكن أداءه في المونديال بدّل كل شيء. 6 أهداف سجلها في مونديال البرازيل توّجته بالحذاء الذهبي لأفضل هداف، فما كان من رئيس نادي ريال مدريد الاسباني فلورنتينو بيريز سوى المسارعة الى فتح خزنته ودفع 76 مليون يورو لموناكو من اجل التخلي عن نجمه، فوافق نادي الإمارة الفرنسية على العرض المربح، فتمّت العملية.

طبعاً خاميس هو نجم مميز، لكن الخطوة التي قام بها بيريز تثبت انها غير مدروسة، فلاعب مثل النجم الكولومبي قد لا يجد نفسه متاقلماً مع منظومة فريق معيّن، وهو ما حصل في حالة خاميس الذي انتهى به الأمر معاراً الى بايرن ميونيخ حيث وجد مكانه أخيراً واندمج اكثر في الفريق البافاري الذي قرر شراء عقده نهائياً، وطبعاً بمبلغ اقل بكثير مما دفعه الريال، الذي خرج خاسراً من هذه الخطوة بشكل عام، وخصوصاً اذا ما احتسبنا الراتب المرتفع الذي حصل عليه اللاعب طوال ثلاثة مواسم قضاها في مدريد.

وخاميس مجرد مثال حول امكانية حصد الفشل جراء التعاقد مع لاعب على خلفية تميّزه في بعض المباريات في المونديال، اذ ان هذه البطولة تحمل 7 مباريات كحدّ اقصى بالنسبة الى اي لاعب سيصل الى النهائي فيها. وبالتأكيد يعلم اللاعبون ان المونديال هو محطة اساسية لرفع اسعارهم في السوق وانه فرصة للبروز بهدف الانتقال الى نادٍ افضل والحصول على مكاسب اكبر. لكن ما يجب ان تنظر اليه الأندية ليس التألق المؤقت في مباريات معيّنة، بل قدرة تفاعل اللاعب مع المجموعة التي انضم اليها، وفي خضم العمل اليومي الشاق وضغوط المباريات والاستحقاقات، طوال موسم مليء بالتحديات. وهذه النقاط تثبت جدارة واستحقاق اي لاعب في اللعب لنادٍ كبير أو تبرّر المبلغ المدفوع للتعاقد معه.

لذا، تبدو بعض الأندية ذكية جداً في طريقة تعاطيها مع أهدافها في سوق الانتقالات حيث لا تنسحر بالأداء المونديالي، اذ ان بعض اللاعبين اعتادوا إيجاد أنفسهم في منتخباتهم بعيداً عن تألقهم مع الأندية حتى، وأبرز مثال على هذا الأمر لاعب وسط بلجيكا أكسل فيتسل الذي حافظ على مركزه أساسياً مع "الشياطين الحمر"، رغم أنه يلعب منذ سنوات في الصين. لذا لا يمكن القول انه بمجرد بلوغه نصف نهائي المونديال يصبح أهم وأغلى وأكثر تأثيراً في عالم الكرة من الأرجنتيني ليونيل ميسي أو البرتغالي كريستيانو رونالدو مثلاً.

تقرير صدر عن "الفيفا" في وقتٍ سابق يختصر كل الحكاية ومدى تأثير المونديال على اسعار اللاعبين، اذ يذكر انه في كأس العالم الماضية وبحكم وصول كوستاريكا الى ربع النهائي، ارتفع مجموع المبالغ المدفوعة لقاء انتقال لاعبين من البلاد الى الخارج من 922 الف دولار اميركي في عام 2013 الى 10 ملايين دولار بعد نهاية مونديال 2014.

أسماء عدة تطوف في السوق اليوم، أمثال المكسيكي إيرفينغ لوزانو الذي وصل الى اوروبا في الصيف الماضي للعب مع بي أس في آيندهوفن الهولندي، وهو رغم بروزه معه وتسجيله 17 هدفاً في موسمه الأول معه، فإنه لم يلفت الأنظار إلا بهدفٍ واحد فقط سجله في المونديال الروسي، وكان في مرمى المانيا، لتتهافت الأندية الإنكليزية عليه اليوم، حيث يتردد ان مانشستر يونايتد على رأس المهتمين للحصول على توقيعه.

والأمر عينه ينطبق على المدافع الكولومبي بييري ميبا الذي وصل للتوّ الى "القارة العجوز" من بالميراس البرازيلي وانضم الى برشلونة الاسباني. والمفارقة ان "البرسا" قرر اعارته بعد المونديال، لكن قد يعيد النظر بالفكرة الآن، وخصوصاً بعد تسجيله 3 أهداف مع كولومبيا، الأمر الذي دفع ليفربول وجاره إفرتون الانكليزيين لبدء السباق باتجاه ضمّه.

وتطول اللائحة لتصل الى الروسيين دينيس تشيريشيف والكسندر غولوفين والكرواتي دوماغوي فيدا وغيرهم الكثيرين الذين ارتفعت اسعارهم في بورصة الانتقالات، ويتوقع أن يكونوا من العناوين البارزة في السوق وأرقامها المتضخمة موسماً بعد آخر.

تتضاعف اسعار اللاعبين وتصل الى مبالغ لا يستحقونها احياناً في حال بروزهم في مباريات قليلة خلال المونديال (افب)

«القنبلة» التي هزّت المونديال

لا يخفى أن انتقال النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو من ريال مدريد الإسباني الى يوفنتوس الإيطالي، اخذ قسماً كبيراً من رهجة المونديال، وحتى إن هذا الخبر احتل القسم الأكبر من العناوين في الصحف الأوروبية، لا بل طغى على تأهل فرنسا الى نهائي كأس العالم.

وبالطبع، انشغلت صحف ايطاليا برونالدو أكثر من أي شيء آخر، وتراوحت عناوينها بين وصف هذه النقلة بالحلم، وبين إطلاق عليها صفة صفقة العمر.

وكتبت «لا ريبوبليكا» في صفحتها الأولى: «كريستيانو رونالدو في يوفنتوس: حلم بـ 117 مليون يورو».

اما «كوريير ديلا سيرا» فكتبت عن انتقال ترك الهداف التاريخي للريال للنادي الذي أمضى فيه تسعة مواسم: «رونالدو، الحلم يتحقق».

وأضافت: «حصلت الشرارة، والآن دعونا نستغل ذلك»، في اشارة منها الى استفادة الدوري الإيطالي عاماً من هذه العملية، ويفترض استغلالها لاستقطاب المزيد من النجوم الى البطولة التي وصفت يوماً بـ«جنّة كرة القدم».

وتابعت الصحيفة عينها: «كنا نجده شخصاً سمجاً، لقد كان كذلك بتصرفاته المتعجرفة، عبر لقطاته عندما كان يستعرض عضلاته. لكن الملعب بأكمله صفق له عندما قام بضربة مقصية في منتهى الروعة ليسجل هدفاً تاريخياً في مرمى الحارس الأسطوري جانلويجي بوفون في دوري أبطال أوروبا في نيسان الماضي. حينها أدركنا أن هذه الروعة يجب أن تكون لنا».

بدورها، صحيفة «لا ستامبا» التي تملكها شركة «فيات»، وهي أكبر المساهمين في نادي يوفنتوس أيضاً كتبت: «العالم بأجمعه سيتابعنا»، في حيث اعتبرت «إل ميساجيرو» أن «انييللي (رئيس يوفنتوس) حقق صفقة القرن» من خلال التعاقد مع رونالدو الذي حاز خمس كرات ذهبية لأفضل لاعب في العالم. وأضافت: «الحلم (الذهبي) أصبح حقيقة. ها هو كريستيانو رونالدو، الرمز الجديد ليوفنتوس».

الدوري اللبناني

على أبواب الموسم الجديد
أندية بلا داعمين وتمارين بلا مدربين

هاهو الموسم الجديد في كرة القدم اللبنانية على الأبواب. لكن الأمور لا تبشّر بالخير بالنسبة إلى الأكثرية الساحقة من أندية الدرجة الأولى التي تعيش أوضاعاً مادية صعبة. مايؤثر في تعاقداتها وتحضيراتها التي لم تبدأ حتى لدى بعضها. مايطرح علامة استفهام كبيرة حول شكل الموسم ومستواه الفني

علي زين الدين

أسابيع قليلة على انطلاق مسابقتي كأس النخبة وكأس التحدي لكرة القدم لموسم 2018-2019، ولا تزال بعض أندية الدرجة الأولى تبحث عن حلول لمشكلاتها المادية، وعن مدربين لاستلام فرق يغيب عن بعضها اللاعبون حتى.

الحال بالنسبة لفرق المقدّمة يبدو مطمئناً، مع إطلاق العهد والنجمة والأنصار والسلام زغرتا والإخاء الأهلي عاليه التمارين منذ أسابيع عدة، وتعاقد بعضها مع عدد من اللاعبين، فيما تتريّث أخرى باحثة عن الأفضل. إلا أن قسماً آخر من أندية دوري الأضواء تعيش في صراع مع الوقت ومع أزماتها المادية. وسوق الانتقالات الصيفية يبدو دليلاً على الحالة الاقتصادية الصعبة التي تعيشها هذه الأندية، فمع اقتراب انتصاف شهر تموز، لم تحصل سوى 24 عملية انتقال للاعبين عبر خمسة أندية فقط، مقابل 35 صفقة في الشهر ذاته من العام الماضي، علماً أن مسابقتي كأس النخبة وكأس التحدي كانتا انطلقتا الموسم الماضي في العاشر من آب، في حين الأخيرة تبدأ هذا الموسم في الثاني من آب، وتسبقها المسابقة الأولى في 28 الشهر الجاري.

التضامن صور هو أبرز الأندية التي تُعاني في الوقت الراهن. لاعبو الفريق الصوري بدأوا التمارين الاثنين الماضي، لكن من دون قيادة فنية. مدرب الفريق السابق جمال طه كان قد قدّم استقالته فور استقالة رئيس النادي محمد مدبلي، ومساعده فؤاد حجازي فعل الأمر عينه مع غياب المدير الفني والرئيس الإداري والمادي، فستحاول الإدارة التعاقد مع لاعبين قادرين على إبقاء الفريق ضمن الدرجة الأولى، بعدما كان قريباً من الهبوط في الموسم الماضي، على رغم أنها لم تتمكن من الحفاظ على خدمات الشاب حسين رزق الذي انتقل إلى شباب الساحل، إلى جانب الحارس المُعار من الأنصار علي الحاج حسن، واللاعبين الأجانب، إذ إن النادي يعتمد حالياً على مجموعة من لاعبي البلدة.

الحال في الشمال ليس مختلفاً. لا مدرب لفريق طرابلس ولا موازنة. الإدارة لا تزال تنتظر قراراً من الرئيس نجيب ميقاتي لوضع موازنة النادي للموسم المقبل. أولى الخسارات كانت بعدم تجديد العقد مع المدرب موسى حجيج لأسباب مادية، فلا الإدارة قادرة على تعيينه على رأس الجهاز الفني ولا بإمكانها رصد موازنة لا تعاقدات ولا تجارب، بانتظار عودة الرئيس عن استقالته، أو انتخاب رئيس جديد.

نادي البقاع الرياضي (النبي شيت سابقاً)، هو الآخر يمرّ بحالةٍ من الفراغ الإداري. باب الترشيحات لشغل منصب رئيس النادي وبعض المواقع الإدارية أُغلق الاثنين الماضي، من دون أن يتقدّم أحد لملء الفراغ، بعد استقالة رئيس النادي السابق أحمد الموسوي. «الأخبار» علمت أن الرئيس المستقيل سيعود إلى منصبه مع إحداث تغييرات جذرية في إدارة النادي، ومشاركة وجوه جديدة، منها سياسية، من جانب آخر كانت التمارين قد انطلقت على ملعب النادي في بلدة النبي شيت، بقيادة المدرب جان ضو، الذي غالباً، لن يكون المدير الفني في الموسم المقبل. وفي حال حلحلة الوضعين الإداري والمالي، فستحاول الإدارة التعاقد مع لاعبين قادرين على إبقاء الفريق ضمن الدرجة الأولى، بعدما كان قريباً من الهبوط في الموسم الماضي، على رغم أنها لم تتمكن من الحفاظ على خدمات الشاب حسين رزق الذي انتقل إلى شباب الساحل، إلى جانب الحارس المُعار من الأنصار علي الحاج حسن، واللاعبين الأجانب، إذ إن النادي يعتمد حالياً على مجموعة من لاعبي البلدة.

> **24 عملية انتقال قامت بها 5 أندية فقط مقابل 35 صفقة في الشهر عينه من العام الماضي!**

الحال في الشمال ليس مختلفاً. لا مدرب لفريق طرابلس ولا موازنة. الإدارة لا تزال تنتظر قراراً من الرئيس نجيب ميقاتي لوضع موازنة النادي للموسم المقبل. أولى الخسارات كانت بعدم تجديد العقد مع المدرب موسى حجيج لأسباب مادية، فلا الإدارة قادرة على تعيينه على رأس الجهاز الفني ولا بإمكانها رصد موازنة تتلاءم مع خطة المدرب، الذي لم ينتقل إلى أي فريق بعد. وعلى رغم أن الفريق بدأ تمارينه منذ فترة، إلا أن لا مدير فني يقوده، إذ يُشرف على التمارين حالياً الدولي السابق فادي عياد. وعلمت «الأخبار» أن الفريق الطرابلسي قد يخوض مسابقة كأس التحدي من دون تعيين مدير فني جديد، فيما سيبدأ العمل على ملف اللاعبين الأجانب قبل انطلاق المسابقة.

الراسينغ بدوره لا يزال بانتظار تحديد موازنة الموسم المقبل من قبل النائب السابق ميشال فرعون. المعلومات تُشير إلى أن الموازنة المرصودة لن تتخطى الـ300 ألف دولار. الفريق خسر المدرب رضا عنتر، بعد اجتماع دار أمس بينه وبين الإدارة قضى بفسخ العقد الذي كان وقّعه كابتن منتخب لبنان السابق لثلاث سنوات أمضى سنة منها.

وحده الشباب الغازية يبدو أفضل حالاً من غيره، فالفريق بدأ تمارينه منذ أسبوعين، بعدما جددت الإدارة الثقة بالمدرب فؤاد ليلا، وأبقت على المهاجم العاجي جان كيكي ضمن صفوف الفريق، إلا أن النادي لا يزال غائباً عن سوق الانتقالات، وبحسب المعلومات، هناك تريّث إداري - فني قبل التوقيع مع لاعبين، إذ سيتم اختيار اللاعبين الجدد، خصوصاً الأجانب، بعد مسابقة كأس التحدي. حال كرة القدم الاقتصادي كحال البلد بشكل عام. اللعبة باتت على أبواب الدخول إلى النفق المظلم في ظل اعتماد الأندية على مموّلين سياسيين من جهة، وعدم وجود دعم رسمي من جهة أخرى. مشكلات ستُترك أثراً سلبياً على الموسم الكروي المقبل، الذي كان متوقعاً أن يشهد منافسة قوية في سوق الانتقالات الذي يسبقه، بعد صفقات ضخمة كانت قد أُبرمت في الموسم الماضي، وحضور جماهيري غير مسبوق منذ أكثر من عشر سنوات.

تقليص بالجملة للميزانيات

قبل انتصاف شهر تموز من العام الماضي، كان نادي العهد قد أبرم أربع صفقات كبيرة، بضم الحارس الدولي مهدي خليل وزميله المدافع علي السعدي من الصفاء، والغاني عيسى يعقوبو والسنغالي إبراهيما ديوب. معلومات «الأخبار» تُشير إلى أن ميزانية النادي لن تفوق المليون دولار، وهي ربما، الأعلى بين أندية الدرجة الأولى، إلى جانب الأنصار وبعدهما النجمة. قطبا الكرة اللبنانية أيضاً لم يدخلا سوق الانتقالات بالقوة عينها كما الموسم الماضي. لا حسن معتوق جديد ولا عباس حسن ولا عدنان حيدر. النجمة لم يتعاقد مع أي لاعب، فيما يبدو الأنصار أفضل حالاً بضمه حمزة العلي من طرابلس، وتجديد عقدي بلال نجدي والمهاجم الحاج مالك تال، والتعاقد مع الغيني كمارا بن يوسف، وإعادة ربيع عطايا إلى صفوف «الأخضر».

أصغر ميزانيات الأندية قد تكون من جانب نادي الراسينغ، ولو أنها لم تُحدد بعد، كحال ميزانيات أندية البقاع الرياضي والتضامن صور وطرابلس. «الأخبار» علمت أن ميزانيات الأندية الأربعة لن تتخطى الـ400 ألف دولار، فيما كانت فاقت النصف مليون في الموسم الماضي. الأمر عينه ينسحب على الشباب الغازية العائد إلى الدرجة الأولى، فيما يبدو شباب الساحل أفضل حالاً من غيره، ولو بشكلٍ قليل.

النادي الوحيد الذي يسير عكس التيار، هو الصفاء، مع انتخاب إدارةٍ جديدة، برئاسة غازي الشعار، الذي كان قد دفع أكثر من مليون دولار في الموسم الماضي لنادي الشباب العربي الذي ترأسه في العامين الأخيرين. أما السلام زغرتا والإخاء الأهلي عاليه فيبقيان الأكثر توازناً بميزانيتين ثابتتين وخطوات موسمية مدروسة، ما أرسى استقراراً لديهما.

يعاني قسمٌ كبير من الأندية اللبنانية من ضائقة مادية (أرشيف)

4 أندية «يتيمة» و3 بوجوه جديدة

طرابلس، البقاع الرياضي، التضامن صور والراسينغ، أندية لا تملك فرقها مدربين حتى الآن. في المقابل، عيّنت إدارات الأندية الأخرى 3 مدربين جُدد، كلهم من الأجانب، واثنان منهم سبق لهما التدريب في لبنان.

طارق جرايا

المدرب التونسي الذي قاد السلام زغرتا إلى وصافة الدوري في الموسم ما قبل الماضي، للمرة الأولى في تاريخه، عُيّن على رأس الجهاز الفني لفريق النجمة. ورغم إيقافه من قبل الاتحاد اللبناني لكرة القدم لعامين، انقضى عام منهما، إلا أن إدارة النجمة قررت ضم المدرب التونسي بعد نجاحه في المهمة التي أوكلت إليه في التأهّل إلى دور الـ32 في كأس العرب للأندية الأبطال، قرار بقاء المدرب في منصبه من عدمه ليس واضحاً بعد، مع رفض اتحاد الكرة العفو عنه، والاتجاه إلى رفض الدعوى التي تقدّم بها إلى محكمة التحكيم الكروية «كاس».

طارق ثابت

مدربٌ تونسي آخر في الملاعب اللبنانية، إدارة السلام زغرتا عيّنته بدلاً من مواطنه ماهر السديري، وهو ثالث المدربين التونسيين الذين يتعاقبون على تدريب الفريق الزغرتاوي في الأعوام الثلاثة الأخيرة. درّب «المستقبل الرياضي القابسي» و«الملعب القابسي» و«جندوبا الرياضي» في تونس، و«الأهلي» الليبي، كما شغل منصب المدرب المساعد للفرنسي روجيه لومير مع المنتخب التونسي.

تيتا فاليريو

مدرب الصفاء الجديد ليس غريباً عن الكرة اللبنانية، إذ سبق له قيادة الصفاء لموسم واحد، كما درّب النجمة لحوالى موسم ونصف، محققاً أربعة ألقاب مع الفريقَين. المدرب الروماني يُعدّ الأنجح من بين المدربين الموجودين في لبنان حالياً، فهو الوحيد الذي حمل لقباً قارياً، وذلك عندما قاد «الاتحاد الحلبي» السوري في مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي. كذلك أشرف أيضاً على المنتخب السوري الأول، وله صولات في بلاد عربية عدة إلى جانب رومانيا.

الحدث

أحياء درعا الجنوبية تدخل «التسويات»
معركة «جيش خالد» تقترب

مع انضواء ما بقي من أحياء مدينة درعا خارج سيطرة الجيش، ضمن إطار «التسويات»، وقرب إنجاز تفاهمات مماثلة في ريف درعا الشمالي الغربي، تبقى المعركة المرتقبة ضد «جيش خالد» في وادي اليرموك، رهن حسم ملف ريف القنيطرة، بالتفاوض أو النار

يتجه الجيش السوري نحو إمساك كامل الحدود الشرقية لجيب «جيش خالد بن الوليد» في وادي اليرموك، مع قرب دخوله كامل بلدات ريف درعا الغربي، عبر اتفاقات «تسوية» تأخر إقرار مثيلتها عن الريف الشرقي، ولكنها باتت منجزة. بلدة طفس التي رفضت «المصالحات» في البداية، وشهدت معارك واسعة، انضوت تحت جناح التسويات، ودخلتها أمس في مرحلة أولية، قوات من الشرطة العسكرية الروسية، وفق ما تم التفاهم عليه في اجتماع جرى أول من أمس في بلدة بصرى الشام. وبخروج طفس والـيادودة من حسابات المعارك، دخلت وحدات من الجيش أمس باتجاه تل الأشعري (غرب طفس)، ووصلت إلى أطراف بلدة جلّين، الخاضعة لسيطرة «جيش خالد»، كخطوة أولى نحو الدخول إلى جسر الأشعري والشيخ سعد، شمالاً، وإلى مزيريب ومحيطها الغربي، جنوباً. هذا التقدم إلى حدود سيطرة التنظيم، استجلب مناوشات على أطراف بلدة حيط، التي ما زالت تضم مسلحين من فصائل الجنوب، أبدوا استعداداً للتعاون مع الجيش والجانب الروسي في أي معركة مقبلة ضد «جيش خالد». وشهد أمس قصفاً جوياً، سورياً وروسياً، على مواقع التنظيم في بلدات وادي اليرموك، وتركزت الغارات في شكل كبير على مناطق تتبع بلدة سحم الجولان وغرب جلّين. وفي المقابل، رد مسلحو «جيش خالد» بقصف على بلدة زيزون ومنطقة «معسكر الطلائع» المجاور. المشاركة الجوية الأولى من نوعها، من حيث الكثافة، في العمليات في وادي اليرموك، أفرزت تصعيداً مع العدو الإسرائيلي، بعد إسقاطه طائرة استطلاع عبرت حدود الجولان المحتل، خلال قيامها بعمل استطلاعي فوق مناطق سيطرة «جيش خالد». وأشارت تصريحات جيش العدو إلى أن الطائرة لم تكن مزودة باسلحة، بل بمعدات تصوير فقط، موضحة أنه تم التواصل مع الجانب الروسي، قبل إسقاطها، للتأكد من عدم تبعيتها لسلاح الجو الروسي، الذي كان ناشطاً أمس في محيط الجولان ووادي اليرموك.

وبينما ينذر التصعيد بين الجيش وتنظيم «جيش خالد» باحتمال نشوب معارك قبل أوانها المفترض، ينحى أغلب ريف درعا الشمالي الغربي نحو التوقيع على اتفاقات «تسوية» تجنبه احتمالات المعارك. وذلك بالتوازي مع المعلومات التي تفيد بإتمام الاتفاق الخاص بأحياء مدينة درعا الجنوبية ومحيطها، والتي تضم درعا البلد وطريق السد والمخيم وسكنة والمنشية، إلى جانب منطقة غرز. وخلال جولة المحادثات الأخيرة التي حضرها ممثلون مدنيون عن أبرز بلدات الريف الشمالي الغربي، تم التفاهم على بنود اتفاق على غرار ما جرى في الريف الشرقي والمدينة. وبعد دخول بلدات كفرشمس وكفرناسج وسملين وعقربا، طريق «الصالحات»، تتجه بلدات إنخل وجاسم والحارة، بدورها نحو هذا التوجه. وشهد أمس خروج عدد من المسلحين إلى نقاط الجيش، بمبادرة من بعض الوجهاء، وسلموا سلاحهم. غير أن الخلاف الرئيس الذي لا يزال يعيق إنجاز الاتفاق وتوقيعه، رفض عناصر «هيئة تحرير الشام» وعزمهم مع مجموعات صغيرة من فصائل أخرى على خوض معارك حصر كامل الراغبين في المغادرة، في كامل المنطقة الجنوبية، قبيل انطلاق العملية. وبالتوازي مع استمرار الفصائل المسلحة في ريف درعا الشرقي، في تسليم أسلحتها الثقيلة والمتوسطة إلى الجيش، انتقل جزء كبير من وحدات الجيش التي ساهمت في معارك الريف الشرقي، والسيطرة على الحدود، إلى خطوط التماس القريبة من ريف القنيطرة، الذي قد يشهد جولة تصعيد عسكري، إن فشلت جهود التسويات. وفي موازاة هذه التطورات، يواصل الجيش وحلفاؤه معارك ضد «داعش» في بادية السويداء الشرقية، وسط محاولات التنظيم استعادة عدد من النقاط التي دخلها الجيش خلال هجومه الأخير، وشنه «غارات» على خطوط الإمداد هناك. ويأتي نشاط التنظيم بالتوازي مع انعقاد اجتماع جديد، اليوم، لأعضاء «التحالف الدولي» في بروكسيل، تزامناً مع انعقاد قمة «حلف شمال الأطلسي»، وبعد يوم واحد على اجتماع «المجموعة المصغرة» الخاصة بسوريا، والتي ضمت للمرة الأولى، وزير الخارجية المصري سامح شكري. وكان لافتاً في البيان الختامي لقادة «الحلف»، التنوية إلى أنه يجري «مراقبة وتقييم تهديدات الصواريخ البالستية، المحتملة من سوريا»، لكون الأخيرة تملك صواريخ «قد تصل إلى أراضي أعضاء «الحلف» وشركائه، على حد تعبير البيان.

(الأخبار)

> تم إنجاز الاتفاق الخاص بأحياء درعا الجنوبية

مع الجيش. ويبدو أن ملف ترحيل المسلحين الرافضين «التسوية» إلى الشمال السوري، لا يزال مؤجلاً، لسبب غير معلن، عن رغبة في أوساط معارضة، عن رغبة في

حافلات تُقلّ نازحين عائدين إلى بلدة بصرى الشام ومحيطها في ريف درعا (أ ف ب)

اعتراض تركي على أحد مرشحي «الدستورية»

لم يرشح أي تفاصيل حول التشكيلة المقترحة من «هيئة التفاوض» المعارضة، والتي تضم مرشحين لعضوية «اللجنة الدستورية» المرتقبة، غير أن المعلومات المتوافرة تفيد بأن تركيا، الموكلة ملف الجانب المعارض، اعترضت على اسم واحد فقط، من أصل خمسين تضمها التشكيلة. ووفق معلومات «الأخبار»، فقد جاء الاعتراض على ترشيح المحامي نشأة الطعيمة، عضو المكتب التنفيذي في «هيئة التنسيق الوطنية»، من دون أن يتضح سبب الموقف التركي، ضد اسم الطعيمة الذي يرأس المكتب الدستوري في «هيئة التفاوض» المعارضة. وفي سياق موازٍ، رفضت «هيئة التنسيق» تلبية الدعوة الموجهة لها من «مجلس سورية الديموقراطية» لحضور مؤتمره الثالث المقرر عقده في 16 تموز الجاري، إلى جانب دعوة منه لحضور «لقاء وطني حواري للقوى السياسية والشخصيات المستقلة السورية» في 17 و18 من الشهر نفسه، في مدينة القامشلي.

(الأخبار)

موسكو: دمشق لم تطلب «إس 300» بعد

قال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، في مقابلة مع صحيفة «إل جورنال» الإيطالية، إن سوريا لم تطلب من بلاده حتى الآن، الحصول على منظومة صواريخ الدفاع الجوي «إس 300». وأشار إلى معرض رده على سؤال بشأن إمكانية تسليم هذه المنظومة للجيش السوري، إلى أن «القرار بشأن تسليم هذا النوع من الأسلحة لجيش أي دولة أجنبية، يجري بناءً على الطلب (من تلك الجهة) الذي لم يقدم حتى الآن».

وأكد أن المنظومة سلاح دفاعي ولا يمكنه أن يشكل تهديداً مباشراً للأمن القومي لأي دولة، مضيفاً أنه «يهدد فقط أسلحة الهجوم الجوي».

قفزات سورية في النمو السياحي: صفّق أيها الشعب

نسرين زريق

سبقت سوريا جيرانها في موازين «النمو السياحي» وفقاً لـ«المجلس العالمي للسياحة والسفر – WTTC». المجلس (مقرّه لندن، ويُعدّ أعلى الهيئات الاقتصادية العالمية في اختصاص السياحة) أعدّ تقريراً خاصاً عن السياحة والاستثمار السياحي والعمالة السياحيّة في سوريا للعام 2018، خلُص فيه إلى أنّ العام الحالي «عامٌ مفصلي في مسار السياحة السوريّة». أشاد التقرير بارتفاع نسبة النمو السياحي في سوريا التي تفوّقت على دول الجوار «من حيث نمو رأس المال الموجّه للسياحة، وتوقعات نمو نسبة العمالة السياحية في ختام عام 2028». النمو الاستثماري في قطاعات السياحة في سورية (بدءاً بالمطاعم والفنادق، وانتهاء بالمشاريع الخدمية الموسمية) شهد ارتفاعاً ملحوظاً في عام 2018 (الذي لم ينته بعد)، لتتحوّل نسبة نمو هذا القطاع من -54 % (سالب) عام 2012 إلى 7,4% (موجب). في مقابل نسب بلغت 6,8% في مصر، و1,2 في تركيا، و0,5% فقط في لبنان. كذلك ارتفعت نسبة العمالة في قطاع السياحة إلى 38 % مقارنة مع تركيا 3,1% التي تعتبر رائدة في سياحتها بين دول المنطقة. وفقاً للتقرير، فقد انتقلت سوريا على سلّم «نمو رأس المال السياحي الاستثماري» من المرتبة 112 عالمياً عام 2017 (بنسبة 4,3%) إلى المرتبة 21 في منتصف العام الحالي. تأسيساً على ذلك، يتوقع التقرير، أن تبلغ نسبة مساهمة هذا القطاع في الناتج المحلي السوري بين عامي 2018 و2028 ما يقارب 13% كرصد للاستثمار والعوائد الطويلة المدى. من بين أهم عوامل هذا النمو اختيار شريحة كبيرة من «الأغنياء الجدد» قطاع السياحة ميداناً لاستثماراتهم (بدلاً من الصناعة مركز الثقل الاقتصادي الدائم، ومن التجارة مركز الانتعاش الاقتصادي الدائم). إنّ نسبة النمو التي تحقّقت حتى الآن هي، بلا شك، نسبةٌ ممتازة تُبشّر بنهوض أول قطاع اقتصادي في البلاد. ويمكن عدّ هذا النهوض أوّل مواليد «إعادة الإعمار الاقتصادي» برؤوس الأموال الجديدة التي تستهويها الربحيّة العالية للاستثمار في السياحة السورية. وعلى رغم ارتفاع أسعارها مقارنة بدول الجوار، فإنّ هذا لم يؤثّر في العائدات بسبب ارتفاع استهلاك

> تشكّل قفزات النموّ إغراءً يوحي بأنّ «السياسات السياحيّة» تحقّق نجاحاً

شريحة سوريّة تُقدر بـ20% لم تقترب من خطّ الفقر والعيش المتوسّط وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة. ولم تتوقف الشريحة المذكورة عن ارتياد المطاعم والفنادق السورية بكثافة زادت عن السنوات السابقة. النصف الفارغ من الكأس يشير إلى إحباط شديد بسبب ارتفاع الأسعار التي لا تتناسب مع النسبة العظمى من السوريين، ولا مع نصيب الفرد من الناتج المحلي، ولا من كتلة الدخل بما فيها رواتب القطاعين العام والخاص. والسؤال المطروح الآن: هل ستستمر «طبقة العشرين في المئة» في دعم الإنفاق الاستهلاكي بالوتيرة نفسها؟ وهل سيواصل أفرادها لعب دور الزبائن في استثمارات عائديّتها للطبقة ذاتها؟!

قد تُشكّل قفزات النموّ إغراءً يوحي بأنّ «السياسات السياحيّة» تحقّق نجاحاً باهراً، فيستمر «الأداء التسعيري» في ضبط الأمور وفق بوصلة «نفقات المستثمر» من دون دراسة السوق وقدرتها على السداد. إنّ الماضيَ في المسار الاقتصادي نفسه «يبشّر» بخروج سوريا كلياً من لائحة «بلدان معيشة الفقراء»، لا سيّما أنّ واقعها الاقتصادي بات مُقاماً على قاعدة «اقلية اقتصادية تملك رأس المال، وتحقّق في الوقت نفسه أعلى نسب الإنفاق الاستهلاكي» بحيث يبني أفراد هذه الطبقة فنادق ومنشآت، يرتادونها وحدهم من دون سواهم. فيما يُطالب أفراد الفئة الأكبر بالتصفيق لـ«إنجازات اقتصاديّة» ليس لهم سوى التفرّج عليها، من دون أن يتجرأوا على التفكير بالاقتراب منها!

ابرز عوامل نمو القطاع السياحي استثمار «الاغنياء الجدد» فيه (أ ف ب)

تحليل إخباري

نتنياهو في موسكو: مطالب طَموحة، وفرص ضيقة

علي حيدر

لا تعني زيارات بنيامين نتنياهو المتكررة إلى موسكو، الثالثة خلال أقل من ستة أشهر، وتحت العناوين الإيرانية والسورية نفسها، أن لديه أدوات خاصة قادرة على اجتراح العجائب في العاصمة الروسية، ولا حتى وسائل ضغط قادرة على إقناع الرئيس الروسي، بتبنّي خيار تل أبيب بإخراج إيران وحلفائها من سوريا. بل يعود ذلك، بالدرجة الأولى، إلى أنّه لا يوجد بين يديه خيار بديل أقل كلفة من هذا المسار. وهو ما اجترحته القيادة الإسرائيلية بعدما ضاقت خياراتها في أعقاب انتصار الجيش السوري وحلفائه على الجماعات الإرهابية في محاولة لتفادي السيناريو الأسوأ.

فلا تل أبيب قادرة على التسليم والتكيّف مع مفاعيل انتصار محور المقاومة في سوريا، وتدرك أيضاً أن أي خيار دراماتيكي عدواني واسع بهدف إحداث تغيير جذري في المشهد السوري سيؤدي إلى جبي أثمان هائلة من العمق الإسرائيلي، فضلاً عن تداعياته التي قد لا تستطيع تل أبيب التحكم بمآلاتها. والمشكلة أيضاً بالنسبة لتل أبيب أن مفاعيل انتصار الجيش السوري وحلفائه ستكون له – بحسب تقدير المؤسستين السياسية والعسكرية الإسرائيلية – مفاعيل دراماتيكية على الدين المتوسط والبعيد كونه سيؤدي، بحسب المعلومات والتقديرات الاستخبارية والسياسية، إلى إنتاج معادلة إقليمية تقيّد الدور الوظيفي للكيان الإسرائيلي، وتُطبق الخناق على صانع القرار السياسي والمؤسسة العسكرية والجبهة الداخلية.

في المقابل، ترى المؤسسة الإسرائيلية أن هناك أرضية ما تسمح بالرهان على أن توالي التطورات والمحادثات قد يؤدي لاحقاً إلى إحداث تحوّل ما في الموقف الروسي العام، بغض النظر عن المستوى الذي يمكن أن يبلغه وما قد يترتّب عليه من نتائج عملية. وتنتهج إسرائيل لهذه الغاية، خياراً مركباً من مسارين، عملاني عدواني، وسياسي ديبلوماسي، عبر بوابتي موسكو وواشنطن.

قبيل إقلاع طائرته، أجمل نتنياهو جدول أعمال زيارته إلى موسكو بالقول إنه سيناقش مع الرئيس الروسي، سوريا وإيران وحاجات إسرائيل الأمنية. لكن يبدو أن التشكيك بجدوى هذا المسار، يزداد اتساعاً في وعي العديد من الخبراء والمعلقين الإسرائيليين، ولا يوجد ما يدفع إلى استبعاد أن يكون ذلك حاضراً بقوة في مؤسسات القرار نفسها، ولكن لا يتم حتى الآن تظهيرها إلى العلن. في الموازاة، يبدو أن الطائرة من دون طيار السورية، التي اخترقت أجواء فلسطين المحتلة بعمق نحو 10 كلم، رافقت نتنياهو إلى موسكو، حيث حضرت معه اللقاء مع بوتين، مؤكداً له أن إسرائيل «ستحبط أي محاولة لاختراق سيادتنا، في البر والجو».

وشدد رئيس الوزراء الإسرائيلي على أن محور المحادثات يتركز على ما يجري في سوريا وإيران، موضحاً في بداية اللقاء: «رأينا معروف أن إيران ينبغي أن تترك سوريا، وهذا ليس جديداً بالنسبة لك». في المقابل، لفت بوتين لضيفه إلى أن «العلاقات العسكرية بين روسيا وإسرائيل، تتطور في شكل إيجابي».

في كل الأحوال، الواضح أن هناك مقداراً من التفاعل بين الاعتداءات الإسرائيلية في الساحة السورية، وبين اللقاءات مع الرئيس الروسي. فكلما تضاءلت احتمالات التوصل إلى نتائج مرضية من خلال الاتصالات السياسية، تجد إسرائيل نفسها ملزمة بالخيار العسكري.

وتحاول أيضاً استغلال الضربات العسكرية على طاولة المحادثات في موسكو، كجزء من التهويل بأن استمرارها وتصاعدها قد يؤديان إلى تدحرج نحو مواجهة واسعة، لا تريده موسكو بل ويتعارض مع مصالحها، وهو ما يشكل أحد الرهانات الإسرائيلية في إقناع موسكو. لكن مشكلة تل أبيب أن الطرف الروسي والآخرين، يدركون خشية إسرائيل من هذه المواجهة الكبرى التي تسعى لتجنبها، كما يسعى الآخرون في المقابل إلى تجنبها. أضف إلى أن مساحة التلاقي بين موسكو وطهران ليست عَرَضية في الساحة السورية، فكل من الطرفين يجد في الآخر عامل قوة إضافياً له، في مواجهة التهديدات الإرهابية والأميركية في الساحة السورية. وما يعزز هذا التحالف أيضاً، أن نطاق التعاون الإيراني - الروسي يتجاوز الساحة السورية، على قاعدة مواجهة التهديد والضغوط التي تمارسها إدارة دونالد ترامب. وقبل كل ذلك، هناك توجه القيادة السورية التي تتمسك بعلاقاتها الاستراتيجية مع الطرفين الروسي والإيراني وبقية أطراف محور المقاومة.

في ظل هذا الانسداد، وكمحاولة للخروج من النفق الذي وجدت تل أبيب نفسها أمامه، نقلت صحيفة «هآرتس»، استناداً إلى مجلة «نيويوركر» الأميركي، أن السعودية والإمارات العربية المتحدة وإسرائيل قدمت للرئيس الأميركي دونالد ترامب اقتراحاً ينطوي على معادلة تقضي بإلغاء الولايات المتحدة العقوبات التي فرضتها على روسيا قبل 4 سنوات في أعقاب الحرب في أوكرانيا واحتلال شبه جزيرة القرم، وفي المقابل تعمل روسيا على إخراج القوات الإيرانية من سورية. لكن المجلة الأميركية تساءلت ما إن كان ترامب مستعداً لعقد صفقة من هذا النوع؟ ورأت نقلاً عن مصادر أنه حتى لو كان ترامب يرغب كثيراً في ذلك، فإن روسيا غير قادرة على تأمين البضاعة. إضافة إلى أن مجرد طرح الفكرة الآن، يمكن أن يضر بدفاعه في الوقت الذي يتعرض للتحقيق بسبب علاقاته بروسيا قبل الانتخابات.

في هذه الأجواء، تأتي زيارة نتنياهو إلى العاصمة الروسية ضمن إطار الاتصالات السياسية، التي يتمسك بمواصلتها. ومع أنه لا يُتوقع أن يصدر عن قمة نتنياهو – بوتين، نتائج تلبي الطموح الإسرائيلي، بخصوص التمركز الإيراني وبقية أطراف محور المقاومة في سوريا، لكن سيتم أيضاً تناول ترتيب الوضع في جنوب سوريا، بهدف تفادي أي احتكاك عسكري مباشر بين جيش العدو والجيش السوري. وهو ما لفت إليه نتنياهو، خلال لقائه مع مبعوثي الرئيس الروسي، ألكساندر لافرينتيف، ونائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فيرشينين، في القدس، حيث أكد ضرورة «تطبيق اتفاقية فك الاشتباك من عام 1974 بحذافيرها» مشدداً في الوقت نفسه، على أن إسرائيل لن تقبل بأي تموضع إيراني في أي جزء من الأراضي السورية. هذا من دون إغفال النتيجة المكررة في كل لقاء، التأكيد على تعزيز التنسيق بين الجيشين الروسي والإسرائيلي. وفي هذا المجال، كشفت صحيفة هآرتس، أن روسيا أوضحت لإسرائيل في مناسبات عدة أن «أقصى ما يمكنها هو العمل على انسحاب كبير للقوات الإيرانية والميليشيات الدائرة في فلكها ، بمن فيها حزب الله، من الحدود مع إسرائيل في الجولان. لكن ليس في قدرة روسيا إجبار إيران على مغادرة الساحة السورية. وأيضاً حتى وعدها بتحقيق انسحاب جزئي للقوات الإيرانية لم تنجح روسيا في تنفيذه».

ليبيا

رفعت مؤسسة النفط «حالة القوة القاهرة» عن موانئ الهلال النفطيّ (أ ف ب)

أعلنت «المؤسسة الوطنيّة للنفط» في ليبيا أمس، رفع حالة «القوة القاهرة» عن موانئ منطقة الهلال النفطيّ بعد عشرة أيام من إعلانها. ويأتي هذا التطوّر عقب تراجع المشير خليفة حفتر، تحت ضغوط ووعود دوليّة، عن إعلانه بنقل صلاحيّة التصرّف في الموارد النفطيّة إلى مؤسسة موازية في شرق البلاد

حفتر يتراجع تحت الضغوط ... والنفط يتدفّق من جديد!

تتسارع التطورات في ملفّ النفط الليبيّ الذي يمثّل المورد المالي الأساسيّ للبلاد ويشمل مصالح شركات غربيّة عملاقة. حاول إبراهيم الجضران، وهو الآمر السابق لفرع المنطقة الوسطى من جهاز «حرس المنشآت النفطيّة»، استرجاع سيطرته على منطقة الهلال النفطيّ وسط البلاد بعد طرده منها على يدّ قوات خليفة حفتر قبل حوالي عامين. حقّق هجوم الجضران منتصف الشهر الماضي أهدافه بسلاسة في البداية، لكن السيطرة لم تدم طويلاً، حيث حشد حفتر قوات برّيّة وجويّة مدعومة من الإمارات ومصر واسترجع المنطقة في أيام قليلة. بعد الاسترجاع، اعتبرت قوات حفتر أنّ هجوم الجضران (الذي اختفى منذ انسحابه)، كان مدعوماً من أطراف في غرب البلاد، وأنّ مجموعات شاركت في الهجوم تلقت تمويلات من «حكومة الوفاق الوطنيّ» وجاءت من موارد النفط نفسها. بناء على ذلك، صدر أمر من حفتر بنقل صلاحيّة التصرّف في الموارد النفطيّة إلى مؤسسة موازية في شرق البلاد، وهو ما يُعتبر إخلالاً بقرارات مجلس الأمن الدوليّ التي تعطي حصريّة الحقّ في التصرّف بتلك الموارد إلى «المؤسسة الوطنيّة للنفط» المتمركزة في طرابلس.

> وراء كلّ القرارات تقبع إرادة دول غربيّة متضرّرة من إيقاف النفط

لم يتأخر التفاعل الدولي، فكما حظي هجوم الجضران بإدانة واسعة، صدر كذلك بيان مشترك بين الولايات المتحدة الأميركيّة وفرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة جاء فيه: «يدين قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة عدد 2362 (2017) محاولات تصدير البترول على نحو غير قانونيّ... من ليبيا على يد مؤسسات موازية لا تعمل تحت سلطة حكومة الوفاق الوطنيّ». أحبط البيان أحلام حفتر الذي يريد «حصة الأسد» من موارد النفط.

شروط وضغوط دولية

حفتر الذي خسر مئات من قواته والكثير من عتاده في حروب منطقة الهلال النفطيّ في الأعوام الأخيرة، لم يكن ليرضخ بسهولة، إذ يوجد دائماً هامش للمناورة. أصدر الرجل بياناً احتوى سلسلة من الشروط لتسليم إدارة المنشآت النفطيّة للسلطات المختصة في طرابلس واستئناف تصدير النفط. أهمّ تلك الشروط كانت استبدال محافظ «مصرف ليبيا المركزيّ»، إذ يشهد المصرف انقساماً بين فرع معترف به في طرابلس ويرأسه الصديق الكبير، وفرع آخر غير معترف به في مدينة البيضاء شرق البلاد ويرأسه محمد الشكري.

وترتبط أزمة المصرف بتطبيق بنود «اتفاق الصخيرات» للمصالحة، حيث ينصّ على التوافق بين البرلمان المتمركز في شرق البلاد و«المجلس الأعلى للدولة» المتمركز في طرابلس حول التعيينات في عدد من المناصب الإداريّة العليا. وعلى رغم انتخاب البرلمان محمد الشكري، لم يحظ الأخير حتى الآن بموافقة «المجلس الأعلى للدولة». وتتجاوز مطالبة حفتر بتنصيب الشكري مجرّد دعم قرارات البرلمان، إذ يُشرف المصرف المركزيّ على تلقّي جميع موارد البلاد ومن ثمّ توزيعها على مختلف أجهزة الدولة، وتعني السيطرة عليه حريّة التصرّف في المال.

من الشروط المهمّة الأخرى لحفتر هي تشكيل لجنة تحقيق في كيفيّة إدارة موارد النفط خلال الأعوام الماضية. التقط فائز السراج، رئيس «حكومة الوفاق الوطنيّ»، هذا الشرط وتبناه وبعث أول من أمس، برسالة إلى مجلس الأمن الدوليّ يطلب منه «تشكيل لجنة دوليّة فنيّة وبإشراف الأمم المتحدة وبالاستعانة بالمنظمات الدوليّة الماليّة والاقتصاديّة المتخصصة، للقيام بمراجعة كافة الإيرادات والمصروفات وتعاملات مصرف ليبيا المركزيّ في طرابلس والمصرف المركزيّ في البيضاء»، ووافق محمد الشكري على هذا الاقتراح بشمول التدقيق لمؤسسته. من جهته، أصدر أول من أمس، جهاز «حرس المنشآت النفطيّة» في المنطقة الوسطى والشرقيّة، قراراً مبنيّاً على أوامر من خليفة حفتر يلغي البرقيّة السابقة «الخاصّة بإيقاف استقبال البواخر لغرض التصدير من الموانئ النفطيّة»، ويحيل على أوامر أخرى وصلت «إلى وحدات حماية الأصول النفطيّة التابعة للجهاز باستئناف عمليّات التصدير».

تفاعلاً مع ذلك، أصدرت أمس «المؤسسة الوطنيّة للنفط» بياناً أعلنت فيه رفع «حالة القوّة القاهرة» عن موانئ الهلال النفطيّ، وذلك بعد «استلامها صباح اليوم»، وأكدت أنّ «عمليات الإنتاج والتصدير ستعود إلى المستويات الطبيعيّة تدريجاً خلال الساعات القليلة المقبلة».

لكنّ، وراء كلّ هذه القرارات المتتالية تقبع إرادة الدول الغربيّة المتضرّرة من إيقاف النفط، خصوصاً إيطاليا وفرنسا، صاحبتي شركتي «إيني» و«توتال» اللتين تستحوذان على حقوق استغلال وتطوير حقول نفطيّة مهمّة في ليبيا، إضافة إلى تحصيلهما رخصاً للتنقيب. في هذا السياق، انعقد في روما يوم الاثنين الماضي، اجتماع محوريّ، حيث اجتمعت ما تعرف بدول «3 زائداً 3»، التي تشمل أميركا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا ومصر والإمارات، إضافة إلى حضور تونس والمغرب والجزائر والسعوديّة كمراقبين، وبحضور المبعوث الأمميّ الخاصّ غسان سلامة.

خلص الاجتماع إلى نتائج مهمّة، لم تتكشّف جميعها بعد، لكن الواضح حتى الآن أنّه جرى الاتفاق على عودة إدارة النفط إلى ما كانت عليه قبل قرار حفتر الأوّل، إضافة إلى التخلي عن ما جرى الاتفاق عليه في اجتماع باريس نهاية شهر أيار لجهة عقد انتخابات تشريعية ورئاسية بحلول نهاية هذا العام، حيث تم الاتفاق على إجراء انتخابات برلمانيّة فقط في بداية العام المقبل، وهو ما طرحه سابقاً عدد من الدول أهمها الولايات المتحدة داخل مجلس الأمن.

في السياق ذاته، نشرت أمس سفارة فرنسا في ليبيا صورة على صفحتها في موقع «تويتر» تجمع السفيرة الفرنسيّة بريجيب كورمي، برئيس المؤسسة الوطنيّة للنفط مصطفى صنع الله، مرفقة بجملة تقول («تـمّ) حلّ الأزمة النفطيّة بفضل جهود الجميع، على أمل أن تعود الأمور إلى طبيعتها في أقرب وقت!». علاوة على ذلك، أشارت تسريبات إلى تلقي عقيلة صالح، رئيس البرلمان، «رسالة من الرئيس الأميركيّ» دونالد ترامب، ينتقد فيها دوره، شبه الغائب، في معالجة أزمة الهلال النفطيّ.

(الأخبار)

مصر

الجيش يبرّر تأخير «سيناء 2018»

تستعد دائرة الشؤون المعنوية في الجيش المصري لإطلاق حملة دعائية لتبرير تأخير الانتهاء من العملية العسكرية «سيناء 2018»، برغم مرور أكثر من خمسة أشهر على انطلاقها.

القاهرة – **الأخبار**

مع دخول العملية العسكرية «سيناء 2018» شهرها السادس، وعدم تحقيقها نتائج ملموسة على أرض الواقع خلال الأشهر الخمسة الماضية، بدأت إدارة الشؤون المعنوية في ظل الإدارة الجديدة التي تسلمت مهامها خلفاً للواء محسن عبد النبي، الذي انتقل للعمل مديراً لمكتب رئيس الجمهورية، في إعداد مخطط لتبرير إطالة أمد العملية التي كان يتوقع الانتهاء منها في نيسان الماضي.

هذه الخطة تقوم في الأساس على حملة دعائية بدأت وسائل الإعلام الحكومية والخاصة في إطلاق عدة وسوم بشأنها عبر شاشتها ومنصاتها الإلكترونية لدعم العملية العسكرية، التي باتت نتائجها المعلنة على فترات هزيلة للغاية، ولا تعادل حجم الاستنفار الذي صاحب انطلاقها قبل أشهر.

ومع إطلاق العملية في التاسع من شباط الماضي، كان القادة العسكريون يسعون إلى تطهير شمال سيناء بالكامل عبر عمليات مكثفة، على أمل أن تتحقق الأهداف قبل ذكرى الاحتفال بتحرير سيناء في 25 نيسان الماضي، لكن الواقع والمتغيرات على الأرض أطالت أمد المعركة التي نجحت في الحد كثيراً من العمليات الإرهابية التي تستهدف المواقع العسكرية، وقلصت من قدرات العناصر الإرهابية الموجودة في المناطق الجبلية في سيناء، ولكنها لم تفلح حتى الآن في القضاء عليها بالرغم من الإجراءات القاسية المتبعة على الأرض، والتي تحرم أهالي سيناء من أبسط حقوقهم.

> تقوم حملة التبرير على إقناع المواطنين بتطور أسلحة المتطرفين

في بداية العملية العسكرية، كانت بيانات المتحدث العسكري تتحدث عن تدمير مراكز إعلامية لتنظيم «داعش» الإرهابي، بالإضافة إلى مقتل عشرات العناصر التكفيرية، وضبط آخرين وكميات كبيرة من السلاح. أما في البيانات الأخيرة، فباتت المضبوطات تتقلص، وتشمل مزارع للحشيش، علماً بأن العملية التي يفترض أنها أطلقت في جميع أنحاء المدن المصرية اقتصرت على سيناء في الوقت الحالي، إذ لم تعد المدن المصرية تشهد أي عمليات تمشيط في المناطق الجبلية بشكل مكثف، كما كان يحدث في البداية.

وحتى الآن، لم تتحقق أي من وعود الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لا بإطلاق مخططات التنمية في شمال سيناء، ولا بالقضاء على الإرهاب في المنطقة التي يعاني أهلها من توقف حياتهم بشكل شبه كامل مع تحول الشطر الشمالي من شبه الجزيرة المصرية إلى ثكنة عسكرية لا يسمح بالخروج منها والدخول إليها، إلا بتصريح أمني، في وقت انتهت فيه السنة الدراسة قبل أن تستكمل، ونجح الطلاب من دون دخول الامتحانات النهائية، في إجراء حكومي جاء «مراعاة للظروف الأمنية».

وتقوم حملة التبرير الجديدة التي تطلقها الشؤون المعنوية بموافقة وزير الدفاع الفريق محمد زكي على إقناع المواطنين بنوعيات الأسلحة المتطورة التي يمتلكها المتطرفون في سيناء، وقدرتها التدميرية الهائلة، وهو ما يتطلب إجراءات خاصة قبل التعامل مع الإرهابيين عسكرياً، بالإضافة إلى نجاح العملية في احباط أي عمليات ارهابية خارج سيناء بشكل كامل حتى الآن، فضلاً عن ضبط العديد من الخلايا التفكيرية قبل تنفيذ عمليات في القاهرة.

وفي تعليمات صدرت للخبراء الاستراتيجيين المكلفين بالترويج إعلامياً لقرارات الجيش، فإن التركيز خلال الفترة المقبلة سينصب أكثر على شرح نوعيات الأسلحة المتطورة المستخدمة، والتي لا يمكن للأفراد الحصول عليها نظراً إلى كونها صناعة شركات عالمية، وذلك لإقناع الرأي العام بأنها وصلت إلى الإرهابيين عن طريق دول محددة، في إشارة إلى قطر، لهم وهو التبرير الذي لم يتم إثباته حتى الآن بشكل عملي أو بأدلة من مضبوطات واعترافات المضبوطين.

السياسة الدعائية الجديدة تقوم أيضاً على التأكيد على أهمية تسليح الجيش المصري بأحدث المعدات والتقنيات، وذلك ضمن الاستعداد للإعلان عن صفقات سلاح جديدة يتوقع أن تبرم قريباً، وهي صفقات سيكون لفرنسا فيها دور كبير، وخاصة بعدما جرت لقاءات بين وزير الدفاع المصري وعسكريين فرنسيين أخيراً تضمنت نقاشات حول أسلحة جديدة يمكن أن تشتريها مصر من المصانع الفرنسية بتسهيلات في الدفع على غرار صفقة طائرات «رافال» التي دخلت الخدمة في مصر أخيراً.

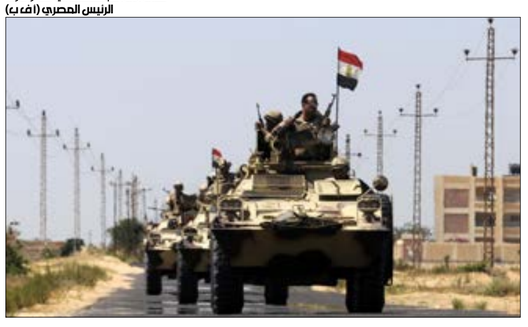
حتى الآن، لم تتحقق أي من وعود الرئيس المصري (أ ف ب)

مقالة

عدالة توزيع الأعباء: لماذا... وكيف؟

عبد الله السناوي *

هذه قضية ملحّة بضروراتها وضاغطة بتساؤلاتها.

بقدر عدالة توزيع أعباء الإصلاح الاقتصادي يحصّن المجتمع نفسه من أي هزات مفاجئة تحت ضغط الأنين الاجتماعي المتصاعد.

لا مصر تحتمل هزات جديدة من فرط إنهاك شعبها، ولا قدرة التحمل مرشحة للبقاء على حالها.

بأي حسابات اجتماعية، فإن لطاقة التحمل حدوداً لا يعرف أحد ما قد يحدث إذا ما أفلتت تفاعلاتها عن أي قيد.

عدالة توزيع الأعباء من ضمانات سلامة المجتمع وتماسكه وثقته في مستقبله.

لا يعقل أن تتحمل الطبقة الوسطى والفئات الأكثر فقراً وعوزاً فواتير الإصلاح الاقتصادي وحدها، وتعفى من أي أعباء الفئات الأكثر غنى والوزراء والمحافظين وكبار المسؤولين.

إذا ما توافرت مقومات عدالة توزيع الأعباء، فإنها رسالة إلى المواطن المنهك بأنه ليس هناك فئات مستثناة تحصل على الامتيازات المالية وغير المالية، فيما هو مطالب وحده بالتجلد والصبر تحت عبء الأزمة.

أول مدخل ضروري فرض الضرائب التصاعدية وفق الالتزام الدستوري، الذي ينص عليها.

لا يوجد تسويغ واحد مقنع لتعطيل الالتزام الدستوري.

حجة تشجيع الاستثمار لا محل لها في أي نقاش، حيث تعرف اقتصادات السوق في دول غربية عديدة الضرائب التصاعدية من دون أن تؤثر في استثماراتها ومعدلات نموها.

بل إن أحد كبار رجال الأعمال المصريين اقترح على رئيس الوزراء الأسبق حازم الببلاوي، بعد تكليفه بمهمته اثر «30 يونيو» فرض ضريبة على الثروة لمرة واحدة، لكن ذلك لم يحدث.

ولا يوجد تسويغ آخر لتعطيل ضريبة الأرباح الرأسمالية في البورصة فيما تستحدث ضرائب وجبايات على المواطن العادي تنهكه بقسوة وتمنع عنه قدرته على توفير الحد الأدنى من متطلبات الحياة بكرامة.

العدالة ليست حلاً لمشكلة تدهور مستويات المعيشة، لكنها تشعر كل مواطن بأن تحمل الأعباء مسؤولية مشتركة، وأنه يمكن في نهاية المطاف الخروج من المأزق الاقتصادي.

إذا غابت العدالة، فاليأس يخيم والإحباط يصل إلى ذروته.

وثاني مدخل ضروري التزام الحكومة بالتقشف وخفض إنفاقها دون تأثير على كفاءة أدائها لمهماتها. الأزمة تقتضي ترشيد الإنفاق العام في ما لا لزوم له، أو مما يدخل في «أبهة السلطة».

بنفس توقيت الإجراءات الاقتصادية، التي وصفت بالمؤلمة، أعلنت الحكومة في ذلك الوقت أنها بصدد ترشيد الانفاق الحكومي بنسبة تقارب (25%).

لم يحدث ذلك الترشيد، ولا اتخذت أي إجراءات لها صفة الجدية، وبدا الكلام عنه فرقعة إعلامية.

العكس هو ما حدث تماماً، فقد زاد الإنفاق الحكومي حيث رفعت رواتب الوزراء وزادت مخصصات النواب واتسعت رقعة التمييز في بنية الدولة.

لم يجر أي التفات إلى حاجة أصحاب المعاشات والموظفين في الجهاز الحكومي إلى رفع مستحقاتهم حتى يمكنهم تدبير احتياجاتهم الأساسية.

المفارقة - بذاتها - تؤثر بالسلب في النظرة العامة بأكثر من أي توقع.

وثالث مدخل ضروري مكافحة الفساد.

لا يمكن في مجتمع يعاني بقسوة أن يتغشى فيه الفساد دون أن تكون هناك سياسات تمنعه من أن يكون مؤسسياً، أو ممنهجاً.

من حين إلى آخر، تكشف «الرقابة الإدارية» وقائع فساد تورطت فيها رؤوس كبيرة في مناصب حساسة بوزارات عديدة، أو في مصلحة الجمارك كما حدث قبل أيام.

حجم ما تكشف يشير إلى تفشي الفساد في بنية الجهاز الحكومي - كأنه خلايا سرطانية.

لا يمكن أن تقنع مواطناً واحداً بأن يضحي ويتحمل إذا ما أفلت الفساد من كل عقال، معلناً عن نفسه في أحاديث الصباح والمساء دون تغيير في البيئة التي تنتجه.

رابع مدخل ضروري نسق القيم في المجتمع المأزوم.

بأثر تحرير سعر الصرف مقابل الدولار الأميركي والإجراءات التي اتخذت للإصلاح المالي، تدهورت القدرة الشرائية للجنيه المصري ونقصت الأجور والرواتب الفعلية إلى النصف تقريباً.

سقطت الفئات الدنيا من الطبقة الوسطى في وهدة الفقر، وانخفضت مستويات معيشة أغلبيتها إلى حدود منذرة.

بالتعريف، الطبقة الوسطى هي رمانة ميزان أي مجتمع، التي تبدع وتفكر وتعتني بالشأن العام، كما هي كتلته الحرجة التي يتوقف عليها مصير البلد.

إذا ما تدهورت يدخل المجتمع كله في حالة ترنح، لا يقدر على الحركة ولا يصنع أملاً، ويصبح المستقبل نفسه معلقاً على مجهول.

هذا الترنح يؤسس لتوحش الجريمتين الجنائية والإرهابية بصورة غير محتملة.

لم تكن الجريمة المروعة في منطقة المريوطية، التي لم تتكشف أسرارها حتى الآن، سوى إشارة لما يمكن أن يتسع نطاقه ترويعاً للمواطنين.

قد يكون الأطفال الثلاثة، الذين وجدت جثثهم متعفنة داخل أكياس قمامة، ضحايا لعصابات جريمة منظمة، أو ضحايا لروح يأس وثأر دبت في أوصال أسر محطونة.

البيئة الاجتماعية المأزومة مرشحة لإنتاج مثل هذه الجرائم، التي تلقي بأعباء إضافية على الأمن ترهقه وتشتته في وقت حرب مع الإرهاب وتوليه مهمات ليست من طبيعته.

خامس مدخل ضروري قضية الفقر ووطأتها - وهذا أصل الموضوع وصلبه.

قضية الفقر قديمة في مصر، لكنها مرشحة للتفاقم تحت وطأة الغلاء وارتفاعات الأسعار والضرائب التي تفرض دون أن تلحقها أي زيادات في الدخول.

بالأرقام الرسمية، فإن نسبة (28%) من السكان تحت خط الفقر - ربما ارتفعت بأثر الأزمة الاقتصادية، رغم أهمية برنامج «تكافل وكرامة» إلا أنه يقصر عن مواجهة حدة العوز.

كان لافتاً في برنامج الحكومة الجديدة تعهد رئيسها مصطفى مدبولي، أمام المجلس النيابي: «لن نترك شخصاً فقيراً يتكفف الناس، فالحكومة أولى به من ناحية التشغيل إن كانت لديه القدرة على العمل، أو من ناحية إعالته إن كان غير قادر على الكسب».

التعهدات تكتسب قيمتها من منصب صاحبها، لكنها تطرح سؤالاً لا بد من الإجابة عنه: كيف؟

إنها مسألة سياسات قبل أي شيء آخر.

إذا لم تكن هناك مراجعة للسياسات، فإن التعهدات لن تجد لها أرضاً تقف عليها.

المراجعة تقتضي إعادة فحص المشروعات ومدى أهميتها وأولوياتها، والسياسة الاقتصادية برمتها.

هذه مسألة تتطلب حواراً تشارك فيه العقول الاقتصادية المصرية باختلاف مدارسها بلا مصادرة لرأي، أو حجب لرؤية، طلباً للتصحيح والتصويب وبناء توافقات وطنية؛ على رأسها عدالة توزيع الأعباء، غير أن البيئة السياسة والإعلامية الحالية تكاد تجعل الحوار اللازم مستحيلاً رابعاً.

* **كاتب وصحافي مصري**

اليمن يتواصل في محافظة المهرة الاعتصام الشعبي الداعي إلى خروج القوات السعودية والإماراتية من المحافظة، وتسليم مرافقها للسلطات المحلية، يأتي ذلك في وقت تحاول فيه سلطات هادي، بدفع سعودي، امتصاص الغضب المتصاعد هناك، من دون جدوى إلى الآن

تواصل احتجاجات «المهريين» ضد «التحالف»: زيارة الأحمر لا تكبح الغضب

يبدو أن الأوضاع في محافظة المهرة، الواقعة أقصى شرقي اليمن، تتجه نحو مزيد من التصعيد في مواجهة «التحالف»، الذي لا يزال عاجزاً عن كبح جماح الغضب المتزايد عليه في تلك المحافظة، والذي لا يظهر معزولاً عن تأثيرات الجار الصامت: سلطنة عمان. ورغم الإجراءات التي اتُّخذت أخيراً، وأحدثها زيارة لنائب الرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي، للمهرة، لاستطلاع الأوضاع هناك، إلا أن موجة السخط على الوجود السعودي والإماراتي، التي تقودها شخصية محلية معروفة بقربها من مسقط، لا تفتأ تعلو، مع احتمال اتخاذها أشكالاً أكثر تقدماً، في ظل توارد الأنباء عن هجوم على نقاط سعودية مستحدثة على سواحل المحافظة.

وحطّ الجنرال علي محسن الأحمر، أول من أمس، على أراضي المهرة، حيث التقى محافظ المحافظة راجح سعيد باكريت، مؤكداً له ـ بحسب ما ذكرته وكالة «سبأ» التابعة لحكومة هادي ـ «اهتمام القيادة السياسية بالمحافظة، وتوفير احتياجاتها، وإعطاء أولوية قصوى لتأهيل أبناء المهرة وتوفير فرص العمل»، مشدداً في الوقت نفسه على ضرورة «مضاعفة الجهود في العمل على محاربة التهريب». وهذه الأخيرة تشكل الدعوى الرئيسة التي يتذرع بها «التحالف» لنشر قوات له في مرافق المهرة الحيوية وعلى حدودها البرية والبحرية، ما يشي بحرص الجانب السعودي على استبقاء جنوده في المحافظة الحدودية مع سلطنة عمان تحت لافتة «التهريب». لكن الأحمر أرفق الرسالة السعودية تلك بوعد بتحسين أوضاع أهالي المهرة والاستجابة لنداءاتهم، وهو ما يتسق مع أنباء عن توجيه هادي نائبه بتشكيل لجنة برئاسته للنظر في مطالب «المهريين».

على أي حال، تبدو زيارة الأحمر محاولة واضحة، مدفوعة سعودياً، لامتصاص تداعيات الاعتصام المتواصل في المهرة، والذي بلغ زخمه أخيراً حدّ مجاهرة بعض القائمين عليه بتوصيف الوجود السعودي والإماراتي في المحافظة الشرقية بـ«الاحتلال»، لكن تلك المحاولة المُوجّهة بالدرجة الأولى نحو «رئيس المجلس العام لأبناء المهرة وسقطرى»، عبد الله بن عفرار، المعروف بقربه من سلطنة عمان، لا يظهر أنها ستفلح في تفريق المعتصمين وإعادتهم إلى بيوتهم، إذ إن هؤلاء لا يزالون مصرّين على البقاء في ساحة الاحتجاج حتى تحقيق مطالبهم التي يتقدمها خروج القوات السعودية والإماراتية من المهرة، وتسليم منفذَي شحن وصرفيت وميناء نشطون ومطار الغيضة الدولي للسلطة المحلية. وما يعزز موقف المحتجين، وقوف الشخصيات والفاعليات الوازنة في المحافظة إلى جانبهم، مثلما هو حال وكيل محافظة المهرة لشؤون الصحراء، سالم الحريزي، الذي قال قبل أيام، في تصريحات تلفزيونية، إن «وجود القوات السعودية والإماراتية في المهرة لا يمكن وصفه إلا بأنه احتلال»، وإن «أبناء المهرة يريدون استعادة السيادة على أرضهم».

ومع رفض اللجنة التنظيمية للاعتصام فضّه قبل تحقيق المطالب كافة غير المقتصرة على «رفع مستوى الأمن والخدمات في المحافظة» كما يحاول الجنرال الأحمر الإيحاء، بدأت تتواتر أنباء غير مؤكدة عن أشكال جديدة من الاحتجاج من مثل إحراق النقاط العسكرية التابعة للسلطات السعودية أثناء خلوّها من عناصرها على أيدي مسلحين قبليين، وهو تطور من شأنه ـ إذا ما صحّ ـ أن يفتح على مرحلة أكثر خطورة قد لا يأمن أهالي المهرة فيها إقدام «التحالف» على تصرفات ذات طابع جنوني. ولعلّ ما جرى تداوله، خلال الأيام القليلة الماضية، عن وصول طائرات «أباتشي» وعربات عسكرية وأسلحة ثقيلة إلى مطار الغيضة الدولي، يعزز تلك المخاوف، وينبئ بأن ليس ثمة استعداد لدى «التحالف» إلى الآن لتسوية المسألة سلمياً.

بالنتيجة، يظهر واضحاً أن الرياض وأبو ظبي أخطأتا في حساباتهما بشأن محافظة المهرة، بعدما اعتقدتا أن تنصيب محافظ موالٍ لـ«التحالف» (هو راجح باكريت الذي عيّد الطريق أمامهما للسيطرة على مواقع القوة في المحافظة من مطار وميناء ومنافذ حدودية) كافٍ لإخضاع المهرة التي ظلّت ساكنةً إلى ما قبل التسلل السعودي والإماراتي إليها. لكن ما أثبتته الوقائع، التي تسارعت خلال الأونة الأخيرة، أن القيادات التاريخية في المحافظة، التي تربطها علاقات متقادمة بسلطنة عمان، أطول يداً وأكبر تأثيراً على «المهريين» من باكريت وغيره. وبمعزل عمّا إذا كانت علاقة تلك القيادات بمسقط متصلة مباشرة بالتأثيرات الأخيرة، فإن السلطنة، التي لا تفتأ السعودية والإمارات تتهمانها - مبطناً - بتسهيل التهريب إلى المهرة، تبدو مستفيدة من الحراك الاحتجاجي الدائر حالياً.

(الأخبار)

يواجه طالبو اللجوء اليمنيون في كوريا الجنوبية موجة غير مسبوقة من «كراهية الأجانب» (أ ف ب)

وقفة في صنعاء تضامناً مع «المهريين»

نظمت وزارة النقل في حكومة الإنقاذ، في العاصمة صنعاء، أمس، وقفة تضامنية مع أبناء المهرة المطالبين بخروج القوات السعودية والإماراتية من أراضيهم. ووصف بيان صادر عن الوقفة «ما تقوم به السعودية والإمارات في محافظة المهرة» بأنه «استعمار واحتلال للأرض والإنسان والموارد التي تتمتع بها المحافظة»، مشيداً بـ«الدور البطولي الذي يقوم به أبناء المحافظة، وبانتفاضتهم ضد الاحتلال السعودي - الإماراتي»، وداعياً «بقية المحافظات الجنوبية إلى أن تحذو حذو محافظة المهرة بالانتفاضة ضد الاحتلال». وقال نائب رئيس حكومة الإنقاذ لشؤون الخدمات، محمود الجنيد، في كلمة خلال الوقفة: «(إننا) نتشرف ونعتز بالحراك الذي حصل في محافظة المهرة، وهذا ما كنا نتطلع إليه من أبناء المحافظات الجنوبية الأحرار، الذين لا يمكن أن يقبلوا بالحتل والغازي»، حاضّاً «أبناء المحافظات الجنوبية على مواجهة المحتل السعودي - الإماراتي، الذي يمارس الإجرام وأبشع أنواع القمع ضد أبناء المحافظات الجنوبية، ويستنزف خيراتها وثرواتها الطبيعية».

(الأخبار)

العراق

إتمام الفرز اليدوي في 7 محافظات: نتائج «الإلكتروني» باقية

مع إتمام «مفوضية الانتخابات» مهمة العدّ والفرز اليدوي في المحافظات الجنوبية، واتجاهها إلى أربيل والأنبار وصلاح الدين، تتزايد المؤشرات على أن نتائج الانتخابات التشريعية باقية على حالها

أعلنت «المفوضية العليا المستقلة للانتخابات» في العراق، أمس، إكمال عمليات العدّ والفرز اليدوي في محافظتين إضافيتين، ليصبح بذلك إجمالي المحافظات التي اكتملت فيها إعادة احتساب الأصوات 7 من أصل 18، وذلك بعد إتمام العملية في 5 محافظات خلال الأيام الأخيرة. وقال المتحدث باسم «المفوضية»، ليث جبر، إن «عمليات العدّ والفرز اليدوي لمحافظتي المثنى والديوانية قد انتهت، بعدما تمّ التدقيق في جميع المراكز الانتخابية الواردة في شأنها شكاوى وطعون»، مضيفاً في تصريح صحافي أنه بذلك «يكون قد تمّ إكمال العدّ اليدوي لمحافظات البصرة، وميسان، وذي قار، والمثنى، والقادسية (الديوانية)، وواسط، فضلاً عن كركوك في الشمال». وأشار جبر إلى أن «مجلس المفوضين» (أعلى سلطة في مفوضية الانتخابات) وصل إلى أربيل (عاصمة إقليم كردستان) للبدء بإجراء عملية العدّ والفرز اليدوي، بالتوازي مع نقل صناديق محافظتَي الأنبار (501) وصلاح الدين (425) المشكوك فيها إلى «معرض بغداد الدولي» لإعادة احتسابها.

ورغم تحفّظ «المفوضية» عن الإدلاء بما أفرزته العملية إلى الآن، إلا أن مصادر مطلعة أكدت لـ«الأخبار» أن النتائج جاءت «مطابقة 100%»، ما يعني «القضاء على آمال بعض القوى بإحداث تغييرات في الخريطة البرلمانية الحالية». وفي انتظار الإعلان النهائي للنتائج، تتواصل المفاوضات بين القوى السياسية المختلفة بهدف تشكيل الكتلة النيابية الأكبر، لكن الحديث عن تقارب بين زعيم «ائتلاف دولة القانون»، نوري المالكي، وزعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، لا يزال «صعباً جداً في الوقت الراهن». وأكد مسؤول «المكتب السياسي» للصدر، ضياء الأسدي، أن «التحالف مع المالكي غير وارد حالياً»، على اعتبار أن «ضوابط الاختيار وآلياته هي التي تحتم ذلك». على خط موازٍ، وضمن الخطوات المتخذة لردع بقايا تنظيم «داعش» و«تأديبها»، صدّق رئيس الجمهورية، فؤاد معصوم، أمس، على دفعة جديدة من أحكام الإعدام. وذكر المكتب الإعلامي لرئاسة الجمهورية، في بيان، أن معصوم «صدّق على وجبة جديدة من أحكام الإعدام»، مبيّناً أن «المشمولين بها من المدانين بارتكاب جرائم جنائية خطيرة، أو جرائم إرهابية استهدفت حياة مواطنين أبرياء». وأشار إلى أن المراسيم الموقعة أُرسلت إلى السلطة التنفيذية المعنية لغرض تنفيذ الأحكام بالمدانين، مضيفاً أن «صدور هذه الأحكام جاء بعد دراسة الملفات من اللجنة القانونية الخاصة المشكلة لهذا الغرض». وأكد أن «اللجنة مستمرة في عملها لتقديم الملفات الباقية، والتصديق عليها حسب الأصول النافذة».

في غضون ذلك، وفي خطوة لافتة، صدّق برلمان إقليم كردستان على مشروع قانون تعليق مهمات مؤسسة رئاسة الإقليم. وأقرّ البرلمان، بأغلبية الحضور، مشروع القانون، بموافقة 39 نائباً مقابل رفض 15، فيما امتنع 12 عن التصويت، وذلك من إجمالي الحضور البالغ 66 (من أصل 111 نائباً). وخلال الجلسة ذاتها، رفض البرلمان إجراء انتخابات رئاسة الإقليم بالتزامن مع الانتخابات البرلمانية المقررة نهاية أيلول/ سبتمبر المقبل. وتقدمت كتلتا «الحزب الديموقراطي الكردستاني» و«حركة التغيير» بمشروع قانون التعليق، الذي يقضي بأن يستمر توزيع مهمات الرئاسة على الحكومة والبرلمان والسلطة القضائية، إلى حين إقرار دستور جديد للإقليم.

> علّق برلمان كردستان مهمات رئاسة الإقليم حتى إقرار دستور جديد

من جهة أخرى، تواصلت أمس التظاهرات الاحتجاجية في بعض المدن الجنوبية، حيث أقدم محتجون غاضبون على قطع الطريق الرابط بين محافظتَي واسط وذي قار احتجاجاً على تردي التغذية بالطاقة الكهربائية. وشهدت مدن ذي قار، والبصرة، وميسان، والنجف، تظاهرات ليلية ونهارية، طالب فيها المتظاهرون بـ«تحسين الخدمات الأساسية»، إلى جانب تنديدهم بالفساد الإداري والمالي وضياع الأموال على ملف الكهرباء وهدرها من دون أي تطوير للخدمة، داعين إلى إيجاد حلول سريعة مع حلول فصل الصيف، وتصاعد درجات الحرارة. بدورها، أعلنت وزارة الكهرباء إعادة تشغيل خطوط طاقة وإدخال محطات جديدة للخدمة، مؤكدة استنفار إمكاناتها بهدف تحسين مستوى توزيع الطاقة الكهربائية في كل المحافظات.

(الأخبار)

سجّلت درجات الحرارة العالية اندلاع حريق في عدد من المستودعات في بغداد (أ ف ب)

مقالة

أسرى الحرب: وسيلة الإمارات لابتزاز الجنوبيين

محمد النعماني *

تعرقل الإمارات المساعي إلى عقد صفقة تبادل أسرى بين اليمنيين، عرقلة تستهدف من خلالها تحقيق ما عجزت عن بلوغه بالحرب واللفّ والدوران وافتعال الأزمات في الجنوب ما بين «الشرعية» و«المجلس الانتقالي» الموالي لها، فضلاً عن الترهيب والاغتيالات وفرق الموت والسجون السرية (لكل المعارضين لأبو ظبي والرافضين لاستمرار المشاركة الجنوبية في الحرب)، وتشكيل الميليشيات السلفية التي يديرها الضباط الكسكريون الإماراتيون، وتقاتل اليوم في معارك الساحل الغربي أو في محارق الموت كما نسميها نحن المعارضين للحرب والعدوان والزجّ بأبناء الجنوب في جبهات القتال.

تستخدم الإمارات اليوم ملف أسرى الحرب كورقة ضغط للحصول على تنازل بقبول احتلالها جزيرة سقطرى، وأجزاءً من المهرة، وسيطرتها على ميناء عدن والمطار والمنطقة الحرة والجزر، ووجودها العسكري في الممرات المائية اليمنية تحت ستار حماية حركة الملاحة الدولية، أي بمعنى آخر تكريس سيطرتها على كل ما وقع تحت يدها في الجنوب من أرض وبحر ومدن. تريد منا أبو ظبي الاعتراف باحتلالها لعدن والمحافظات الجنوبية، والقبول بالأمر الواقع على الأرض، وهو ما نراه مستحيلاً. اليوم، كل الأمور مكشوفة أمامنا نحن أبناء الجنوب. تضع الإمارات مصلحتها قبل مصلحة أهلنا الذين ينتظرون الإفراج عن أسراهم الذين اعتُقلوا أثناء المعارك في باب المندب والمخا ومناطق أخرى، ومرّ على اعتقال بعضهم أكثر من 3 سنوات، لكن الإمارات أهملت كل ملفاتهم، بل اتهمتهم بالخيانة، وأنهم هم من سلموا أنفسهم لـ«أنصار الله».

المساعي التي قادها الشيخ رشاد العطري الصبيحي في صنعاء للإفراج عن وزير الدفاع في حكومة عبد ربه منصور هادي (محمود الصبيحي)، قوبلت بموافقة من قبل «أنصار الله» التي لم تمانع إنهاء ملف الأسرى، لكن العملية توقفت بعد رفض الإمارات إتمام أيّ عملية تبادل بين أطراف جنوبيين و«أنصار الله». ورغم ذلك، أدت المساعي الإنسانية التي قام بها وسطاء جنوبيون إلى الإفراج عن 580 أسيراً جنوبياً من سجون «أنصار الله» في خلال العامين الماضيين.

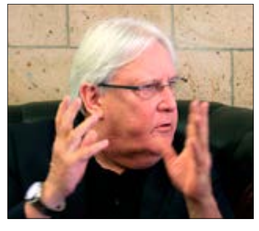

اليوم، ينتظر المئات من أسرى الحرب من الطرفين صفقات جديدة أو تسوية سياسية لإنهاء معاناتهم، إلا أن الإمارات أصدرت تعميماً لكافة فصائل الحراك الجنوبي الموالية لها، طالبتها فيه بعدم إبرام أي صفقات تبادل أسرى مع أي طرف من دون موافقتها. ورأت الإمارات أن عمليات تبادل الأسرى لا تخدم «المصلحة الوطنية»، وبذلك يكون قرار الإفراج عن معتقلي الحرب في أبو ظبي، وليس في عدن.

* كاتب يمني

إيران

ولايتي من موسكو: «منعطف» في العلاقات الإيرانية الروسية

تتجه الأنظار إلى اللقاء الذي سيجمع مستشار المرشد الإيراني بالرئيس الروسي في موسكو، حيث سيسلّم الأول الأخير رسالة من السيد علي خامنئي، تبدو أبعد من مجرد التنسيق بشأن الاتفاق النووي مابعد الانسحاب الأميركي منه

وصل مستشار المرشد الإيراني للشؤون الدولية، علي أكبر ولايتي، إلى العاصمة الروسية موسكو، في زيارة تستغرق ثلاثة أيام. ومن المقرر أن يلتقي ولايتي الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ويسلّمه رسالة من السيد علي خامنئي. وفور وصوله إلى موسكو، وضع ولايتي الزيارة في إطار «ترسيخ مزيد من التعاون في ضوء الظروف الحساسة» التي يمرّ بها العالم، الذي «يتعرض اليوم لسيطرة شخص مارق، بوصفه رئيساً للجمهورية في أميركا، على القوانين الدولية»، في إشارة إلى الرئيس الأميركي، دونالد ترامب. الزيارة التي على جدول أعمالها نقل رسالتين من كل من خامنئي والرئيس الإيراني حسن روحاني إلى بوتين، وتسبق قمة بوتين وترامب، رفض ولايتي ربطها بزيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، المتزامنة مع الزيارة الإيرانية لموسكو، مشدداً على أن زيارة نتنياهو لن تؤثر في العلاقات الإيرانية - الروسية.

وردّاً على سؤال بهذا الشأن، قال ولايتي من موسكو إن نتنياهو «شخص متسكع يسافر يومياً إلى نقطة من العالم، ويطلق تصريحات واهية لا تتسم بالحكمة، وقد بلغ به الأمر أن لا يعير أحدٌ أهمية لتصريحاته»، مضيفاً أن «وجوده (نتنياهو) من عدمه في روسيا لن يؤثر في مهمتي الاستراتيجية». «استراتيجية» المهمة التي يصدرها المسؤول الإيراني تبلغ درجة أنها ستشكل «منعطفاً في العلاقات الاستراتيجية بين البلدين»، وفق ما أشار إليه ولايتي، معرباً عن أمله في أن تسير المحادثات مع الرئيس وسائر المسؤولين الروس «وفقاً لما هو متوقع لها» لبلوغ هذا الهدف.

وأشاد ولايتي بتنامي علاقات بلاده الثنائية والإقليمية مع موسكو في السنوات الماضية، ووصفها بـ«الاستراتيجية»، مستشهداً بمواجهة الإرهاب ورعاته في سوريا والمنطقة «حيث إن مثل هذا التعاون ممكن فقط في ظل علاقات استراتيجية وطويلة الأمد». وأثنى، كذلك، على ما قدمته موسكو لطهران على صعيد منظمة الأمم المتحدة وفي إطار الاتفاق النووي، فضلاً عن التعاون الثنائي في المجالات الدفاعية والأمنية والاقتصادية والسياسية، التي رأى فيها مؤشراً على «وجود برنامج طويل الأمد بين الجانبين».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي، قبيل مغادرته إلى موسكو، قد أشار إلى أنه سيبحث مع الرئيس الروسي الأوضاع في سوريا والملف الإيراني و«الاحتياجات الأمنية الإسرائيلية»، واصفاً علاقات تل أبيب بموسكو بـ«المهمة جداً لأمن إسرائيل». واستبق وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، أمس، زيارة كل من ولايتي ونتنياهو، بالتعليق على «التوتر بين إيران وإسرائيل أو غيرها من الدول»، مكتفياً بالقول في تصريحات صحافية إن الموقف الروسي من هذا الجانب «يتمثل بالتزام حلّ الخلافات الممكنة عبر الحوار، وليس عبر القوة العسكرية وانتهاك القانون الدولي».

> قلّل ولايتي من أهمية تزامن زيارته لموسكو مع زيارة نتنياهو

وبالعودة إلى تصريحات ولايتي، فإن الأخير وضع رسالة خامنئي التي سيسلمها للرئيس الروسي في إطار أوسع من مجرد التنسيق بشأن الاتفاق النووي ما بعد الانسحاب الأميركي، خصوصاً في مواجهة «الحرب النفطية» التي يشنها ترامب على الجمهورية الإسلامية. حرب كشف عن جانب من فصولها مسؤول أميركي رفيع في وزارة الخارجية الأميركية، بحديثه لشبكة «بلومبيرغ» عن وجود فرق أميركية في السعودية لمدة ثلاثة أيام لبحث سبل قطع التدفقات المالية عن إيران من دون إحداث خلل في الأسواق. وقال المسؤول الأميركي إن هذه الفرق تتبع وزارتَي الخارجية والخزانة، مؤكداً أن بلاده تتعاون مع دول بينها السعودية لضمان توافر إمدادات كافية في أسواق النفط، تحلّ محلّ النفط الإيراني. ومن هنا، تتخذ زيارة ولايتي أهمية إضافية في هذا الجانب، خصوصاً أنها ستشمل كذلك لقاءً للوفد الإيراني مع وزير الطاقة الروسي الكسندر نوفاك.

(الأخبار)

نيجيريا

لا تسوية لقضية زكزاكي: المحاكمة رهن المال السعودي!

لا يبدو أن ثمة استعداداً لدى السلطات النيجيرية لتسوية قضية زعيم «الحركة الإسلامية» إبراهيم زكزاكي، الذي كان صدر حكم من المحكمة العليا بإطلاق سراحه. ورغم افتقاد الاتهامات التي تسوقها السلطات ضد الرجل لأساس قانوني، إلا أن التوقعات تدور حول إدانة زكزاكي ومعاقبته استجابة لإملاءات سعودية

عباس الزين

يمثّل زعيم «الحركة الإسلامية» في نيجيريا، إبراهيم زكزاكي، المحتجز في أحد مرافق «جهاز أمن الدفاع»، أمام المحكمة، اليوم الخميس، في ظلّ تدهور في وضعه الصحي، بعد إصابته بجلطة دماغية أخيراً، بالإضافة إلى تواصل معاناته بسبب الإصابات البالغة التي تعرض لها على مدى السنوات الماضية. مصادر مطلعة على مسار القضية توقعت، في حديث إلى «الأخبار»، أن «تذهب الحكومة النيجيرية إلى التصعيد، وأن يتم إصدار الحكم بالسجن على الشيخ زكزاكي»، مستبعدة أن يصار إلى «إطلاق سراحه كما تطالب منظمات إسلامية وحقوقية كثيرة حول العالم». وأشارت المصادر إلى «إمكانية تأجيل الحكم لعدة جلسات تأخذ طابعاً صورياً»، لافتة إلى «تدخلات وضغوطات هائلة تمارسها الحكومة النيجيرية على قرار المحكمة، مدفوعةً من قبل السعودية».

أخذت قضية زعيم «الحركة الإسلامية» النيجيرية بعدها السياسي والحقوقي ابتداءً من أحداث يوم القدس العالمي في عام 2014، حين تعرضت مسيرة سلمية احتفاءً بتلك المناسبة لاعتداء من قبل الشرطة النيجيرية، بعد إقدام الأخيرة على فتح الرصاص الحي وبشكل عشوائي باتجاه المسيرة، ما أدى إلى مقتل 36 شخصاً، بينهم ثلاثة من أبناء زكزاكي. السلطات النيجيرية واصلت قمعها الممنهج لحركة زكزاكي ومن يواليها. وفي 12 كانون الأول/ ديسمبر 2015، هاجم الجيش النيجيري مدينة زاريا في ولاية كادونا، موطن رأس زكزاكي، وحاصر الحسينية التي كانت تستعد للاحتفاء بالمولد النبوي، واقتحم بعد ذلك منزل زعيم «الحركة الإسلامية»، معتقلاً إياه مع زوجته بعد إصابتهما بجروح بالغة. التهمة كانت محاولة اغتيال رئيس أركان الجيش النيجيري، توكور بوروتاي، عندما كان موكبه ماراً في المنطقة بـ«الصدفة». واللافت أن اعتقال زكزاكي تم في اليوم ذاته، أي إن الجيش لم ينتظر التحقيقات أو كشف ملابسات محاولة الاغتيال. وما يؤكد النيّات الحقيقية للسلطات النيجيرية، بحسب أنصار زكزاكي، قيام قواتها يومذاك بمجزرة مروعة بحق المحتشدين أمام الحسينية والمنزل، حين فتحت نيرانها عليهم، ما أدى إلى مقتل أكثر من 300 مدني من الرجال والنساء والأطفال، من بينهم العديد من قيادي الحركة، في ما عُرف بـ«مجزرة السبت الأسود».

وفي شهر كانون الأول/ ديسمبر 2016، أصدرت المحكمة العليا في العاصمة أبوجا حكماً بالإفراج الفوري عن زكزاكي، وتغريم الأجهزة الأمنية 150 ألف دولار تعويضاً لأسرته، بعدما تقدم الأخير بشكوى إلى المحكمة لاعتقاله من دون إبلاغه تهمته. لم تستجب السلطات النيجيرية لحكم القضاء بإطلاق سراح الشيخ، وواصلت اعتقاله إلى جانب العديد من ناشطي «الحركة الإسلامية»، بعد رفض الجيش النيجيري والحكومة المركزية القرار، الذي تم تعطيله عبر اتفاقية بين النائب العام وسلطات ولاية كادونا، التي حظرت بدورها في عام 2016 الانتماء إلى «الحركة الإسلامية» تحت طائلة السجن لمدة 7 سنوات ودفع غرامات مالية.

تفاصيل المجازر التي ارتكبتها السلطات النيجيرية بحق زكزاكي وأنصاره في يوم القدس، وما تبعها وما سبقها، تكشّفت تباعاً. ففي نيسان/ أبريل الماضي، اتهم زكزاكي، في اتصال هاتفي مع نجله، السعودية بأنها هي التي موّلت تنفيذ الجيش النيجيري مجزرة زاريا، وأنها «مأمورة في ذلك من الولايات المتحدة وبريطانيا». بدورها، أكدت مصادر مطلعة على تفاصيل القضية، لـ«الأخبار»، أن زكزاكي كان مرصوداً ومتابعاً وملاحقاً في تحركاته ومواقفه من قبل المخابرات السعودية، قبل واقعتَي يوم القدس والسبت الأسود بسنوات. وكشفت المصادر أيضاً أن «الحركة الإسلامية» تمتلك دلائل «تثبت تورط السعودية في المجازر التي حصلت»، وأنها «ستظهرها في الوقت المناسب».

يرفض زكزاكي شروط الحكومة لإطلاق سراحه، وأسلوب المفاوضات معه، مُلمّحاً إلى تعرضه لضغوطات من قبل السلطات النيجيرية للتراجع عن مواقفه، ولا سيما أنه كان قد وجه انتقادات شديدة للحكومة النيجيرية بسبب علاقاتها مع إسرائيل، وتبادلها المعلومات مع الأجهزة الأمنية الإسرائيلية. كما انتقد زكزاكي مراراً الفساد المستشري في بلد يُعتبر من الأغنى نفطياً في العالم، بالإضافة إلى تنديده المتكرر بعلاقات جماعة «بوكو حرام» الإرهابية مع بعض قيادات الجيش النيجيري. والجدير ذكره، في هذا السياق، أن «بوكو حرام» شنّت العديد من الهجمات المسلحة على أنصار الحركة العزّل وعلى منزل زكزاكي، من بينها هجوم على موكب تابع للحركة في ولاية كانو في كانون الأول/ ديسمبر 2015 أدى إلى مقتل 22 شخصاً، وذلك قبل أيام من حادثة زاريا، بالإضافة إلى تبني «بوكو حرام» تفجيراً سنة 2014 قُتل فيه 32 من أنصار الحركة.

لم تمتلك الحكومة النيجيرية حتى اللحظة أي دليل تقدمه لإدانة زكزاكي، باستثناء اتهامات بأن «المتظاهرين تجمهروا حول موكب رئيس الأركان خلال مروره وقاموا بإطلاق النار». اتهامات لا يقيم لها أتباع الرجل وزناً، لافتقارها إلى أي مسوّغ قانوني يثبت تورطه وأنصاره في محاولة الاغتيال، وهو ما دعمه قرار المحكمة العليا سابقاً بإطلاق سراحه. وقد نفى زكزاكي بنفسه الاتهامات الموجّهة إليه، مؤكداً أنه تعرض لهجوم مفاجئ من القوات النيجيرية، في الوقت الذي تشدد فيه الحركة دائماً على عدم امتلاكها السلاح، وأنها غير عسكرية.

تعرّض زكزاكي لمحاولات اغتيال عديدة، منها في أعوام 1999 و2007 و2015. فقد أحدى عينيه، وأصيبت زوجته بجروح بالغة، وقُتل ستة من أبنائه خلال السنوات السابقة. كما قُتلت أخته وابن أخيه، وجُرفت أضرحة والدته وأولاده، وسُوّي منزله بالأرض. مسيرة يختصرها مقرّبون من الرجل بقولهم إنها «تضحيات يقدمها الشيخ النيجيري على طريق القدس».

لا مؤشرات على استجابة السلطات للمطالبات الداخلية والخارجية بإطلاق سراح زكزاكي

وجّه زكزاكي انتقادات شديدة للحكومة بسبب علاقاتها مع إسرائيل

الحدث

ترامب لأوروبا: كِشّ ملك؟

أمور كثيرة تتبدّل ضمن المنظومة الغربية المعهودة بصورتها التقليدية منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكلما التقى ترامب ببقية «الحلفاء»، تأكد الأمر أمام الجميع. هذا ما حصل أمس في بروكسيل خلال القمة السنوية لـ«حلف شمال الأطلسي»، فيما بات بعض الأوروبيين يعتبرون أنّ ترامب ليس المسؤول المباشر، بل إنّ أميركا برمتها تتبدّل منذ سنوات

«قمة أطلسية» مضطربة شهدتها بروكسيل أمس. فلا رئيس أميركي يعترف بدور بلاده التاريخي تجاه القارة الأوروبية، والمستمر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ولا منظومة أوروبية مستقرة بما فيه الكفاية لاستيعاب كلّ ما يجري فيها، ومن حولها، من متغيرات.

بعد النهار الطويل، نشر قصر الرئاسة الفرنسية بياناً أراد أن يكون تطمينياً، فقال إنّ الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أكد لنظيره إيمانويل ماكرون أنه «لم تكن هناك يوماً قطيعة» بين الولايات المتحدة وأوروبا على رغم توترات قمة «الأطلسي» في بروكسيل، وفق الإليزيه، علماً أنّ ترامب كان قد هاجم أعضاء الحلف خلال النهار، خصوصاً ألمانيا «التي لا تدفع ما يتوجب عليها» لنفقاتها العسكرية.

لكنّ الصحافة الفرنسية كانت أصدق من بيان الإليزيه، «فبطء شديد، كما دوماً بما يخص عقل أوروبا في ما بعد الحرب العالمية الثانية... ثمة في الختام واقع يبرز: هناك ضرورة لإعادة تصوّر عالم لم يعد فيه العملاق الأميركي صديقاً لأوروبا»، كتبت سيلفي كوفمان في صحيفة «لوموند».

منبع هذا الكلام ليس أنّ ترامب لا يراعي هواجس أوروبا فحسب، بل لأنه يصب مواد مشتعلة فوق تلك الهواجس أيضاً. كمثال على ذلك، قبل وصوله إلى بروكسيل يوم أمس، تحدث الرئيس الأميركي عن الأجواء المتوقعة في هذه القمة، وبدأ بشنّ هجوم على الحلف قائلاً: «لم يعاملنا الناتو بطريقة عادلة»، مستدركاً: «لكن أعتقد أننا سننجح في تحقيق شيء ما». واتهم ترامب دولاً في الحلف بالتقصير في تحمل نفقاتها العسكرية، مطالباً إياها بـ«تسديد» متأخرات للولايات المتحدة. وكتب في تغريدة على «تويتر» أنّ «دولاً عدة في الحلف تدافع عنها لا تكتفي بعدم الوفاء بتعهد الـ2 في المئة، بل تقصر منذ أعوام في تحمل نفقات لا تسددها. هل ستسدد المتأخرات للولايات المتحدة؟». وهنا أشار ترامب إلى ما كانت تعهدت به الدول الـ29 الأعضاء في الحلف بتخصيص 2 في المئة من إجمالي ناتجها المحلي «للنفقات الدفاعية» بحلول عام 2024.

وبكلام فيه الكثير من الاستفزاز للأوروبيين، كان الرئيس الأميركي قد اعتبر في وقت سابق أن قمته المرتقبة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في هلسنكي يوم الاثنين المقبل، قد تكون «الأسهل» في جولته الأوروبية، متعهداً بعدم السماح للاتحاد الأوروبي «باستغلال الولايات المتحدة». وبدا أنّ ترامب سعي لإبعاد التركيز عن القمة المرتقبة بينه وبين بوتين، بالقول: «من المفترض أن نحمي أنفسنا من روسيا، وألمانيا تذهب لدفع مليارات ومليارات الدولارات سنوياً لروسيا»، في إشارة إلى ما اعتبره اعتماداً ألمانياً على الغاز الروسي. وقال: «ألمانيا تحت السيطرة الكاملة لروسيا... إنّها رهينة روسيا». بعيداً عن الصخب الذي يرافق جولات ترامب، ففي النواحي العملية لم يكن المطلوب من قبله، أمس، تخصيص الأوروبيين لنسبة 2% من إجمالي الناتج المحلي «للنفقات الدفاعية» بحلول عام 2024، وإنّما ذهب أبعد من ذلك من خلال اقتراحه على الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي الدفاع، بل أن تزيدها إلى 4%»، موضحاً أنّ ترامب «كان أثار الأمر نفسه مع الحلف الأطلسي في السنة الماضية». وقالت: «إنّ الرئيس ترامب يريد أن يساهم شركاؤنا بقسط أكبر في العبء وأن يوفوا على الأقل بالتزاماتهم التي أعلنوها».

وعلّقت الرئاسة الفرنسية بأنّ هذا «موقف قديم لدونالد ترامب»، مضيفة: «ستجدونه في كثير من خطبه. إنها نقطة كلاسيكية في موقفه من النفقات داخل الحلف الأطلسي. وهو يجعل نسبة نفقات الولايات المتحدة في الناتج الإجمالي مَرْجعاً». بدوره، أشار وزير خارجية لوكسمبورغ جان اسيلبورن، إلى أنّ «معظم القادة اعترفوا بأنّه يتعين القيام بجهود، لكنهم رأوا مقاربة الرئيس الأميركي الحسابية عبثية».

على صعيد البيان الختامي للقمة، فقد جاء كلاسيكياً بلغته، إذ أكد القادة الحاضرون الالتزام «بتحسين الموازنة في تقاسم النفقات والمسؤوليات المتعلقة بالعضوية في الحلف»، فيما عبّروا عن القلق إزاء «نشاطات روسيا الأخيرة»، مؤكدين تضامنهم مع الموقف البريطاني في ما يخص اتهام موسكو بالوقوف وراء «الهجوم بغاز الأعصاب» في مدينة سالزبوري البريطانية. واعتبر الحلف في بيانه الختامي أن نشاطات روسيا أدت إلى انخفاض مستوى الأمن والاستقرار وجعلت الأوضاع الأمنية «غير قابلة للتنبؤ». أيضاً، دعا البيان روسيا إلى «سحب القوات من أوكرانيا وجورجيا ومولدوفا».

في السياق التقليدي نفسه، دعا قادة حلف شمال الأطلسي جميع الدول إلى مواصلة «الضغط الحاسم» على كوريا الشمالية، بما في ذلك التنفيذ الكامل لعقوبات الأمم المتحدة لإقناعها بالتخلي عن أسلحتها «النووية والكيماوية والبيولوجية». وعبّر قادة الحلف أيضاً عن «القلق» من التجارب الصاروخية الإيرانية «المكثّفة»، وقالوا إن الحلف ملتزم «بأن يظل البرنامج النووي الإيراني سلمياً على نحو دائم».

في المحصلة، الأكيد أنّ قمة «الأطلسي» الأخيرة قد كشفت الكثير عن العالم الغربي الجديد، وكيف يرسم ترامب أطراً جديدة له، بما يخص المنظومة الأمنية والعسكرية الغربية، أو بما يخص مستقبل العلاقات التجارية ضمن المنظومة نفسها. في مقالتها، تقول سيلفي كوفمان إنّ مسؤولي الشركات الأوروبية والدبلوماسيين الأوروبيين الذين يعرفون الولايات المتحدة عن قرب «والذين لطالما كانوا مفتونين بها» فهموا أنّ «دونالد ترامب لا يمثّل هفوةً تاريخية، ولكنّه يُجسّد نزعةً عميقةً... كان بالإمكان رصدها حتى قبل انتخابه لو أننا أوليْنا أهمية للعلامات التحذيرية».

(الأخبار)

جاء البيان الختامي للقمة كلاسيكياً بلغته تجاه روسيا... وإيران

ناشطون يرفعون لافتة مناهضة لـ«الأطلسي» قرب مقر الحلف في بروكسل (أ ف ب)

استراحة

كلمات متقاطعة 2914

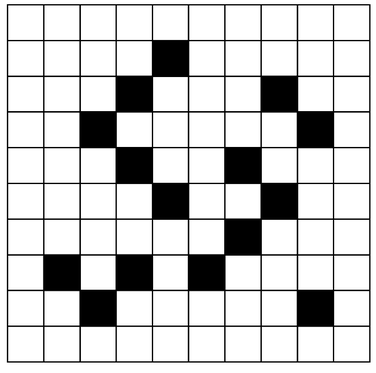

أفقيا

1- طبيب أندلسي عالم بالنبات يُعتبر من أعظم العلماء الذين ظهروا في القرون الوسطى – 2- كيف في فرنسا من أقدم الكهوف الحضارية في العالم – عاصمة جمهورية جزر فيجي – 3- رشّ الماء والمبيد على الزرع – أدام النظر إليه – أخذ الماء من البئر وأفرغها في الحوض – 4- بيت خال غير مسكون – للتفسير – 5- في العود – عملة آسيوية – رفق في المعاملة – 6- مرتفع من الأرض – من الحبوب – حاور وخادع – 7- دخل البيت – شركة طيران بلجيكية مفلسة – 8- دولة عربية – 9- من أسماء الأسد أو الجريء – حرف تحقيق – 10- لاعب كرة قدم أرجنتيني من أفضل لاعبي كرة القدم في جيله

عمودياً

1- إتيكيت خاص بقواعد الدبلوماسية وشؤون الدولة في لغة السياسة الدولية – 2- موسيقي ألماني من عباقرة الموسيقى الكلاسيكية في التاريخ الغربي – موقع أثري في العراق – 3- يبس اللحم أو الخبز – طعم الحنظل – لاعب كرة قدم فرنسي – 4- خلّاف أحب – من الفاكهة – 5- كاتب وفيلسوف سوري مستشار الملكة زنوبيا أعدمه الإمبراطور الروماني أوريليانس – بواسطتي – 6- رفق أو دعة وسكينة – بحيرة مالحة تتقاسمها أوزبكستان وكازاخستان عرفها جغرافيو العرب ببحر خوارزم – 7- نعم بالأجنبية – إله – حرف جزم – 8- جبل عظيم – أرخبيل في أوقيانيا حول خط الإستواء – 9- فيلسوف يوناني – رجل دين – 10- رئيس وزراء هندي راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جبيل – ازمير – 2- رع – بال – هما – 3- جلمود – راسخ – 4- رت – مهب – 5- عس – يوليانا – 6- از – مهند – 7- سل – فقمة – عي – 8- بالي – رون – 9- يدق – ليدو – 10- لومبرديا

عمودياً

1- جرجوع – سبيل – 2- بعل – سالادو – 3- مر – لقّم – 4- ليوتي – في – 5- اد – و مق – بر – 6- ال – ملهمة – 7- رهينة – لي – 8- مهابار – ريا – 9- يمس – عود – 10- راخمانينوف

sudoku 2914

		9		8	2		4	
4				3			9	
	6	8			9		3	
	4					9		7
8			1		4	3		5
9		1					6	
			5			2	7	
	2			7				3
	9		8	2		6		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2913

4	1	3	7	2	9	8	6	5
6	7	2	8	4	5	9	1	3
8	9	5	6	1	3	4	7	2
2	3	6	9	8	7	1	5	4
9	5	4	3	6	1	7	2	8
7	8	1	2	5	4	3	9	6
1	2	9	4	3	6	5	8	7
5	4	8	1	7	2	6	3	9
3	6	7	5	9	8	2	4	1

مشاهير 2914

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل وفنان مصري (1921-2011) قدّم أعمالاً فنية متنوعة بين الخير والشر والدراما والكوميديا في أكثر من 272 فيلماً طوال حياته. من أفلامه "الأرهاب والكباب"

7+10+3+4 = شهر هجري ■ 1+2+5+8 = آلة موسيقية ■ 11+9+6 = ماركة غالات ومفاتيح

حل الشبكة الماضية: **سيلفي فارتان**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
عون محمد مزرعاني (أبو نزار)
زوجته: محسنة قاسم
ولداه: المهندسان نزار ومروان
ابنتاه: الدكتورة نهى وعزة
والده: المرحوم الشيخ محمد مزرعاني (أبو اديب)
والدته: المرحومة عزة أيوب
أشقاؤه: سعد الله والمرحومان أديب ورضا مزرعاني
شقيقتاه: هنا والمرحومة عفاف
وورى في ثرى بلدته حولا ظهر الأحد في 8/7/2018.
تقبل التعازي اليوم الخميس 12 تموز في منزله الكائن في كفرجوز مقابل محطة البيطار،
وفي بيروت في جمعية التخصص والتوجيه العلمي في منطقة الجناح قرب مركز أمن الدولة يوم الجمعة 13 تموز من الساعة 3 حتى الساعة 6 مساء
تقبل التعازي نهار السبت في بلدته حولا في منزل شقيقه سعد الله وتقام ذكرى أسبوع عن روحه الطاهرة يوم الأحد 15/7/2018 في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدته حولا.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل مزرعاني، أيوب، حلاوي، الحسيني وشور
وعموم أهالي حولا - كفرمان - كفركلا وطورا

ذكرى

ذكرى سنوية
12 تموز 2016 - 12 تموز 2018
ذكرى مرور سنتين
على وفاة فقيدتنا الغالية
الحاجة شهيرة علي صالح ندش
سنتان من الغياب وطيف الجميل حاضر
نحيا كل يوم بذكراك
ونتلو السورة المباركة الفاتحة
عن ورحل الطاهرة
أكرمك الله وأدخلك نعيم جناته

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلان
تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 7000 م. كابل جوفي توتر متوسط 24 ك.ف. 3x120 ملم2 - 6000 م. كابل NYY 120 ×40 ملم2، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء خمسمائة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من دائرة الشؤون المشتركة في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الاربعاء الواقع فيه 1 آب 2018 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 1479

إعلان شطب شركة تجارية
من أمانة السجل التجاري في الشمال بناء للطلب المقدم بتاريخ 2018/4/24 ومحضري اجتماع الجمعية العمومية الغير عادية المنعقدتين بتاريخ 2017/3/24 صدر بتاريخ 2018/5/21 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد شركة جورج ناصيف وميرا ناصيف وشركاءهم. تضامن. من السجل التجاري ذات الرقم 3010174 تاريخ 2015/6/17 رقم التسجيل في وزارة المالية 3102201.
للمتضرر مهلة عشرة ايام للاعتراض على هذا الاجراء من تاريخ نشر الاعلان.
امين السجل التجاري في الشمال
انطون معوض

إعلان شطب شركة
من أمانة السجل التجاري في الشمال بموجب محضري الجمعية العمومية الغير عادية تاريخ 2015/4/6 و2015/4/25 وبناء للطلب المقدم بتاريخ 2018/6/26 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد شركة غانم للكمبيوتر ش.م.م. ذات الرقم 3001238 تاريخ 2015/4/11 الرقم المالي 1072431.
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض الخطي على هذا الاجراء.
امين السجل التجاري في الشمال
انطون معوض

إعلان شطب شركة
من أمانة السجل التجاري في الشمال بناء للطلب المقدم بتاريخ 2018/5/31 ومحضري اجتماع الجمعية العمومية الغير عادية المنعقدتين في 2017/12/9 صدر بتاريخ 2018/5/31 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد شركة حداد ويكن ش.م.م من السجل التجاري العام ذات الرقم 1987180 تاريخ 1987/1/20 رقم التسجيل في المالية 12274.
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض الخطي على هذا الاجراء.
امين السجل التجاري في الشمال
انطون معوض

إعلان شطب شركة
من أمانة السجل التجاري في الشمال بناء للطلب المقدم بتاريخ 2018/6/27 ومحضري اجتماع الجمعية العمومية الغير عادية المنعقدتين بتاريخ 2016/12/19 و 2016/12/27 صدر بتاريخ 2018/06/28 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد شركة المشروع الاولمبياد لتعبئة وتجارة الزيوت النباتية ش.م.م. ذات الرقم 187 تاريخ 1985/2/21 رقم التسجيل في المالية 474288.
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض الخطي على هذا الاجراء.
امين السجل التجاري في الشمال
انطون معوض

إعلان شطب شركة
من أمانة السجل التجاري في الشمال بموجب محضري الجمعية العمومية الغير عادية تاريخ 2015/4/6 و2015/4/25 وبناء للطلب المقدم بتاريخ 2018/6/26 صدر قرار عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد شركة غانم للكمبيوتر ش.م.م. ذات الرقم 3001238 تاريخ 2015/4/11 الرقم المالي 1072431.
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض الخطي على هذا الاجراء.
امين السجل التجاري في الشمال
انطون معوض

إعلان شطب شركة
من أمانة السجل التجاري في الشمال بناء للطلب المقدم بتاريخ 2018/5/31 ومحضري اجتماع الجمعية العمومية الغير عادية المنعقدتين في 2017/12/9 صدر بتاريخ 2018/5/31 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد شركة حداد ويكن ش.م.م من السجل التجاري العام ذات الرقم 1987180 تاريخ 1987/1/20 رقم التسجيل في المالية 12274.
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض الخطي على هذا الاجراء.
امين السجل التجاري في الشمال
انطون معوض

إعلان شطب شركة
من أمانة السجل التجاري في الشمال بناء للطلب المقدم بتاريخ 2018/6/27 ومحضري اجتماع الجمعية العمومية الغير عادية المنعقدتين بتاريخ 2016/12/19 و 2016/12/27 صدر بتاريخ 2018/06/28 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد شركة المشروع الاولمبياد لتعبئة وتجارة الزيوت النباتية ش.م.م. ذات الرقم 187 تاريخ 1985/2/21 رقم التسجيل في المالية 474288.
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض الخطي على هذا الاجراء.
امين السجل التجاري في الشمال
انطون معوض

إعلان شطب شركة
من أمانة السجل التجاري في الشمال
من أمانة السجل التجاري في الشمال بناء للطلب المقدم بتاريخ 2018/5/10 صدر بتاريخ 2018/5/21 قراراً عن حضرة القاضي المشرف قضى بشطب قيد السيد محمد علي عبد الوهاب من السجل التجاري العام ذات الرقم 6888 تاريخ 1991/10/29 رقم التسجيل في المالية 2841212.
للمتضرر مهلة عشرة ايام من تاريخ النشر للاعتراض الخطي على هذا الاجراء.
امين السجل التجاري في الشمال
انطون معوض

مناقصة عامة
رقم 2720/م ع إ/ م م/3
الساعة الحادية عشرة من نهار الخميس الواقع في 2018/7/26 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: اشغال استحداث مخازن ذخيرة في ثكنة دوري عيراني - اللويزة (مرحلة ثانية).
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2008/ م ع إ/ م هـ تاريخ 2017/8/8.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2018/7/10
اللواء الركن مالك شمص
المدير العام للادارة
التكليف 1509

مناقصة عامة
رقم 2718/م ع إ/ م م/3
الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع في 2018/7/26 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عفيف معيقل - اول طريق الحدث مناقصة عامة لتلزيم: اشغال تاهيل حمامات وزارة الدفاع الوطني.
موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 603/ م ع إ/ م هـ تاريخ 2018/4/23.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للادارة - مصلحة الهندسة في مبنى عفيف معيقل خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل الى العنوان التالي:
وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.
يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزيم.
البرزة في 2018/7/10
اللواء الركن مالك شمص
المدير العام للادارة
التكليف 1506

إعلان
تلزيم تأمين اليات الدفاع المدني ضد الغير (إلزامي - أضرار جسدية)
الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثامن من شهر آب 2018، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب المديرية العامة للدفاع المدني مناقصة تلزيم تأمين اليات الدفاع المدني ضد الغير (إلزامي - أضرار جسدية).
ـ التأمين المؤقت: عشرة ملايين ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1484

موعد اعادة تلزيم
تقديم وتركيب اجهزة الكشف على الحقائب والاشخاص لدى المديرية العامة للطيران المدني "المجموعة B"
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه الرابع عشر من شهر آب 2018، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الاشغال العامة والنقل - المديرية العامة للطيران المدني، اعادة مناقصة تلزيم تقديم وتركيب اجهزة الكشف على الحقائب والاشخاص لدى المديرية العامة للطيران المدني "المجموعة B".
ـ التأمين المؤقت: (100,000,000/ ل.ل. فقط مائة مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للطيران المدني.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1501

خلاصة حكم
صادر عن محكمة الجنايات في الجنوب بالصورة الغيابية
لقد حكمت هذه المحكمة بتاريخ 2018/7/2 على المتهم حسن محمد جزيني جنسيته لبناني/ سجل 238 جباع محل اقامته جباع - ملكه والدته عزيزة عمره 1973 اوقف احتياطياً بتاريخ 2016/3/3 ووجاهياً في 2016/3/14 ثم اخلي سبيله في 2017/4/27 وحالياً فار ومن وجه العدالة بالعقوبة التالية قررت المحكمة تجريم المتهم حسن محمد جزيني بجناية المادة 443/ 440 ع وادانته بجنحة المادة 655 ع والحكم عليه لاجلها بالاشغال الشاقة مدة خمس سنوات مع غرامة مليون ليرة لبنانية وعلى ان تحسب له مدة توقيفه الاحتياطي وعلى ان يحبس يوماً واحداً عن كل عشرة الاف ليرة لبنانية من الغرامة إذا تخلف عن ادائها وتجريده من حقوقه المدنية ومنعه من التصرف باملواله المنقولة وغير المنقولة ومن اقامة اي دعوى لا تتعلق باحواله الشخصية طيلة مدة فراره من وجه العدالة والاصرار على انفاذ مذكرة القاء القبض بحقه ونشر خلاصة الحكم في الجريدة الرسمية وفي جريدة الاخبار.
وفقاً للمواد 443/440 ع - 655 ع من قانون العقوبات
لارتكابه جناية ترويج عملة مزيفة واحتيال
وقررت اسقاطه من الحقوق المدنية وعينت له قيماً لادارة امواله طيلة مدة فراره.
صيدا في 2018/7/2
الرئيس الاول جدايل
التكليف 1495

إعلان تلزيم
الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الموافق في 7 من شهر اب 2018
تجري وزارة الاعلام في مركزها الكائن في الصنائع ـ بيروت استدراج عروض اسعار لبث الاذاعة عبر شبكة التواصل.
التامين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية.
طريقة التلزيم: تقديم اسعار
العارض الذي يحق له الاشتراك: الاشخاص الحقيقيون والمعنويون الذين يتعاطون تجارة الاصناف المطلوبة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الحصول عليه من قسم اللوازم في الوزارة. يجب أن تصل العروض الى ديوان الوزارة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الموافق في 6 من شهر اب 2018.
بيروت في: 9 تموز 2018
وزير الاعلام
ملحم انطون الرياشي
التكليف 1492

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاعداد دفتر شروط لانشاء كابلات توتر عالي هوائية 220 ك.ف. من ضمن المخطط التوجيهي للنقل المرحلة الاولى 2017 - 2023، موضوع استدراج العروض رقم ث‌د/11491 تاريخ 2017/11/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2018/8/3 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل. علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2018/7/9
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1490

إعلان تلزيم
شراء مكيفات لزوم إدارة الجمارك بطريقة استدراج عروض
في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه السابع من شهر اب من العام الفين وثمانية عشر، تُجري المديرية العامة للجمارك في مركزها الكائن في بناية البنك العربي - ساحة رياض الصلح - شارع المصارف - الطابق السابع - استدراج عروض لتلزيم شراء مكيفات لزوم إدارة الجمارك.

إعلانات رسمية

التأمين المؤقت: مليون ليرة لبنانية /1,000,000/ ل.ل.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه دائرة الشؤون المالية - مديرية الجمارك العامة.
يجب أن تصل العروض الى قلم الهيئة المذكورة قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الاثنين الواقع فيه السادس من شهر اب من العام الفين وثمانية عشر.
مدير عام الجمارك
بدري ضاهر
التكليف 1486

إعلان
تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة جبل لبنان (قضاء عالية) عن إيرادات عام 2015 تكليف عام 2018، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الإشارة الى أن المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبية مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
ـ انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2018/07/12 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
ـ إعتباراً من تاريخ إنتهاء المهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان أي في 13 تموز 2018 وتنتهي في 13 ايلول 2018 ضمناً.

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 1475

إعلان
تعلن هيئة ادارة السير والآليات والمركبات عن رغبتها في اجراء مناقصة عمومية عن طريق استدراج عروض لتلزيم شراء قرطاسية ولوازم مكتبية لزوم هيئة ادارة السير والآليات والمركبات لعام 2018، يمكن للراغبين في الاشتراك بالمناقصة العمومة المذكورة، اعلاه، الحصول على نسخة من دفتر الشروط، وذلك من قلم هيئة ادارة السير والآليات والمركبات الكائن في منطقة الدكوانة - مصلحة تسجيل السيارات.
تسلم العروض باليد الى قلم هيئة ادارة السير والآليات والمركبات الكائن في منطقة الدكوانة - مبنى مصلحة تسجيل السيارات، علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو الساعة الثانية عشرة ظهراً من نهار الاثنين الواقع في 2018/8/6.
وستتم جلسة فض العروض الساعة الثالثة بعد الظهر من نهار الثلاثاء في 2018/8/7 في مبنى مصلحة تسجيل السيارات في منطقة الدكوانة - المبنى رقم (1).

بيروت في 2018/6/29
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس هدى سلوم
التكليف 1422

إعلان
تعلن هيئة ادارة السير والآليات والمركبات عن الحاجة الى استئجار أو تشييد مبنيين في كل من مدينتي بعلبك وحلبا لزوم استخدام مركزين جديدين تابعين لهيئة ادارة السير والآليات والمركبات - مصلحة تسجيل السيارات والآليات في كل من محافظة بعلبك - الهرمل ومحافظة عكار
يمكن للراغبين في الاشتراك بتقديم العروض، الحصول على نسخة عن المواصفات والخريطة التي تبين المساحات وتوزيع المكاتب التي ستخصص للموظفين، وذلك من قلم هيئة ادارة السير والآليات والمركبات الكائن في منطقة الدكوانة . مصلحة تسجيل السيارات.
وعليه، تسلم العروض باليد الى قلم هيئة ادارة السير والآليات والمركبات الكائن في منطقة الدكوانة - مبنى مصلحة تسجيل السيارات، علماً بان اخر موعد لتقديم العروض هو الساعة الثانية عشرة ظهراً من نهار الاثنين الواقع في 2018/8/20.

بيروت في 2018/6/29
رئيس مجلس الادارة
المدير العام
المهندس هدى سلوم
التكليف 1421

إعلان البرنامج السنوي للصفقات العمومية للعام 2018 – 2019
عملاً بالقوانين والانظمة النافذة.
بناء على المادة 122 من قانون المحاسبة العمومية،
بناء على المواد 4 - 5 - 6 من نظام المناقصات،
بناء على كتابي ادارة المناقصات رقم 10/321 تاريخ 2018/05/02 وتاريخ 2018/05/29، وعلى الاجوبة الواردة عليهما من الادارات والوزارات المعنية،
يقرر ما يلي:
اولاً: تعلن ادارة المناقصات عن البرنامج العام للمناقصات من اب 2018 لغاية نيسان 2019 ضمناً.
ثانياً: ينشر هذا البرنامج على الموقع الالكتروني الخاص بادارة المناقصات، في الجريدة الرسمية، وفي خمس صحف محلية يومية.
ثالثاً: تعطى الوزارات والادارات 15 يوماً من تاريخ النشر في الجريدة الرسمية، لايداع ادارة المناقصات ملاحظاتها على برمجة صفقاتها.
رابعاً: يعاد نشر هذا البرنامج بالطريقة ذاتها في ضوء الملاحظات الواردة الى ادارة المناقصات.
ملاحظة: يمكن الاطلاع على البرنامج السنوي للصفقات العمومية للعام 2018 - 2019 على الموقع الالكتروني الخاص بادارة المناقصات www.ppma.gov.lb

بيروت في 2018/07/09
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1502

إعلان تلزيم
سلم اطفاء وانقاذ ومنصات هوائية لزوم المديرية العامة للدفاع المدني
الساعة التاسعة من يوم الاثنين الواقع فيه الثالث عشر من شهر آب 2018، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الداخلية والبلديات - المديرية العامة للدفاع المدني، مناقصة تلزيم سلم اطفاء وانقاذ ومنصات هوائية لزوم المديرية العامة للدفاع المدني.
ـ التامين المؤقت:
- للبند الاول بقيمة /150,000,000/ ل.ل. فقط مائة وخمسون مليون ليرة لبنانية لا غير.
- للبند الثاني بقيمة /200,000,000/ ل.ل. فقط مايتان مليون ليرة لبنانية لا غير.
- للبند الثالث بقيمة /200,000,000/ ل.ل. فقط مايتان مليون ليرة لبنانية لا غير.
- للبند الرابع بقيمة /100,000,000/ ل.ل. فقط مائة مليون ليرة لبنانية لا غير.
ـ طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للدفاع المدني - عين الرمانة.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1483

إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
المعاملة التنفيذية 2018/212
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2018/7/27 الساعة 11:00 صباحاً سيارة المنفذ عليه علي حسن العبدالله وهي رانج روفر من نوع كيا Sportage موديل 2012 رقم 498256/ب في مرأب فاضل - النبطيةتحصيلا لدين المنفذ بنك الشرق الاوسط وافريقيا ش.م.ل. البالغ 12,535 د.أ. عدا اللواحق والفوائد والمطروحة بسعر 6,600 د.أ.
على الراغب بالشراء الحضور في الموعد المحدد مصحوباً بالثمن و5% رسم دلالة.
مأمور التنفيذ
مريم قبيسي

إعلان
إجراء مناقصة عمومية لتلزيم تقديم مفروشات مكتبية لمكتب طرابلس
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في ميناء الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2018/08/09 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تقديم مفروشات مكتبية لمكتب طرابلس.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الادارية للصندوق خلال اوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلم باليد الى بريد المديرية الادارية لقاء ايصال برقم وتاريخ وصول العرض على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لاجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة اعلاه، أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 10 تموز 2018
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 1503

إعلان
الى المشتركين في مشروع ري القاسمية وراس العين
ومشروع ري صيدا - جزين
تعلن المصلحة الوطنية لنهر الليطاني الموافقة على اعفاء المشتركين بالمياه في اطار مشروع ري القاسمية وراس العين ومشروع ري صيدا - جزين من غرامة التاخير على رسوم وبدلات الري بنسبة 90% شرط ان يسددوا ما يترتب عليهم قبل تاريخ 2018/10/18 في مراكز المصلحة المحددة لدفع الرسوم (محطة القاسمية - مكتب صيدا - مكتب لبعا).
رئيس مجلس الادارة / المدير العام
للمصلحة الوطنية لنهر الليطاني
د. سامي علوية
التكليف 1513

اعلان
رقم 2638/م ع إ/ م م/3
الحاقاً للاعلان رقم 2308/م ع إ/ م م/3 تاريخ 2018/6/21 تعلن وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للادارة - مصلحة الهندسة عن تاجيل موعد جلسة تلزيم اشغال استحداث مبنى للعيادات الخارجية في المستشفى العسكري المركزي المحددة بتاريخ 2018/7/19 الساعة التاسعة، موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 976/ م ع إ/ م هـ تاريخ 2018/6/18 الى موعد يحدد لاحقاً.
البيرزة في 2018/7/9
اللواء الركن مالك شمص
المدير العام للادارة
التكليف 1494

إعلان
من امانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد علي الحكيم وكيل نزيه رامز بو شاهين سند بدل ضائع للعقار 631 بتبيات وبصفته المشتري من بول صليبي شمعون سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 975 الشبانية.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محي الدين خضر عليوان وكيل ربيع عزات شميط احد ورثة عزاة امين شميط المشتري من عارف نمر ابي فراج سند ملكية بدل ضائع للعقار 552 بعلشميه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب شعبا جرجس سليمان وكيل نهاد الياس فرح احد ورثة عبده رومانوس ابي حيدر سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 505، 491 قتالة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جورج يوسف نصر الله وكيل سلمى ابراهيم ابراهيم نمور سند ملكية بدل ضائع عن حصتها في العقار 2313 حمانا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب حسين حسن شيبان وكيل محمد عبدالله بدر الدين سند ملكية بدل ضائع للعقار H 9/4655 الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب جان بيار ريمون صباغ المفوض من بنك بيبلوس ش.م.ل. الدامج لبنك فرعون وشيحا ش.م.ل. شهادة تامين بدل ضائع للعقار 9/3246 الحدث.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب زكريا عبد القادر ببيي وكيل فادي فخري علامه سند ملكية بدل ضائع للعقار 5822/ 9 C الشياح .
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

إعلان
من امانه السجل العقاري في بيروت
طلب خالد يحي كبارة سند تمليك بدل عن ضائع بالقسم 6 من العقار 2744 راس بيروت.
للمعترض مراجعه الامانه
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من امانه السجل العقاري في بيروت
طلب طوني سعيد حوا لموكليه عمر وايمن رفيق الجلاد سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصتهما بالقسم 22 من العقار 163 راس بيروت.
للمعترض مراجعه الامانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلبت ماغي اسعد المولى بوكالتها عن بنك مصر لبنان ش.م.ل. شهادة تامين للعقارات 439 - 3968 - 3969 - 3970 - 3971 - 3972 - 3973 - 3974 - 3965 - 3966 - 3964 - 3967 - 2189 - 3975 - 3613 - 1665 - 1678 - 437 نبطية التحتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2017/121
موجه الى المستدعى ضدهم ورثة المرحومة رخيمة محمد رعد، من بلدة طرابلس الحدادين أصلاً ومجهولي محل الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومرفقاته المرفوع ضدكم من المستدعي رفقي رفيق الايوبي بوكالة المحامي ادوار جريج، بدعوى ازالة الشيوع المقامة على العقار رقم 516 من منطقة عفصديق العقارية، وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان واتخاذ مقام لكم يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وإلا جاز لهذه المحكمة سنداً للمادة 15 أ.م.م. تعيين ممثلاً خاصاً يقوم مقامكم وينوب عنكم في جميع أطوار المحاكمة وأمام دوائر التنفيذ، ريثما يتم تعيين الممثل القانوني أو تعيين الورثة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

تبليغ مجهول المقام
تدعو محكمة إيجارات بيروت برئاسة القاضي محمد شهاب المدعى عليها بشركة S. A. L. MSA TRIO ممثلة بمديرها عبد العزيز بن عبد العزيز بن مسعود مسعود لحضور جلسة 2018/12/1 واستلام أوراق الدعوى 2017/1029 المقامة من جورج سليم شمعون والرامية الى فسخ عقد الايجار بشأن القسمين 5 و 9 / 1525 رأس بيروت وتسليم المدعية مفاتيح المأجور.
رئيس القلم
سامر طه

اعلان
ان محكمة الاستئناف المدنية الغرفة 11 عقاري ازالة شيوع في بعبدا تدعو جمال امين حرب للحضور شخصياً او من ينوب عنها قانوناً الى قلم المحكمة لتبلغ اوراق الاستئناف أساس 2017/216 المقدم من احمد نذر بوجه رفيق عباس دقيق ورفاقه وسعيد صعب وهبه قباني ورفاقه ومحمد طي ورفاقه وإلا صار إبلاغك بواسطة رئيس القلم لحين صدور القرار النهائي.
رئيس القلم
تانيا زخور

إعلانات
فريحة Freiha
تؤمن إعلاناتكم في كافة المناطق
info@publifreiha.com
01 201 740
01 200 830
الأشرفية
ساسين ومار متر

فنون تشكيلية

تحية إلى «معجزاته» الصغيرة في «أليس مغبغب»

بولس ريشا... «مجنون الحديد»

البداية من مهنة الحدادة التي وجد نفسه مضطراً لتعلّم تقنيّاتها. لكن لجوء الأخوين بصبوص إليه لتنفيذ مختارات من أعمالهما، أو حتى الفنان عارف الرئّيس، فتح للنحات اللبناني (1928 ـ 2018) أفقاً مختلفاً في المحترف التشكيلي اللبناني. تجربة أسفرت عن 400 منحوتة تقبع بين محترفه في أجدبرا، و«متحف الفن الحديث والمعاصر» في عاليتا، و«غاليري أليس مغبغب». الأخيرة توجّه له تحيّة في معرض استعادي يستمرّ حتى 31 تموز (يوليو)

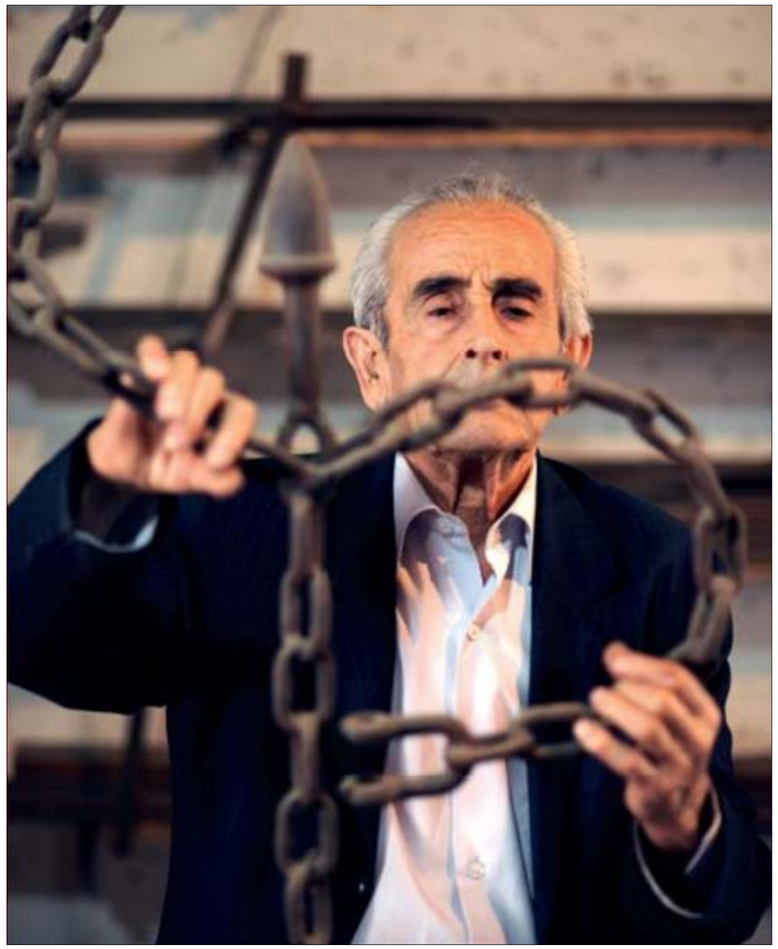

بولس ريشا

«سلم الجهل»

نيكول يونس

«والنازلة الحديد»
(سورة سبأ ـ الآية: 10)

من اجدبرا في البترون، إلى تاريخ الفن اللبناني وعالم التشكيل المصنوع من الحديد، دخل المبدع الراحل بولس ريشا (1928 ـ 2018) بموهبة فذة، وروح مثابرة ومصمّمة على النجاح. صقل لنفسه اسماً باقياً إلى الأبد. اليوم، تحتفي «غاليري أليس مغبغب» (الأشرفيّة ـ بيروت) بالفنان الذي رحل قبل أقل من خمسة أشهر، بمعرض مصغّر في ناحية الغاليري البُسرى، حيث تسقط الإضاءة على الأعمال كوحي للرائين. وهنا بالذات، سيتذوق الزوارّ بعضاً من أعمال الراحل، طالبين المزيد.

في هذه الزاوية التي تشبه المقامات الصغيرة أو المزارات، يجول الزائر متأمّلاً معجزات بولس ريشا في لَيّ الحديد، وفي تكوين الأشكال، وفي صياغة الأفكار البصرية وإنتاج المواقف السياسية ـ البصرية. هذه الأعمال لطالما أعلن بولس ريشا أنها كأولاده، بل أكثر: «الحديد بالنسبة لي كما الماء للزهر» قالها في مقابلة قبل الرحيل، بصدق الطفل وشغفه للّعب.

لكن، مهلاً كيف دخل ريشا عالم الفنون البصرية؟ كيف خاض غمار التشكيل بالحديد؟ كيف أثبت نفسه بجدارة قل نظيرها في المنطقة، كأسم لامع في عالم النحت والتشكيل بالمعادن؟

القصة تبدأ من واقع أن بولس ريشا اضطر إلى ترك الدراسة باكراً وتعلّم مهنة للمساهمة في دخل العائلة، فكانت الحدادة هي الطريق. ذهب إلى جبيل حيث تعلّم التقنيات الأساسيّة لصنع أدوات الزراعة وغيرها. لكنه ما لبث أن عاد إلى بلدته بعد أشهر، وافتتح محترفه الخاص للحديد المصقول. لجوء الأخوين بصبوص إليه في بعض الأحيان لتنفيذ مختارات من أعمالهما، أو حتى الفنان عارف الرئّيس، فتح أفقاً مختلفاً أمام شغفه في السنوات اللاحقة. كان أهالي البلدة يسمّونه «مجنون الحديد»، هذه المادة التي عشقها فكانت «ليلاه»، ورسمت كل العاشقات مصير معشوقهن، حتى الرحيل. بين محترفه في اجدبرا، و«متحف الفن الحديث والمعاصر» في عاليتا (MACAM)، بقيت أكثر من 400 منحوتة شاهدة على كل هذا الشغف اللامتناهي من براعمها سريعاً في عالم الفن التشكيلي اللبناني، قطعاً فنية حديدية منها الثابت والمتحرك، منها المشوق والرشيق، ومنها الميكانيكي. والأهم أن «لكل قطعة قصّة»، على حد تعبير ريشا في إحدى مقابلاته التي يستكمل فيها قائلاً: «بالانتخابات، يبقى يجي نايب عالضيعة، يحملوه على اكتافهم. وهون (قاعدة العمل) داعس ع مخ الزلمي (ثم مشيراً إلى أعلى العمل) ورافع ايدية بالطالع. هيدا: سلم الجهل!» يقولها

بينها عشرات الأعمال في «غاليري أليس مغبغب»، التي واظبت على العرض للراحل منذ عقود. لكن أول معارضه كان في البترون في النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي. ولّدت باكورة أعماله الفنية بشكلها المطوّل وعودها الحديدي، عموداً فقرياً لمعظم منحوتاته اللاحقة. يبدأ البناء التشكيلي منها وحولها وغالباً ما ينتهي بها. بعض هذه الأعمال تمتد أفقياً أيضاً، يحيلنا تنسيقها إلى أعمال النحات العالمي خوليو غونزاليس (1976 - 1942). وبعضها الآخر في تركيبه، يحيلنا إلى النحات العالمي دايفيد سميث (1906 - 1965). لكن المفارقة أن معرض بولس ريشا الفردي الأول في بيروت كان عام 1972 في مكتبة «لا جافيت» في «الجامعة الأميركيّة في بيروت»، بعدما اكتشف عميد الجامعة حينها سمير تابت أحد أعماله بالصدفة، فنسّق له المعرض.

«لما صار عندي «أوكسيجين» (للتلحيم) وصار عندي هوا، صرت احلم... انو أنا بدي ضل إشتغل حداد؟ لا! أنا موهوب، الله عاطيني موهبة انو اشتغل بالفن! عملت واجهة المحل الكبيرة، وحطيت فيها احجار طبيعية واحجار قديمة، واحجار جديدة، وعملت تصوينة طويلة عريضة، وكتبت عليها: غاليري بيكاسو». تلك النواة أثمرت إلى فرامل، أو دواليب دراجات وتوربينات قديمة وغيرها، لم تعض عليه بعض أنواع حدائد الأسلحة. إنه من بين الأوائل الذين عملوا على إعادة تدوير المواد الحديدية واستعمالها وتطويعها لصنع تحفهم في لبنان، علماً بأن فنون إعادة التدوير شهدت صعودها الحاد في الستينيات، ولو أن جذورها الخفيّة عملياً تعود إلى القرون الوسطى.

وفي هذا المعرض التحية، تتكشف الأعمال الملحّمة بحرفية فنية عالية، منها «الفارس وحيداً» ثلاثية الأضلع في قاعدة. الرأس كأنه إيحاء لقبعة هي أسطوانة مخرمة من الحديد السميك، ربما كانت جزءاً من محرك سيارة يوماً. قربها منحوتة «في توازن» حيث دخل الحجر في خدمة التوازن مع الحديد، كنموذج ـ للمتعة المضاعفة ـ متحرك في جزء منه: لم يكن الراحل شغوفاً بالفن فقط. كان طفلاً كبيراً يهوى اللعب بالأشكال والأحجام والأفكار... مرحاً دون ابتذال، بهجاً دون خفّة، فريداً، وحيداً... كالحب «يأتي دائماً بصيغة المفرد» (سوزان عليوان).

طوّعت يداه أسلحة حربيّة ومحركات سيارات وتوربينات قديمة

باقتناع وإصرار وتصميم، ببساطة الشارح لعمله الذي تتشابك فيه الحدائد مشكّلة سلّماً تصاعدياً غير تقليدي، يضعف عند الخصر ويلتوي باتجاهات مختلفة منطلقاً بشكل شبه عمودي نحو السماء.

يذكر هنا أن ريشا كان عملياً أوّل من حوّر في هوية الأسلحة الحربية وحوّلها إلى فن في لبنان. فمن طوّعت يده كل أشكال وأنواع الحدائد، من محركات سيارات،

«تحيّة إلى بولس ريشا»: حتى 31 تموز (يوليو) ـ «غاليري أليس مغبغب» (الأشرفيّة ـ بيروت). للاستعلام: 01/204984

وجهاً لوجه

تعاون إيطالي لبناني يفتح المتاحف أمام المكفوفين

ألدو غراسيني: فاليد تعشق قبل العين أحيانا

هل البصر هو الحاسّة الوحيدة للتمتع بجمالية الأشياء. وماذا عن الحواس الأخرى وبخاصة حاسة اللمس؟ سؤال كنت اطرحه دوماً على نفسي من خلال تجربتي الطويلة مع النحت. ظلّ هذا السؤال بلا جواب إلى ان زرت «متحف اوميرو الوطني الحسي» في إيطاليا والتقيت رئيسه الكفيف الدو غراسيني. بصيره واصراره، تمكّن غراسيني من ان يؤكّد للعالم ان اللمس قادر على رؤية الاشياء والتمتع بالجمال. المتحف الذي افتتح في اومبريو الإيطاليّة عام 1993. يتيح للزائر ما تحظره معظم متاحف العالم: اللمس. يدعو الفائمون على المكان زوّارهم إلى خوض تجربة جماليّة مختلفة مع العمل الفني، حيث لا يعود الامر مقتصراً على البصر. إذ تشتمل مجموعته على منحوتات مستنسخة لاهم الاعمال الكلاسيكية، واليونانية والرومانيّة للعصور الوسطى والنهضة الإيطالية وصولاً إلى القرن التاسع عشر. بالاضافة إلى اقسام مخصّصة لعلم الآثار وللفنون المعاصرة المحليّة والعالميّة. في اللقاء مع الدو غراسيني والاستماع إلى تجربته الحافلة بالعبر، عدنا بتوقيع اتفاق حصري بين المتحف الإيطالي وجمعية «ريد اوك». مشروع يفتح ابواب «الرجاء اللمس» امام كل المكفوفين وضعيفي البصر لدخول المتاحف اللبنانية (الاخبار 2018/7/4). هنا مقابلة مع غراسيني حول فكرة المتحف ومراحل تنفيذه ورأيه في الجماليّة الكامنة في الحواس الاخرى:

تقديم وحوار **نادين ابوزكي**

■ كيف دفعكم فقدانكم للبصر إلى تأسيس «متحف أوميرو الوطني» الحسي؟ وماذا عن ولادة المتحف وتطوّره؟ وهل يأتي المتحف بفلسفة جديدة حول الفنّ، أو بنموذج مختلف؟ ما رأيكم بذلك؟

أنا وزوجتي ضريران ونعشق السفر. سافرنا كثيراً ولطالما وجدنا صعوبات في لمس القطع في المتاحف. بالنسبة إلينا، كان ذلك محزناً لأنّه إن عجز الضرير عن اللمس فهذا يعني أنّه عاجز عن رؤية الأشياء. كنّا قد سافرنا إلى المانيا وزرنا العديد من المتاحف، إنما كان يحظر علينا دوماً اللمس وبالتالي رؤية القطع على طريقتنا.

■ كيف ولد شغفكم بالفنّ في حين لم تتمكّنوا من تلمّس القطع وتالياً رؤيتها؟

- أحياناً كنّا نقوم باللمس، وإن كان ذلك بدون إذن!

■ إذاً كنتم تنتهكون القانون!

أحياناً كنّا نضطر إلى التعارك مع حرّاس المتاحف. لذلك خطرت لنا فكرة عرض نسخ مُتقَنة عن الأعمال الفنية الكبيرة حتّى نقدّم للمكفوفين فرصة التعرّف إليها. ومن هنا وُلدت الفكرة. وبطبيعة الحال، تحقيقاً لهذه الغاية، تحلّينا بصبر كبير. فقد تطلّب منّا ذلك ثمانية أعوام لإقناع المدراء، وغيرها من الأمور.

■ ما كانت ردود فعلهم؟ وهل كان ذلك صعباً لأنّ الفكرة كانت جديدة؟ أو لأنّ المتحف الحسي يأتي بفلسفة جديدة حول الفنّ؟

- ليست المسألة مسألة فلسفة جديدة، فنحن لم نفكّر من هذا المنطلق، بل استندنا إلى فكرة عدم وجود متحف حسي في العالم. وقد بدأ الخوف ينتاب المدراء لعدم وجود نماذج يمكن الاقتداء بها. كانت هذه مسألة تُخيف المدراء.

■ إذاً كانت هناك مقاومة لاستحداث هذا المتحف. كيف انتهى بهم الأمر إلى القبول؟ ما الذي ساهم في وضع حدّ لهذه المقاومة؟

- تسنّى لنا في منطقة انكونا أن نلتقي بمديرة كانت على اطّلاع معمّق بالمسألة ونجحت في توفير التمويل لنا. تبنّت المدينة المشروع. قدّمت إدارة أنكونا المجتمعية ومنطقة مارش لنا التمويل وهكذا بدأنا. كما اتّصلتُ بعضو في البرلمان الانكوني وقدّم الأخير قانوناً إلى مجلس النواب للاعتراف بمتحف «أوميرو» كمتحف وطني. وقد تناقش المجلس في هذا الشأن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1999. أنا تولّيتُ صياغة نصّ القانون وأدخل البرلمان عليه التعديلات اللازمة.

■ كيف يفهم غير المبصرين مفهوم الجمال؟

- الجمال مفهوم يؤدّي إلى مجموعة من الأمور: متعة الحواس واللمس والنظر، إلخ. ولكنّ متعة الجمال مسألة فكرية. الظاهرة هي نفسها. والمتعة الجمالية هي متعة الاكتشاف. عندما أستعدّ لاكتشاف أمر ما، تتملّكني متعة فكرية. تتفاعل الحواس بعضها مع بعض، حيث النظر من أجل اللمس هو الخطوة الأولى، لكنّ تحسّس الجمال هو أمرٌ في عقل الإنسان. إذا كان الجمال مثلاً بالنسبة إليكم هو عبارة عن تناغم بشكل أساسي، فإنه قد يكون كذلك بالنسبة إليّ أيضاً. مفهوم الجمال لا يختلف، بل يكمن الاختلاف في الباب الذي يقودنا إلى ميدان الجمال. اللمس بالنسبة إليّ والنظر بالنسبة إليكم. وقد يكون للحواس الأخرى دورٌ في هذا المسار.

■ أوّلا يُظهر لنا اللمس شكل الأشياء، عوضاً عن جمالها، لأنّ الشكل الجميل قد يترافق مع لون قبيح. هل يمكننا اكتشاف جمال الشيء، من خلال شكله؟

- الشكل هو أحد عناصر الجمال، ولكنّه ليس العنصر الوحيد. يمكن أن يتمتّع الشيء بشكل جميل، ولكن ما يثير حماستنا أنّ هذا الشكل يمكنه أن يخلق داخلنا شعوراً وأفكاراً وآراء وذكريات. تأمّل الشكل هو الخطوة الأولى. لكن من خلال اللمس، يمكننا أن نفهم الشكل جيداً. الحاستان الوحيدتان اللتان يمكنهما إظهار الشكل هما النظر واللمس.

■ الجمال هو مسألة ذاتية. إذاً ما من نموذج للجمال؟ هل يمكننا التكلّم عن قدوة في الجمال؟

- بالنسبة إلى الضرير والمبصر ما من مثاليّة في أوقات تفاعل الحواس. فالحاسّة والشيء المحسوس يجعلاننا نعيش تجربة جمالية.

■ إذاً هو ذاتي؟

- طبعاً.

■ ما أهمية التربية الجمالية بالنسبة إلى فاقد البصر؟

- لسوء الحظّ، يتلقّى فاقدو البصر التربية الجمالية بصعوبة، لأنّ هذا المنحى يُفترض به عموماً الاستناد إلى صور مرئية. لا يسع المربّين تقديم صور مغايرة، لكنّ الصور ليست فقط مرئية، بل هناك صور حسية لمسية. الصورة هي ذاكرة حاسّة ما. بالنسبة إلى المبصرين، الصور هي مرئية، وبالنسبة إلى المكفوفين، الصور متنوّعة.

■ إذاً، يلعب المربّون دوراً هاماً؟

- المربون الأوائل هم أفراد العائلة، الأهل. لا يسعهم عموماً إعطاء معايير لبناء التجربة الجمالية وخلق مثل عليا.

■ هل ساهم أهلكم في توفير هذه التربية الجمالية لكم؟

- كلاً كان أهلي جدّ بسطاء. لم يكونا متعلّمين بدرجة كبيرة. زرتُ الليسيه الكلاسيكية في إيطاليا ودرستُ تاريخ الفنّ في المدرسة. ولكنني درسته فقط في الكتب التي تظهر صوراً عنه ولم يكن باستطاعتي أن أبصر. كانت تنشّتني شفهية محض. يبدأ الاهتمام بالفنّ من هذه النقطة. من وعيي بأنّ التعليم الذي كنتُ أتلقّاه لم يكن ملموساً. أردت لمس الأشياء.

مجموعات المتحف تندرج ضمن إطار النحت الكلاسيكي، واليوناني، والروماني للعصور الوسطى وللنهضة الإيطالية وصولاً إلى القرن التاسع عشر

■ درستم تاريخ الفن والفلسفة وعلّمتم مادتي التاريخ والفلسفة خلال 37 عاماً. كيف تقيّمون هذه التجربة؟

- درستُ تاريخ الفنّ في الليسيه وحزت شهادة دكتوراه في الفلسفة من الجامعة.

■ كيف يلتقي هذان الاختصاصان بالنسبة إليكم؟

- تربط الفلسفة علاقة بكلّ جوانب الحياة، والجمالية فرع من الفلسفة.

■ ما موقفكم من الجدال الفلسفي بين العقلانية والنظرية التجريبية؟ هل برأيكم أنّ فقدان البصر يُدخل معادلة جديدة إلى هذا الجدال؟

- بدأ هذا الجدال في القرن السابع عشر. ليس لديّ موقف إزاءه ولكنني تجريبيّ لأنني أعتقد أنّ التجربة تلعب دوراً مهمّاً للغاية. إذا ما أردنا أن نكون على الطريق الصحيح، نحتاج إلى الاختبار بالحواسّ، ولكن لدينا هيكلية عقلانية تخصّنا مبنية على القواعد. العقل والمنطق يعطياننا هيكلية نضع نتائج التجربة في إطارها. وبرأيي إنّ المنطق بدون تجربة هو غير مجدٍ، لكنّ التجربة بدون منطق لا يمكن أن تزوّدنا بالمعرفة.

■ ما الذي يعنيه لكم تعاون متحفكم مع جمعية Red Oak؟ ما الذي تتوقّعونه من هذا التعاون؟

هو تعاون مهمّ لأنّه يمكّننا من الانفتاح والتعرّف المتبادل إلى عالم هو بالنسبة إلينا بعيد جداً وقلّما نعرف عنه. نحن أيضاً من بلدان بحر الشرق الأوسط الذي أنتج حضارةً، لهذا تجمعنا الكثير من القواسم المشتركة مع بلدكم العربي، حيث ثقافتا العرب وأوروبا ليستا متباعدتين كما نميل غالباً إلى الاعتقاد. كانت للعرب إسهامات كبيرة خلال العصور الوسطى في ولادة ثقافتنا وحضارتنا. إذاً، بالنسبة إليّ، من المهمّ للغاية استرداد عناصر هذه المعادلة أو أوجه التشابه.

■ هل لديكم ما تقولونه عن مجموعات المتحف؟

- مجموعات المتحف تندرج ضمن إطار النحت الكلاسيكي، واليوناني، والروماني للعصور الوسطى وللنهضة الإيطالية وصولاً إلى القرن التاسع عشر. إضافة إلى أقسام مخصّصة لعلم الآثار وللفنون المعاصرة المحليّة والعالميّة. في اللقاء مع الدو غراسيني والاستماع إلى تجربته الحافلة بالعبر، عدنا بتوقيع اتفاق حصري بين المتحف الإيطالي وجمعية «ريد اوك». مشروع يفتح ابواب «الرجاء اللمس» امام كل المكفوفين وضعيفي البصر لدخول المتاحف اللبنانية (الاخبار 2018/7/4). هنا مقابلة مع غراسيني حول فكرة المتحف ومراحل تنفيذه ورأيه في الجماليّة الكامنة في الحواس الاخرى:

■ هل طرأ أيّ حدث دفعكم إلى السير بسرعة؟

كلاّ. فهمتُ أنّه لكي أحذو حذو سائر البشر، عليّ أن أعمل جاهداً. ولكن يجب ألاّ أخشّى العمل أكثر من غيري، لا بل يمكنني التوصّل إلى النتائج نفسها التي يحرزها الغير.

■ إذاً عملتم جاهدين للوصول إلى هذه المرحلة؟

نعم عملتُ جاهداً. في الجامعة، لم أكن أتمتّع بالوسائل والمقدّرات المتاحة في أيامنا هذه. مثلاً، لم تكن هناك آلة لتسجيل الصوت. كنتُ أستخدم وسيلة البرايل ولكن لم تتوافر الكثير من الكتب بتقنية البرايل ولم يكن أساتذتي ضليعين بها.

■ هل لديكم منشورات حول الفن؟

كتبتُ الكثير من المقالات وكتاباً نشر منذ عامين بعنوان «من أجل جماليّة اللمس» ومقالات صغيرة في منشورات مختلفة. أصدرتُ للتوّ أيضاً كتاباً قمت بتأليفه مع أندريا سوكراتي وأنا أليزا ترازاتي بعنوان «الفن المعاصر واكتشاف قيم اللمس الحسي».

الدو غراسيني متلمساً الجمال

مستنسخة لاهم الاعمال الكلاسيكية، واليونانية والرومانيّة للعصور الوسطى والنهضة الإيطالية وصولاً إلى القرن التاسع عشر. بالاضافة إلى اقسام مخصّصة لعلم الآثار وللفنون المعاصرة المحليّة والعالميّة. في اللقاء مع الدو غراسيني والاستماع إلى تجربته الحافلة بالعبر، عدنا بتوقيع اتفاق حصري بين المتحف الإيطالي وجمعية «ريد اوك». مشروع يفتح ابواب «الرجاء اللمس» امام كل المكفوفين وضعيفي البصر لدخول المتاحف اللبنانية (الاخبار 2018/7/4). هنا مقابلة مع غراسيني حول فكرة المتحف الاولى ومراحل تنفيذه ورأيه في الجماليّة الكامنة في الحواس الاخرى:

تقديم وحوار **نادين ابوزكي**

■ كيف دفعكم فقدانكم للبصر إلى تأسيس «متحف أوميرو الوطني» الحسي؟ وماذا عن ولادة المتحف وتطوّره؟ وهل يأتي المتحف بفلسفة جديدة حول الفنّ، أو بنموذج مختلف؟ ما رأيكم بذلك؟

أنا وزوجتي ضريران ونعشق السفر. سافرنا كثيراً ولطالما وجدنا صعوبات في لمس القطع في المتاحف. بالنسبة إلينا، كان ذلك محزناً لأنّه إن عجز الضرير عن اللمس فهذا يعني أنّه عاجز عن رؤية الأشياء. كنّا قد سافرنا إلى المانيا وزرنا العديد من المتاحف، إنما كان يحظر علينا دوماً اللمس وبالتالي رؤية القطع على طريقتنا.

■ كيف ولد شغفكم بالفنّ في حين لم تتمكّنوا من تلمّس القطع وتالياً رؤيتها؟

- أحياناً كنّا نقوم باللمس، وإن كان ذلك بدون إذن!

■ إذاً كنتم تنتهكون القانون!

أحياناً كنّا نضطر إلى التعارك مع حرّاس المتاحف. لذلك خطرت لنا فكرة عرض نسخ مُتقَنة عن الأعمال الفنية الكبيرة حتّى نقدّم للمكفوفين فرصة التعرّف إليها. ومن هنا وُلدت الفكرة. وبطبيعة الحال، تحقيقاً لهذه الغاية، تحلّينا بصبر كبير. فقد تطلّب منّا ذلك ثمانية أعوام لإقناع المدراء، وغيرها من الأمور.

■ ما كانت ردود فعلهم؟ وهل كان ذلك صعباً لأنّ الفكرة كانت جديدة؟ أو لأنّ المتحف الحسي يأتي بفلسفة جديدة حول الفنّ؟

- ليست المسألة مسألة فلسفة جديدة، فنحن لم نفكّر من هذا المنطلق، بل استندنا إلى فكرة عدم وجود متحف حسي في العالم. وقد بدأ الخوف ينتاب المدراء لعدم وجود نماذج يمكن الاقتداء بها. كانت هذه مسألة تُخيف المدراء.

■ إذاً كانت هناك مقاومة لاستحداث هذا المتحف. كيف انتهى بهم الأمر إلى القبول؟ ما الذي ساهم في وضع حدّ لهذه المقاومة؟

- تسنّى لنا في منطقة انكونا أن نلتقي بمديرة كانت على اطّلاع معمّق بالمسألة ونجحت في توفير التمويل لنا. تبنّت المدينة المشروع. قدّمت إدارة أنكونا المجتمعية ومنطقة مارش لنا التمويل وهكذا بدأنا. كما اتّصلتُ بعضو في البرلمان الانكوني وقدّم الأخير قانوناً إلى مجلس النواب للاعتراف بمتحف «أوميرو» كمتحف وطني. وقد تناقش المجلس في هذا الشأن في تشرين الثاني (نوفمبر) 1999. أنا تولّيتُ صياغة نصّ القانون وأدخل البرلمان عليه التعديلات اللازمة.

■ كيف يفهم غير المبصرين مفهوم الجمال؟

- الجمال مفهوم يؤدّي إلى مجموعة من الأمور: متعة الحواس واللمس والنظر، إلخ. ولكنّ متعة الجمال مسألة فكرية. الظاهرة هي نفسها. والمتعة الجمالية هي متعة الاكتشاف. عندما أستعدّ لاكتشاف أمر ما، تتملّكني متعة فكرية. تتفاعل الحواس بعضها مع بعض، حيث النظر من أجل اللمس هو الخطوة الأولى، لكنّ تحسّس الجمال هو أمرٌ في عقل الإنسان. إذا كان الجمال مثلاً بالنسبة إليكم هو عبارة عن تناغم بشكل أساسي، فإنه قد يكون كذلك بالنسبة إليّ أيضاً. مفهوم الجمال لا يختلف، بل يكمن الاختلاف في الباب الذي يقودنا إلى ميدان الجمال. اللمس بالنسبة إليّ والنظر بالنسبة إليكم. وقد يكون للحواس الأخرى دورٌ في هذا المسار.

■ أوّلا يُظهر لنا اللمس شكل الأشياء، عوضاً عن جمالها، لأنّ الشكل الجميل قد يترافق مع لون قبيح. هل يمكننا اكتشاف جمال الشيء، من خلال شكله؟

- الشكل هو أحد عناصر الجمال، ولكنّه ليس العنصر الوحيد. يمكن أن يتمتّع الشيء بشكل جميل، ولكن ما يثير حماستنا أنّ هذا الشكل يمكنه أن يخلق داخلنا شعوراً وأفكاراً وآراء وذكريات. تأمّل الشكل هو الخطوة الأولى. لكن من خلال اللمس، يمكننا أن نفهم الشكل جيداً. الحاستان الوحيدتان اللتان يمكنهما إظهار الشكل هما النظر واللمس.

■ الجمال هو مسألة ذاتية. إذاً ما من نموذج للجمال؟ هل يمكننا التكلّم عن قدوة في الجمال؟

- بالنسبة إلى الضرير والمبصر ما من مثاليّة في أوقات تفاعل الحواس. فالحاسّة والشيء المحسوس يجعلاننا نعيش تجربة جمالية.

■ إذاً هو ذاتي؟

- طبعاً.

■ ما أهمية التربية الجمالية بالنسبة إلى فاقد البصر؟

- لسوء الحظّ، يتلقّى فاقدو البصر التربية الجمالية بصعوبة، لأنّ هذا المنحى يُفترض به عموماً الاستناد إلى صور مرئية. لا يسع المربّين تقديم صور مغايرة، لكنّ الصور ليست فقط مرئية، بل هناك صور حسية لمسية. الصورة هي ذاكرة حاسّة ما. بالنسبة إلى المبصرين، الصور هي مرئية، وبالنسبة إلى المكفوفين، الصور متنوّعة.

■ إذاً، يلعب المربّون دوراً هاماً؟

- المربون الأوائل هم أفراد العائلة، الأهل. لا يسعهم عموماً إعطاء معايير لبناء التجربة الجمالية وخلق مثل عليا.

■ هل ساهم أهلكم في توفير هذه التربية الجمالية لكم؟

- كلاً كان أهلي جدّ بسطاء. لم يكونا متعلّمين بدرجة كبيرة. زرتُ الليسيه الكلاسيكية في إيطاليا ودرستُ تاريخ الفنّ في المدرسة. ولكنني درسته فقط في الكتب التي تظهر صوراً عنه ولم يكن باستطاعتي أن أبصر. كانت تنشّتني شفهية محض. يبدأ الاهتمام بالفنّ من هذه النقطة. من وعيي بأنّ التعليم الذي كنتُ أتلقّاه لم يكن ملموساً. أردت لمس الأشياء.

مجموعات المتحف تندرج ضمن إطار النحت الكلاسيكي، واليوناني، والروماني للعصور الوسطى وللنهضة الإيطالية وصولاً إلى القرن التاسع عشر

■ درستم تاريخ الفن والفلسفة وعلّمتم مادتي التاريخ والفلسفة خلال 37 عاماً. كيف تقيّمون هذه التجربة؟

- درستُ تاريخ الفنّ في الليسيه وحزت شهادة دكتوراه في الفلسفة من الجامعة.

■ كيف يلتقي هذان الاختصاصان بالنسبة إليكم؟

- تربط الفلسفة علاقة بكلّ جوانب الحياة، والجمالية فرع من الفلسفة.

■ ما موقفكم من الجدال الفلسفي بين العقلانية والنظرية التجريبية؟ هل برأيكم أنّ فقدان البصر يُدخل معادلة جديدة إلى هذا الجدال؟

- بدأ هذا الجدال في القرن السابع عشر. ليس لديّ موقف إزاءه ولكنني تجريبيّ لأنني أعتقد أنّ التجربة تلعب دوراً مهمّاً للغاية. إذا ما أردنا أن نكون على الطريق الصحيح، نحتاج إلى الاختبار بالحواسّ، ولكن لدينا هيكلية عقلانية تخصّنا مبنية على القواعد. العقل والمنطق يعطياننا هيكلية نضع نتائج التجربة في إطارها. وبرأيي إنّ المنطق بدون تجربة هو غير مجدٍ، لكنّ التجربة بدون منطق لا يمكن أن تزوّدنا بالمعرفة.

■ ما الذي يعنيه لكم تعاون متحفكم مع جمعية Red Oak؟ ما الذي تتوقّعونه من هذا التعاون؟

هو تعاون مهمّ لأنّه يمكّننا من الانفتاح والتعرّف المتبادل إلى عالم هو بالنسبة إلينا بعيد جداً وقلّما نعرف عنه. نحن أيضاً من بلدان بحر الشرق الأوسط الذي أنتج حضارةً، لهذا تجمعنا الكثير من القواسم المشتركة مع بلدكم العربي، حيث ثقافتا العرب وأوروبا ليستا متباعدتين كما نميل غالباً إلى الاعتقاد. كانت للعرب إسهامات كبيرة خلال العصور الوسطى في ولادة ثقافتنا وحضارتنا. إذاً، بالنسبة إليّ، من المهمّ للغاية استرداد عناصر هذه المعادلة أو أوجه التشابه.

■ هل لديكم ما تقولونه عن مجموعات المتحف؟

- مجموعات المتحف تندرج ضمن إطار النحت الكلاسيكي، واليوناني، والروماني للعصور الوسطى وللنهضة الإيطالية وصولاً إلى القرن التاسع عشر. بالاضافة إلى اقسام مخصّصة لعلم الآثار، ولكنّ الأعمال فيه غير معروضة حالياً لأنها في طور الترميم. كما أننا سنطلق قسماً جديداً للتصميم لعرض أعمال «صنعت في إيطاليا» تحديداً. وهذا يعني بالنسبة إلينا أمراً محدداً، ألا وهو أنّ هذه النتاجات قد قدّمت إيطاليا للعالم بأناقة أعمالها وجمالها، والهوية الجمالية الخاصة التي تضفيها على الإنتاج الصناعي.

■ متى فقدت بصرك؟

- فقدت البصر عندما كنتُ في سنّ السادسة بسبب الحرب، بفعل قنبلة من بقايا الحرب كنتُ ألعب بها.

■ هل لديكم ما تقولونه عن هذه الحادثة وتأثيرها على طفولتكم؟ كيف اجتزتم هذه المحنة؟

في سنّ السادسة، لا يكون المرء واعياً كفاية. لا ندرك بوضوح ما معنى فقدان البصر. لا نفهم أننا سنعجز عن القيام ببعض الأمور. ولكنّ المشكلة تتفاقم مع الوقت. فعندما نصل إلى سنّ المراهقة تبدأ الصعوبات. في سنّ الـ 14 و15، يبدأ الطفل بالتوق إلى استقلالية كبيرة، وعندها نفهم بأنّ المسألة ليست سهلة. الاستقلالية وإمكانية التحرّك والخيار الشخصي... هنا المشكلة، وإنما أيضاً العلاقة مع الأشخاص الذين هم من عمرنا في هذه المرحلة التي نبدأ فيها بالخروج من المنزل ونفهم أنّ فقدان البصر عائق كبير في الحياة. ولكن علينا أن نتأقلم وننظّم حياتنا ونضعها على سكّة تُرشد خطانا، لا بل تمكّننا من السير سريعاً حتى.

■ هل طرأ أيّ حدث دفعكم إلى السير بسرعة؟

كلاّ. فهمتُ أنّه لكي أحذو حذو سائر البشر، عليّ أن أعمل جاهداً. ولكن يجب ألاّ أخشّى العمل أكثر من غيري، لا بل يمكنني التوصّل إلى النتائج نفسها التي يحرزها الغير.

■ إذاً عملتم جاهدين للوصول إلى هذه المرحلة؟

نعم عملتُ جاهداً. في الجامعة، لم أكن أتمتّع بالوسائل والمقدّرات المتاحة في أيامنا هذه. مثلاً، لم تكن هناك آلة لتسجيل الصوت. كنتُ أستخدم وسيلة البرايل ولكن لم تتوافر الكثير من الكتب بتقنية البرايل ولم يكن أساتذتي ضليعين بها.

■ هل لديكم منشورات حول الفن؟

كتبتُ الكثير من المقالات وكتاباً نشر منذ عامين بعنوان «من أجل جماليّة اللمس» ومقالات صغيرة في منشورات مختلفة. أصدرتُ للتوّ أيضاً كتاباً قمت بتأليفه مع أندريا سوكراتي وأنا أليزا ترازاتي بعنوان «الفن المعاصر واكتشاف قيم اللمس الحسي».

الأخبار
al-akhbar
الخميس 12 تموز 2018 العدد 3513

زياد... عَ بيت الدين!

زياد الرحباني في استديو Nota (الصور لمروان طحطح)

أمريكا مين؟ *

المطرب: أميركا مين؟
الكورس: شياطنهم
المطرب: وعرب الباقيين؟
الكورس: ثعابينهم

المطرب:
ودولا التانيين؟
بجهلهم
ياه يا شباب يا شباب

المطرب: ودة مجلس أمن؟
الكورس: حاكمهم
المطرب: من عشرين قرن؟
الكورس: ونيفهم

المطرب:
وأصحاب الشأن؟
ناطرينهم
آه يا خرابي يا شباب

*** مقاطع من نص أغنية كتبها زياد باللهجة المصرية وسيؤديها حازم شاهين والكورس في بيت الدين الليلة وغداً.**

الليلة في «بيت الدين»، لن تكون ككل الليالي. إنّها ليلة فريدة في سجل المهرجان العريق الذي عرف لحظات استثنائيّة لا تحصى في تاريخه. خصوصاً ذات أمسية شهيرة من صيف 2001، حين وقفت فيروز تغنّي وحدها «صباح ومسا»، تحت ضوء القمر، وزياد يرافقها على البيانو. أما حفلتي الليلة والغد، فستكونان لزياد وحده. وحده مع فرقة عالميّة من تسعين فناناً وفنانة ونحو 15 من المساعدين الفنيين والتقنيين والإداريين. زياد رحباني الذي تعيده «مهرجانات بيت الدين الدولية» إلينا بعد نحو عامين من الصمت الطويل، سيفتتح هذا المساء دورة جديدة عامرة في قصر المير بشير الشهابي الكبير. «الكبير» الليلة هو زياد وحده. أولاً لأنّنا سنعيد اكتشاف أحد العباقرة الاستثنائيين على ساحة الموسيقى العربية المعاصرة في حلّة متجدّدة... وثانياً لأنّه هذا الفنّان ـ المفكّر، مبدع شامل يجمع كل أشكال التعبير والاستعراض... وثالثاً لأنّه يخبّئ لنا مفاجآت لا تخطر على بال، تجمع بين ذاكرتنا الثقافية والموسيقيّة، وضميرنا السياسي، والراهن المتوهّج.

حوالي 17 ألف مشاهد حجزوا مقاعدهم لحفلتي الخميس (اليوم) والجمعة (غداً). هذا لا يحدث كل يوم في أي مهرجان لبناني أو عربي. بين المدرج الأساسي (حوالي عشرة آلاف)، وبين الساحات القريبة حيث ستنصب الشاشات الكبيرة وبين المنازل والشرفات والأسطح المطلة التي أقامت لجنة المهرجانات اتفاقات مع شاغليها، على كيفية استضافة مشاهدين، مقابل بدلات مالية. وسيقوم الأهالي بتقديم خدمات خاصة لهؤلاء «الزبائن» تشمل ما لا يحصل عليه شاغلو مقاعد المدرجات، من قهوة ومشروبات و... أركيلة أيضاً.

ينطلق برنامج «ع بيت الدين»، عند الثامنة والنصف مساء. ويتألّف من فصلين بينهما استراحة من عشرين دقيقة. كل جزء يستغرق ساعة، وربّما شطح الفصل الثاني أكثر من ذلك. هذا سيتوقّف على وضعية العمل والفرقة والجمهور... المسرح الكبير الذي أشرف على تصميمه المهندس فادي السرياني، مقسم إلى مستويات عدة متفاوتة الارتفاع، يتوزع عليها الموسيقيون. هناك «زاوية» البيانو مع زياد، ومرتفع مخصص للكورس، وفي مقدمة المسرح غير المرئية يوجد مهندسو الصوت مع غرف خلفية للكواليس، إضافة إلى ديكور مسرحي يستخدم لتقديم مشاهد تمثيلية مع قراءات لبعض النصوص. وبالنسبة إلى زياد، فإن ما يهمه يختصره بجملة واحدة: «انشالله مش بس الأغاني تعجبكم!». وهل هناك شك في ذلك يا زياد؟

الفرقة الموسيقية كبيرة جدا بمقاييس مهرجانات لبنان. وصل عدد أفرادها إلى أكثر مما يتوقع زياد نفسه أو أي من العاملين معه. 66 من أمهر وأفضل العازفين بالمعايير الدولية. لا غياب لأي آلة موسيقية، والمشاركة من لبنان وسوريا ومصر وروسيا وأرمينيا وبولونيا ورومانيا وهولندا والأرجنتين. وطبعاً يوجد بين الموسيقيين أعضاء من فرقة المعهد الوطني للموسيقى «الكونسرفتوار» يدير الفرقة نيكولاي بابايان. فيما يتولى هاني سبليني تنسيق عمل الفرقة الموسيقية، وكان تولى خلال الأيام الماضية الإشراف على التدريبات، وسيكون له دوره في إدارة عمل الفرقة خلال العرض. أما المسرح الذي يحتضن الاحتفاليّة، فهو تحت إشراف المخرجة المسرحية لينا خوري، وقد صمّمت الإضاءة منى كنيعو، فيما يتولّى هندسة الصوت وسام جراح وسامي شبشب ورمزي زيدان بمساعدة إدي جزرا، مازن سعد، علي مشورب ورواد سعد. الديكور وتصميم المسرح بتوقيع فادي سرياني. وتشرف ميرنا شبارو على مهمة التصوير التلفزيوني مع فريق كبير، بينما يتولى الزميل مروان طحطح مسؤولية التصوير الفوتوغرافي.

إلى الفرقة الموسيقية الضخمة، والفريق التقني المنوّع، يشارك قرابة 26 فناناً وفنانة في التمثيل والغناء الفردي والكورس. الممثلون هم طارق تميم ولينا خوري وريما قديسي وغازاروس الطونيان، بينما أنيطت مهمة إدارة الكورس المؤلف من عشرين مؤدياً ومؤدية، إلى ماري تيريز بوشقرا. وأشرف على التدريب إدغار عون. أما المشاركون في الغناء فهم: زياد رحباني (لبنان)، منال سمعان (سوريا)، حازم شاهين (مصر)، إضافة إلى روزي يازجي، وهبة إبراهيم، ولارا مطر، ولورين حلو، وسوزي أبو سمرا، وربيع الزهر. أصحاب الحظ السعيد، موعدهم الليلة وغداً مع حدث نادر في «بيت الدين»... الآخرون، ستكون لهم التسجيلات، وحفلات زياد المقبلة قريباً.

◄ هاني سبليني أثناء التمارين في الإذاعة اللبنانية

◄ طارق تميم وإيلين ميتيكو وأحمد مدلج في الاذاعة اللبنانية